جامعة آكلي محند أولحاج -البويرة-

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم: العلوم الإنسانية

- **التخصص:** تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط.

- **العنوان:**

الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف دراسة ثقافية 422هـ-484هـ/1030م-1091م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

*** إعداد الطالبين:**

- بولعراس سفيان
- قصوري سفيان

*** إشراف الأستاذة:**

- دردیش لیلی

السنة الجامعية: 2015/2014

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قـــال تعـــالى:

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

[النمل : 19]

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة)

رواه "مسلم"

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعامين

أما بعد:

نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة "دردیش لیلى" التي تفضلت بالإشراف على هذا البحث، والتي لم تبخل علينا بوقتها ولا بأفكارها وتوجيهاتها السديدة لإثراء هذه الدراسة.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع عمال مكتبات معاهد جامعة البويرة.

والى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في هذا العمل ولو بكلمة طيبة.

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين

أما بعد

- إلى من رضا الله في رضاهما الوالدين الكريمين .

- إلى جدّي وجدتي .

-أخوالي، وخالاتي وأبنائهم.

- إلى الإخوة الأعزاء.

-إلى كل الزملاء والأصدقاء دون استثناء.

إلى كل من ساندني في مشوار بحثي سواء من قريب أو من بعيد

أهدي هذا العمل

بولعراس

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

أما بعـــــــد

إلى الوالدين الكريمين.

- إلى جدتي.

- إلى أخي أمين والأختين العزيزتين.

. إلى عمي وعماتي ... أخوالي وخالاتي وجميع عائلاتهم

. إلى كل الأصدقاء والزملاء

- إلى كل من يعرفه قصوري سفيان

أهدي هذا العمل

قصوري

مقدمة

مـقـدمة:

جاء الفتح الإسلامي للأندلس سنة 92هـ، ليطلق العنان للحضارات لتتألق في ربوع تلك المناطق، فحفلت بذلك مناطقها بمعالم حضارية متنوعة، ضف إلى ذلك ما أضفاه العرب من لمسات كانت على الصعيدين المادي والروحي.

فالأندلس حضارة إمتد تاريخها من القرن الثاني حتى نهاية القرن التاسع الهجري، فانبثق منها تاريخ حافل بالفنون والعلوم والآداب وسائر النشاطات الثقافية والفكرية، فأصبحت بذلك الأندلس جناحاً مهما من العالم الاسلامي.

وإذا تتبعنا سير تاريخ الأندلس، لوجدنا فترة الدولة الأموية من أهم الفترات التاريخية للأندلس، وذلك لما أنتجه الأمويّون من مفاخر حضارية على جميع الأصعدة، غير أنّ الدولة الأموية في الأندلس لم تتمكّن من الإحتفاظ بتفوقها السياسي والعسكري، فمع نهاية القرن الرابع الهجري، إستبد الحجاب بالسلطة الفعلية في الأندلس، وتعاقب على العرش مجموعة من الخلفاء الأمويين العاجزيين والمتصارعين، فضعف الحكم المركزي بقرطبة، مما فسح المجال لحكام الأقاليم والولايات الأندلسية الإستقلال بما تحت أيديهم من مناطق، بعدما دخلت الأندلس في حرب أهلية ، إصطلحت عليها معظم المصادر التاريخية الأندلسية بإسم "الفتنة البربرية"، والتي أدّت في نهاية المطاف إلى سقوط الدولة الأموية وإلى إنقسام الأندلس إلى عدّة ممالك وإمارات مستقلّة، عرفت باسم "ممالك الطوائف".

وإذا تعدّدت الدراسات التاريخية في جانبها الثقافي للفترة الأمويّة ، فإنّنا نجدها في عصر ملوك الطوائف ما تزال بحاجة للبحث والدراسة، حيث ارتكزت جلّ الدراسات على إبراز الجانب السياسي، رغم أن معظم المصادر التاريخية التي تناولت تاريخ المغرب والأندلس تجمع على أنّ الحركة الثقافية شهدت في فترة ملوك الطوائف بالأندلس تطورا واسعا، ونشاطا مشهودا .

فبالرّغم من الضّعف السّياسي للأندلس في هذا العصر، إلّا أنّ ذلك لا يمثل صورة النشاط الثقافي الذي كان واقعه يختلف عن الواقع السياسي، فقد ظلّ النشاط الثقافي خصبا، ولهذا عَدّ كثير من الكُتاب القرن 5هـ/ 11 م العصر الذهبي للأندلس فيما يخص الحياة الثقافية.

من هنا تبرز أهمية موضوع دراستنا بعنوان "**الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف دراسة ثقافية خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي**"، فهو يكشف لنا عن المعالم الكبرى المبرزة للحياة الثقافية للأندلس خلال هذا العصر، والعوامل التي ساعدت على إزدهارها، ومدى ما كان فيها من تأثير داخلي وخارجي.

– كما يفتح البحث آفاقا في التعرف على جانب حضاري للأندلس في ظلّ الإضطراب السياسي، الذي ساد الأندلس أيام الطوائف.

وجاءت سنة 422هـ– 484هـ/1030م– 11091م، لتمثل الإطار الزماني لموضوع الدراسة، رغم أنّ بعض المؤرخين يحدّد بداية عصر الطوائف سنة 422هـ، بإعلان الوزير "جهور" عن سقوط الخلافة عن الأمويّين، ونهايته سنة 479هـ أي بعد معركة الزلّاقة التي تدخّل المرابطون للدّفاع عن ملوك الطوائف ضدّ النّصارى في الشمال، أي أنّ هذا التّدخل يعبّر عن سقوط نظام ملوك الطوائف بعد عجزهم عن الدفاع عن أنفسهم، والبعض يحدّد نهايته بسقوط مملكة "بني عباد" سنة 448هـ، كما أنّ الزّوال النّهائي لهذه الممالك كان في سنة 503هـ/ 1110م بعد سقوط "بني هود" في سرقسطة آخر الممالك الطائفية على يد المرابطين، لكنّنا سنأخذ من سنة 484هـ نهاية لممالك الطوائف، كونها الأقرب توثيقا في التّاريخ لسقوط ممالك الطوائف.

والبحث في الحياة الثقافية بالأندلس في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، يستوجب الوقوف عند العديد من التساؤلات التي أثارت فضول العديد من الباحثين لمعرفة أوضاع الثقافة الأندلسية خلال هذه الفترة، ولذلك فقد إستوجبت هذه الدراسة الإجابة عن إشكالية رئيسية لخّصناها في التساؤل الآتي:

- ❖ كيف كان واقع الحياة الثقافية في الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف؟.

ولا شك أنّ لهذا الموضوع إشكالات فرعية أخرى نذكر منها:

– ماهي العوامل التي أثرت وساهمت في تطور الحياة الثقافية في الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف؟

- فيما تجلت معالم النشاط الثقافي في هذا العصر؟.

- ما هي أهم الحقول العلمية التي طرقها الأندلسيون؟ ومن هم أبرز مؤلفيها؟.

- ما هي روافد وأصول معرفتهم العلمية؟.

وما يجدر أن نعترف به هو أن دراسة مثل هذه المواضيع شيء عسير، ويرجع ذلك إلى التمزّق والفرقة التي شهدتها الأندلس خلال هذه الفترة، فهو يقدّم لنا حصاد ما وصلت إليه الحياة الثقافية في الأندلس خلال حقبة زمنية إتّسمت بالتعددية الطائفية.

وبناءًا على هذه الاعتبارات التي فرضت نفسها بقوة على الموضوع قسّمنا بحثنا هذا إلى مدخل و أربعة فصول.

حيث ابتدأنا موضوعنا هذا بمدخل: تطرقنا من خلاله إلى التعريف بالمجال الزماني للبحث، وإلى عوامل سقوط الخلافة الأموية وظهور ملوك الطوائف.

أما الفصل الأول فجاء تحت عنوان: **العوامل المؤثرة في الحياة الثقافية**، تطرقنا فيه إلى الإنتاج الثقافي الذي تركه الأمويون وورثه عنهم ملوك الطوائف، كما عرضنا في هذا الجانب تنافس الملوك في جذب العلماء إلى عواصمهم حتى أنهم كانوا يتفاخرون على بعضهم البعض بما يتضمنه بلاط كل منهم من العلماء والادباء، إلى جانب تعدد المراكز العلمية، والتنافس المذهبي بين المذهب المالكي والظاهري وانعكاس ذلك على الإنتاج الثقافي.

أما الفصل الثاني: فكان عنوانه: **مظاهر النشاط الثقافي**: وقد عرضنا فيه نظام التعليم في الأندلس خلال هذا العصر ومراحله وطرقه ومراكزه، من مظاهر تبين الفاعلية الثقافية من خلال تشجيع التعليم وتعميمه، كما تطرقنا إلى حركة التأليف والمكتبات وفيها أشرنا إلى أهمية الكتاب وعناية الأندلسيين بالكتب وجمعها، واهتمامهم البالغ بكل ما يتصل به من نسخ وتجليد، إلى جانب إبراز نشاط المؤسسات الثقافية، وكذا ممارسة النشاط الفني في صور تبرز مظاهر النشاط الثقافي.

وجاء الفصل الثالث بعنوان: **أصناف العلوم وأهم العلماء** حيث عالجنا فيه العلوم العقلية والنقلية و كذا

العلوم الانسانية ومدى مساهمة الأندلسيين في ذلك، إلى جانب ذكر العلماء الذين ذاع صيتهم في هذه العلوم.

وكان الفصل الرابع ختاما لصلب الموضوع، بعنوان: **العلاقات الثقافية الخارجية للأندلس**، وفيه أبرزنا العلاقات الثقافية للأندلس مع المغاربة والمشارقة، وكيف أن التيار الثقافي بين الاندلس والمغرب والمشرق ظل مستمرا ولكن ليس على قوته في عصر الإمارة والخلافة، إضافة إلى تطرقنا في هذا الفصل إلى التأثير الثقافي الأندلسي على أوربا.

وختمنا بحثنا هذا بخاتمة تطرقنا من خلالها إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وقد أدت بنا طبيعة الموضوع، وطبيعة الخطة ألتي إلتزمناها إلى إعتماد المنهج الوصفي التحليلي، ذلك لما يتطلبه الموضوع من بيان المؤثرات الثقافية وما تركته من أثر واضح في شخصية الأندلسيين، إلى جانب أن دراسة الحياة الثقافية في الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف ما هو إلا وصف لهذ الجانب الحضاري للأندلس خلال هذا العصر.

دوافع إختيار الموضوع:

وقد جاءت متنوعة بين ذاتية وأخرى موضوعية:

فأما الذاتية منها:

- الرغبة في تسليط الضوء على جانب حضاري للأندلس في حقبة زمنية مضطربة سياسيا.
- الرغبة في فكّ لغز التناقض المفضي إلى الضعف السياسي والإزدهار الثقافي للأندلس في هذا العصر.

وأما الموضوعية منها:

- إرتكاز معظم الدراسات على عصر الخلافة.
- إثراء المكتبة بدراسة تبرز الجانب الثقافي للأندلس خلال عهد ملوك الطوائف.

- الصعوبات:

من الصعوبات التي واجهتنا خلال عملية البحث:

- التمزق السياسي للأندلس خلال هذا العصر مما جعل تسليط الضوء على جميع ممالك الطوائف في هذه الدراسة أمرا شبه مستحيل.

الدراسات السابقة:

- **دراسة: سعد عبد الله البشري:** الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس. **ودراسة: بولعراس خميسي:** الحياة الإجتماعية والثقافية للأندلس خلال عصر ملوك الطوائف. **دراسة شاكر لقمان:** شعر الملوك في الاندلس في القرن الخامس هجري، ودراسة: **علي عطية شرقي:** أثر اللغة العربية في اسهامات اليهود والنصارى في الاندلس أثناء عهدي الخلافة والطوائف، ودراسة: **أشجع رشدي عبد الجبار دريدي:** شعر قضاة الأندلس من الفتح حّتى نهاية عصر ملوك الطوائف، ودراسة: **أمل بنت محسن سالم رشيد العميري** المكان في الشعر الأندلسي عصر الطوائف.

نقد بعض المصادر والمراجع:

1) المصادر:

-" **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة" لإبن بسام الشنتريني:** وهي موسوعة أدبية وتاريخية ضخمة، وقد ضمّ معلومات هامة عن شخصيات أندلسية بارزة في عصر ملوك الطوائف، كما تضمنت التراث الأدبي للقرن 5هـ/ 11 م في الأندلس، وقد أفادنا في مواطن مختلفة من البحث كون مؤلّفه ممّن عاصروا فترة ملوك الطوائف.

- "**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب" للمقري التلمساني:** وقد أورد فيه المقرّي معلومات مهمّة عن تاريخ الأندلس وعلمائها، حيث ترجم لهم، وأورد أبياتا من أشعارهم، وهو من المصادر الأساسية التي تمّ الإعتماد عليها في البحث، إذ يعتبر موسوعة لتاريخ الأندلس العريق، وقد إستفدنا منه في التوثيق للتاريخ

السياسي للأندلس خلال ق 5هـ/11م، وكذا عن عوامل ومظاهر النشاط الثقافي، إلى جانب العلاقات الثقافية مع المشرق.

- "**الحلّة السيراء**" **لإبن الأبار**: ضمّنه المؤلّف سير المشاهير من العلماء والأدباء الأندلسيين، وقد إستفدنا منه في التّرجمة لبعض من أهل الأدب والشعر ، وغيرهم من أعلام الأدب والشعر في الأندلس.

- "**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**" **لابن خلكان**" وقد تضمّن معلومات هامّة عن علماء الأندلس والتي كان لها دور في نشر العلم، وقد إستفدنا منه في التّرجمة لبعض الأعلام، وكذا إبراز معالم النشاط الثقافي، كما قدّم لنا معلومات هامّة عن الشّخصيات المشرقية التي وفدت إلى الأندلس خلال هذه الفترة.

-"**الروض المعطار في خبر الأقطار**": **لابن عبد المنعم الحميري**: وقد ضمّ معظم الأعلام الجغرافية الهامّة التي يتردد ذكرها في كتب التاريخ الأندلسي، وقد إستفدنا منه في التعريف ببعض الحواضر الأندلسية.

2) المراجع:

- **ملوك الطوائف: لرينهارت دوزي**، وقد تضمن توثيق التاريخ السياسي للأندلس خلال عصر ملوك الطوائف، وكذا الجانب الحضاري الذي شهدته الأندلس خلال هذا العصر، وقد إستفدنا منه في التوثيق السياسي لعصر ملوك الطوائف، ومختلف مظاهر النشاط الثقافي في الأندلس خلال هذا العصر.

- "**تاريخ الأدب الأندلسي**" **لإحسان عباس**: وهو عبارة عن دراسة للظّاهرة الأدبيّة في عصر ملوك الطوائف والمرابطين وقد إستفدنا منه في معرفة تطوّر الأدب والفكر الأندلسي في فترة ملوك الطوائف.

- **تاريخ الفكر الأندلسي: لآنخل جنثالث بالنثيا**، وقد ترجمه إلى العربية، الدكتور: حسين مؤنس، وقد تضمن هذا الكتاب صورة شاملة لتاريخ الفكر الأندلسي، منذ الفتح الإسلامي إلى غاية عصر الموحدين بالأندلس، وقد إستقينا منه معلومات مهمة فيما يخص الجانب الفكري للأندلس خلال عصر ملوك الطوائف.

- **تاريخ الأدب الأندلسي: إسماعيل محمود**، وقد تضمن التاريخ الإجتماعي والثقافي للأندلس، إبتدأه

المؤلف بالفتح الإسلامي للأندلس، مرورا بعصر الولاة الى عصر الموحدين، وما يهمنا منه هو المعلومات التي أوردها عن الأدب في عصر ملوك الطوائف، كما أنه ركز على الشعر، مما جعله من أهم المراجع التي تم إعتمادها في البحث.

وما نحن إلا بمبتدئين...وما من مبتدئين بلغوا الكمال، فإن أصبنا فهذا من فضل الله وحده، وان أخطأنا فلنا محاولتنا.

مدخل: قيام ممالك الطوائف

لم يسبق في التاريخ لدولة قامت بعد سقوطها بست سنوات، ونقصد بذلك قيام دولة الأمويين بالأندلس سنة 138هـ، بعد سقوطها في المشرق سنة 132هـ[1]، فقد حمل أحفاد الأمويين على عاتقهم إعادة بناء مجد أجدادهم الضائع في المشرق، ووجدوا في الأندلس أرضا خصبة لبعث وكتابة إسم الأمويين بأحرف من ذهب.

وقد أصطلح على الفترة الممتدة من 138هـ/366هـ، بعصر الإمارة الأموية حيث تمكن الأمير الأموي "عبد الرحمان بن معاوية" الملقب "بالداخل" من دخول الأندلس [2] ، وأسس بها دولة أموية إستمرت إمارتها عقبه إلى أواخر القرن 4هـ/10م.

إلا أن بوادر السقوط لاحت منذ سنة 366هـ بعد وفاة "الحكم المستنصر" وخلافة إبنه "هشام المؤيد" الذي كان دون سن العاشرة[3] وكان "المنصور بن أبي عامر" قد تولى أمر الحجابة واستغل براءة "هشام المؤيد" وأصبح هو الحاكم المسيّر لشؤون الأندلس[4].

وتتميز طبيعة المجتمع الأندلسي بتعدد أعراقه، وقد إستطاع المنصور بن أبي عامر بدهائه ، إحتواء معظم هذه العناصر، كما إستطاع توسيع رقعة الأندلس، وأجبر بحملاته العديدة ملوك النصارى في الشمال على الخضوع لإرادته والقبول بسلطته[5].

وبعد وفاة "المنصور" خلفه إبنه "المظفر"(392هـ/399هـ)، فسار في الحجابة سيرة أبيه ثم خلفه أخوه" عبد الرحمان" الملقّب بشنجول[6] الذي طمع فيما تبقى من السلطة الروحية " لهشام المؤيد"

---

[1] **فيلالي عبد العزيز**: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1983 ، ص 227.

[2] **عبد الرحمان الحجي**: تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ط3، دار القلم، دمشق 1987. ص 39.

[3] **الضبي**: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1967. ص21.

[4] **المقري**: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968. ج1، ص 396.

[5] **ابن الخطيب**: إعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق، ليفي بروفنسال، ط2، دار المكشوف، بيروت، 1956. ص- ص 66،67.

[6] كانت أم عبد الرحمان بنت "شانجه الثاني" وقد أسلمت أمه بع زواجها من أبيه المنصور، وعندما أنجبت عبد الرحمان أطلقت عليه تدليلا مصغرا بإسم أبيها أي"سانشولو" أي بالعربية "شنجول". أنظر، **إبن الأبار**: الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس ، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985. ص 272.

وحمله على أن يتعهّد له بولاية العهد ولم يجد الخليفة "هشام" مخرجا سوى النّزول عند رغبته، وقد ذكر إبن الخطيب في كتابه (إعمال الأعلام) نقلا عن "أبو مروان بن حيان": نسخة العهد بالبيعة: (هذا ما عهد به أمير المؤمنين "هشام المؤيد بالله" أطال الله بقاءه إلى الناس عامة وعاهد الله عليه من نفسه خاصة، وأعطى عليه صفقة يمينه ببيعة تامة... إلى الناصح الحبيب النازح من كل عيب، ناصر الدولة "أبي المطفّر عبد الرحمان بن المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر" وفقه الله..[1]، وقد أثارت هذه الخطوة حفيظة الأمويين واتّسعت الهوة بينهم وبين العامريين الذين أبعدوهم من وظائف الدولة والجيش، بل وحتى القضاء على مكانتهم المعنوية داخل المجتمع الأندلسي والتدخل في شؤونهم الخاصة[2].

أمام هذه السياسة الردعية التي إنتهجها "شنجول" ضد الأمويين دفعت بهم إلى الثورة ضدّه وإعادة الخلافة إلى الأمويين، وولّوا أمرهم إلى "المهدي بالله"[3] الذي أساء للبربر وهو ما أدّى إلى ظهور الفتنة التي اصطلحت عليها معظم المصادر التاريخية باسم "الفتنة البربرية" تصارعت فيها العناصر المختلفة كالبربر والصقالبة وأهل قرطبة...

وقد إلتفّ البربر حول "سليمان بن الحكم" وبايعوه بالخلافة سنة (399هـ) وتسمى "بالمستعين"[4] وانقسمت بذلك الأندلس إلى حزبين: حزب يؤيّد "سليمان المستعين" وهم البربر وحزب يؤيد "محمد بن هشام المهدي" وهم الأندلسيون.

وقد كانت هذه الفتنة داخلية في الأندلس بين المسلمين، غير أنّها إتخذت منحى خطير ونعني بذلك تدخل نصارى الشمال في شؤون المسلمين، بعدما بدأ كل طرف يستعين على خصمه بالنصارى، فكان من النتائج المباشرة لذلك سقوط هيبة المسلمين في أعين النصارى[5].

---

[1] **إبن الخطيب**: مصدر سابق، ص- ص 91، 92.

[2] يذكر ابن عذاري أن عبد الرحمان شنجول أجبر الأمويين على التخلي على ملابسهم التقليدية وأن يتزيّنوا بالزّي المغربي. **إبن عذاري**: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق، ج، س كولان، وليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت،1983. ج3.ص 48.

[3،4] **الضبي**: مصدر سابق، ص- ص 22،21.

[5] قال شانجه بن غارسيه بعد دخوله قرطبة ((...كنا نظن أنّ الدين والشجاعة والحق من أهل قرطبة، فإذا القوم لا دين لهم ولا شجاعة فيهم ولا عقول معهم، وإنما اتفق لهم من الظّهور والنصر بفضل ملوكهم، فلما ذهبوا انكشف أمرهم)). أنظر: **ابن عذاري**: مصدر سابق، ج3، ص- ص 89، 90.

ولما حلّ بقرطبة الكثير من الأزمات هتفت العناصر الإجتماعية بإسقاط الخلافة عن الأمويين وتم ذلك سنة 422هـ، بعد إعلان الوزير" محمد بن جهور[1] عن سقوط الخلافة عن بني أميّة، وجاء إعلان إلغاء الخلافة في قرطبة فرصة مواتية ليستقلّ كلّ قائد أو رئيس بناحيته ويؤسس لنفسه إمارة أو مملكة، فانقسمت الأندلس إلى عدة إمارات وممالك متناثرة، عرفت "بممالك الطوائف"[2].

وهكذا انقسمت الأندلس إلى أكثر من عشرين أسرة حاكمة منها:

- بنو عباد اللخميون في إشبيلية[3] (414-484هـ/1023-1091م).

- بنو جهور أصحاب قرطبة[4] (441 -462هـ /1030 - 1069).

- بنو هود في سرقسطة[5] (429- 503 هـ/ 1037 - 1111م).

- بنو صمادح في ألمرية[6]، بنو رزين في السهلة، بنو القاسم في ألبونت[7]، والعامريون ويمثلهم عبد العزيز بن أبي عامر في بلنسية.

- بنو زيري في غرناطة ومالقة(403هـ- 486هـ/1012م- 1090م).

---

[1] هو جهور بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن يحي بن عبد الغافر بن أبي عبيدة، كان من وزراء الدولة العامرية قديم الرياسة موصوفا بالدهاء والعقل، صار له تدبير أهل قرطبة وهو أحد أعيان الجماعة، أوكلت له الرياسة بعد شغور منصب الخلافة لتسيير الفترة الانتقالية و مكث فيها حتى وفاته، سنة 435 هـ / 1037. انظر: **المقري:** مصدر سابق، ج1، ص- ص302، 303.

[2] **دوزي:** ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام، ترجمة، كامل كيلاني، ط 1، مطبعة عيسى الحلبي وشركاؤه، القاهرة، 1933.ص 6.

[3] يعود نسبهم إلى المناذرة ملوك الحيرة، جاء جدهم نعيم وابنه عطاف مع جند الشام بقيادة بلج بن بشر، سكنا بإشبيلية، **أنظر: ابن خالكان:** وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس،ط1، دار الثقافة، بيروت، 1989.ج4، ص 120.

[4] الجهاورة من أصل فارسي، و جدهم بخت بن أبي عبدة كان مولى لعبد الملك بن مروان، و يوسف بن بخت هو الذي دخل الأندلس قبل دخول عبد الرحمن بن معاوية، وكان أحد أكبر الموالي بقرطبة، **انظر: إبن الخطيب:** مصدر سابق، ص 145.

[5] عن تفاصيل بني هود أنظر: **ابن عذاري:** المصدر السابق، ج 3، ص ص229، 231.

[6] سميت ألمرية لأنها كانت تتخذ في الأصل مرأى ومحرسا بحريا لمدينة بجانة القريبة منها ولذلك سميت بمرية بجانة، ثم تحولت إلى ألمرية بعد أن تمصرت. **أنظر: السيد عبد العزيز سالم:** تاريخ مدينة ألمرية الإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،1984. ص 19.

[7] من أعمال بلنسية ومؤسسها عبد الله بن القاسم، وينسبون إلى أسرة عربية من نسل عبد الملك بن قطن الفهري. **أنظر: إبن عذاري:** مصدر سابق، ج3، ص 215.

- بنو ذي النون في طليطلة[1] (428- 478 هـ/ 1036- 1085 م).

- بنو الأفطس أصحاب بطليوس[2]، بنو حمود في الجزيرة الخضراء[3] ، وبنو يفرن في رندة[4].

- دولة بني برزال[5] في قرمونة 404هـ-459هـ/ 1013-1067م.

كانت هذه نماذج لبعض من ممالك الطوائف والتي أشرنا إليها على سبيل المثال لا الحصر ولمن أراد معرفة تفاصيل ممالك الطوائف والتوغّل في بطونها فعليه بالرجوع إلى المصادر والمراجع التي أشرنا إليها، والتي لم نشر إليها فالتاريخ حافل بالكتب القيمة والتي لا يمكن وصف قيمتها ولو تحدثنا لفترة طويلة من الزمن.

و جدير بنا أن نشير إلى أنه لم تكن هذه القوى متعاونة فيما بينها ، فتسابقوا إلى بسط نفوذهم وتوسيع أراضيهم على حساب بعضهم البعض بمختلف الوسائل، واستعانوا بالنصارى على بعضهم البعض، وكان من الطبيعي ألاّ يجد الطرف المهزوم بدوره حرجا في اللّجوء إلى النصارى ما داموا قادرين على حسم الصراع لطرف دون آخر.

---

[1] ينسبون إلى جدهم ذي النون، وعن تفاصيل تاريخهم، أنظر: **ابن بسام:** الذخيرة في محاسن أهل الجريرة، تحقيق إحسان عباس،ط2، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1975،ق4، مج 1، ص – ص 142،143.

[2] ينتسبون إلى عبد الله بن محمد بن مسلمة، الملقب بابن الأفطس من بربر مكناسة الذين استقروا بالأندلس فتأقلموا مع أهلها و بعد وفاة سابور استولى ابن الأفطس على السلطة و بدأ يمارس نفوذه كملك، أنظر: **ابن عذارى المراكشي:** المصدر السابق، ج 3، ص 236.

[3] بني حمود ذو أصول عربية، استخدموا البربر والسودان في عملية تكوين الدولة، فهي عربية السلطة والتوجيه بربرية المنشأ، واعتمدنا في ذلك على أن بني حمود من الأدارسة الذين أسسوا الدولة بالمغرب، فانصهر فيها البربر، وعندما فتحت الأندلس 92 هـ/ 711 م هاجر العديد منهم إليها، فكانت القيادات ذات أصول عربية، بينما آليات البناء ومؤسساته كانت بربرية، **أنظر: إحسان عباس:** تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، ط 1، دار الثقافة، بيروت، 1997، ص 14.

[4] هم بطن من بطون زناتة ينتمون إلى يفرن بن يصلين بن مسرا بن زاكاين ورسيك بن أديت بن جانا، ويفرن في لغة البربر تعني القار، وقد اختلف النسابة فيهم، دخلوا الأندلس سنة 347 هـ/ 958 م و استقروا بتاكرونة واشتهرت في عهد أميرها أبو نو الهلال، وخدم بنو يفرن في الجيش و الدولة. **أنظر: دوزي:** المرجع السابق، ص 79.

[5] ينتسبون إلى قبيلة زناتة البربرية، وكانوا ينزلون بالمغرب في منطقة الزاب الأسفل حول مدينة المسيلة، وكان بنو برزال من الخوارج الإباضية، ولذلك تحالفوا مع أبي يزيد مخلد بن كيداد اليفرني الزناتي، الذي طارده الفاطميون، فاحتمى بجبلهم المعروف بجبل السالات، ولم يلبث بنو برزال أن أعلنوا خضوعهم للفاطميين، **أنظر: عبد المنعم محمد حسين:** دراسات في التاريخ الإسلامي " دولة بني برزال في قرمونة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1990 ، ص- ص 03 ،06.

وقد سهّل تفرق كلمة ملوك الطوائف للنصارى ضرب المسلمين بعضهم ببعض لإضعافهم من جهة والحصول على أكبر قدر من المكاسب من جهة أخرى، مما سهّل الأمر لملك قشتالة "الفونسو السادس" على إحتلال مدينة طليطلة عام 478 هـ/ 1075 م.[1]

وقد إستغل المرابطون سقوط طليطلة وضعف ملوك الطوائف في صد الهجوم النصراني، وتدخّلوا من أجل إنقاذ الأندلس من الزحف المسيحي، وهزموا النصارى في معركة ألزلاقة عام 479 هـ/ 1076 م. هذه المعركة التي أنقذت الأندلس الإسلامية من سقوط محقّق، وبذلك أصبحت الأندلس الإسلامية والمغرب يكوّنان دولة واحدة عاصمتها مراكش ابتداء من سنة 483 هـ/ 1077 م.[2]

وإذا كان "عصر ملوك الطوائف" في الأندلس يمثّل عصر الضّعف السّياسي، فهو يعتبر في الوقت نفسه عصرا للتّفوق الثقافي، والنبوغ الفكري، ساهمت فيه الكثير من العوامل، وتجلّى ذلك في العديد من المظاهر.

[1] **ابن خلكان:** مصدر سابق، ج 5، ص 27.

[2] **عبد المنعم محمد حسين:** التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عهد المرابطين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997. ص- ص 60، 66.

الفصل الأول: العوامل المؤثرة في الحياة الثقافية

1) الإنتاج الثقافي في عصر الخلافة.
2) تنافس ملوك الطوائف على العلم والإهتمام بالعلماء.
3) تراجع الرقابة الفكرية للسلطة السياسية والدينية.
4) تعدد المراكز الثقافية.
5) الحركة المذهبية وأثرها في الحركة الثقافية.

1- الإنتاج الثقافي في عصر الخلافة:

لا بد لدراسة أي جانب من جوانب الحضارة لأمة من الأمم، من الرجوع إلى العصر الذي سبقه، وتتبع إنجازاته الحضارية، لتتجلى لنا صورة تأثيره في العهد الذي بعده، ومدى النّضج الحضاري والإبداع الثقافي للعصر الذي تلاه، إذ يعتبر التميّز الذي شهدته الأندلس خلال عصر الخلافة في المجال الثقافي ذو أثر كبير على عصر الطوائف، حيث يعتبر المؤرخون أن الإنتاج الثقافي في عصر ملوك الطوائف ما هو إلا تقليد ثقافي فكري موروث عن عصر الخلافة،[1] وبرجوعنا إلى عصر الخلافة وجدنا أن خلفاء بني أمية في الأندلس قد إهتموا برعاية الحركة الثقافية، أيّما إهتمام، وتوجد شواهد كثيرة تدل على ذلك، حيث ضمّت الأندلس عددا كبيرا من العلماء الذين إستقروا فيها أو ولدوا ونشأوا فيها.

ولكن لا يمكن الحديث عن هذا التأثير دون معرفة الإنتاج الثقافي الذي حصدته الأندلس مع الأمويين، وكيف أن مداه تواصل في عصر ملوك الطوائف إلى أن بلغ الذروة والأوج، فلقد بذل أمراء بني أمية جهدا كبيرا في تنشيط الحركة الثقافية وتهيئة الأجواء المناسبة لها، وأكمل المسيرة بعدهم "المنصور بن أبي عامر" الذي نالت الحركة الثقافية في عهده الكثير من الإهتمام.

وسنطرق أبواب بعض المصادر والمراجع لإلقاء نظرة على الإنتاج الثقافي الذي حصدته الأندلس خلال عصر الخلافة، من خلال تسليط الضوء على أهم العلوم التي طرقها الأندلسيون في هذا العصر، حيث كان من أهم العلوم التي إزدهرت خلال هذه الفترة: العلوم الدينية، الأدبية والعلوم الإنسانية والتطبيقية...

1- العلوم الدينية:

كانت هذه العلوم في مقدمة العلوم التي تفوّق فيها الأندلسيون تفوّقا كبيرا منها:

أ) علوم القرآن:

علم القراءات:

ومن أشهر العلماء الأندلسيين في هذا المجال، "أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدّاني"

[1] **أمحمد بن عبود:** جوانب من الواقع الأندلسي في القرن الخامس الهجري، ط 2، منشورات الجمعية المغربية للدارسات الأندلسية تيطوان، المغرب، 1999 ، ص 131.

(370هـ/444هـ) وقد عاصر هذا العالم فترتي الخلافة وممالك الطوائف، وتعدّدت تآليفه في هذا العلم، منها: (جامع البيان في القراءات السبع) (والتحديد في معرفة التجويد) و(التلخيص لقراءة نافع بن عبد الرحمن) ... وغيرها.[1]

علم التفسير:

ومن الذين ذاع صيتهم في هذا العلم خلال هذه الفترة، الشّيخ "أبي موسى الهواري" وله مصنّف في تفسير القرآن، إلى جانب العالم "محمد بن عبد الله بن أبي زمنين" وله مختصر في التفسير.

ب) علم الحديث: فقد أولى فيه الأندلسيون إهتماما كبيرا حتى برز فيه عدد من علمائهم في هذا المجال وأثروا حقله بتصانيفهم.

ويأتي في مقدمة علماء الحديث "معارك بن مروان بن عبد الملك"، صاحب كتاب (الأئمة من المصنفين)، و"أحمد بن حزم المنتجيلي"، وله معجم بأعلام الحديث، و"القاضي محمد بن يحي بن مفرج" وغيرهم ممن تحفل كتب التراجم بأسمائهم.[2]

ج) الفقه:

إن معظم الدراسات الفقهية التي ظهرت في الأندلس تركزت على المذاهب التي تمذهبت بها، وقد كانت الأندلس في مبدأ الأمر على مذهب "الإمام الأوزاعي" وذلك لتأثر الأمويين به كونه فقيه أهل الشّام، ثم أخذت بمذهب "الإمام مالك بن أنس" والذي كان إختيارا سياسيا[3] بدءا من عصر الأمير هشام بن عبد الرحمن[4] (172هـ- 180 هـ) ، ومنذ ذلك الحين أصبح البحث في الفقه يتمحور كلّه حول المذهب المالكي، وكان لهم شأن كبير في الأندلس.[5]

---

[1] **آنخل جنثالث بالنثيا:** تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، ط2، مكتبة الثقافة الدينية، بيروت، 1955.ص 406.

[2] **نفسه:** ص401.

[3] روى ابن القوطية أن الإمام مالك في مجلس من مجالسه مع عدد من طلبة الأندلس, أبدى إعجابه بالأمير هشام ومدحه وقال:" نسأل الله أن يزيّن حرمنا بملككم" فنقلت هذه العبارة إلى ملك الأندلس فحمل الناس على مذهبه وترك مذهب الأوزاعي. إبن القوطية: مصدر سابق، ص 101.

[4] وهو إبن عبد الرحمان الداخل ولد بقرطبة، سنة 06 شوال 139هـ، ويعرف بالرضا لعدله وفضله، ويكنى "أبا الوليد" ولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة 171هـ. **إبن الأبار:** مصدر السابق، ج1، ص 42.

[5] **المقري،** مصدر سابق: ج3، ص230.

هذا وقد نالت العلوم الدينية في الأندلس الحظّ الأوفر من الرعاية والإهتمام، وهذا أمر بديهي لدولة منطوية تحت لواء الإسلام، فإحياء شعائر الإسلام ليس مجرّد قول باللّسان، بل يتعدّى إلى جميع ما يثبّت الإنسان، ولذا فإنّ دراسة علوم الدين وإحيائها من شعائر الإسلام.

- علوم الأدب

أ) علوم اللغة والنحو والشعر:

أظهر فيها الأندلسيون تفوّقا كبيرا، وقد صبّوا دراساتهم في بادئ الأمر على دراسة اللغة، ثمّ عرفوا بعد ذلك كتبه منها كتب "الكسائي" (ت 188هـ/ 804 م) و"سيبويه"، وبعدها إتجه الأندلسيون إلى التأليف في هذا الباب.[1]

وأما الشّعر فقد فسحت الطبيعة الأندلسية المجال لرواده من الأندلسيين التفسّح والإبداع فيه بفنونه وأغراضه المختلفة، فقد أبدع الأندلسيون فيه إبداعا كبيرا، خاصة شعر الملوك والأمراء، إذ لم يكن الشّعر مقتصرا على العامّة فقط بل نال حظه الأوفر من الرعاية من قبل الأمراء الأمويين الذين روي عنهم العديد من القصائد والأبيات الشعرية.

3- العلوم الإنسانية:

التاريخ والجغرافيا:

وللأندلسيين في هذا الجانب مؤلفات عديدة، خاصة منها كتب التراجم منها:

- مؤلفات أبوبكر بن القوطية[2] (ت 367 هـ/ 977 م) وله عدة مؤلفات في التاريخ منها كتابه المشهور(تاريخ افتتاح الأندلس) وقد تحدّث فيه عن تاريخ الأندلس منذ الفتح إلى غاية عصر الأمير "عبد الله بن محمد".[3]

---

[1] **بالنثيا:** مرجع سابق، ص 185.

[2] هو أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم الأندلسي، والقوطية التي ينتسب إليها نسبة إلى أمه سارة بنت المنذر بن غيطشة، آخر ملوك القوط. **ابن القوطية:** تاريخ إفتتاح الأندلس، تحقيق، إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989.ص 07.

[3] **نفسه:** ص 21.

وفي الجغرافيا نذكر أحمد بن محمد الرازي (274هـ/ 344هـ) الذي صنف فيها كتابا عن مسالك الأندلس والأجناد العربية التي نزلها العرب بعد الفتح.

4- العلوم التطبيقية:

أ) الطب والصيدلة:

نبغ الأندلسيون في علم الطبّ، واشتهر عدد من الأطبّاء في هذا العصر منهم : "الحرّاني" و"وحوا الطبيب النصراني"، و"حمد بن أبان" الذين برعوا في ميداني الطب والصيدلة [1].

ويعتبر "الزّهراوي"[2] مفخرة المسلمين في مجال الطب وله الفضل على البشرية في إختراع الأدوات الطبّية المعروفة في يومنا هذا، و هذه حقيقة تاريخية يعترف بها أطباء الغرب.

ب) الرياضيات والفلك:

إهتم الأندلسيون بجمع الكتب القديمة في المشرق فأدخلوا كتاب "السند هند" وغيره من الكتب الأخرى وكان "عبد اللهب بن الشمر" من العلماء الأندلسيين الذين كانت لهم اليد الطولى في الإهتمام بدراسة علوم الفلك والرياضيات في عصر الدولة الأموية بالأندلس[3].

كان هذا كله غيض من فيض الإنتاج الثقافي للأندلس خلال عصر الخلافة، وبعض هذه الأمثلة التي إستشهدنا بها، تبين مدى التأثر والإستفادة من الإرث الثقافي الأموي، فقد شكل هذا الإنتاج ميراثا ضخما إستفاد منه من جاء بعدهم، من ملوك الطوائف وقد شكل لهم هذا الميراث قاعدة أساسية لحياتهم الثقافية، ومن ثمّة يمكن إعتبار عصر ملوك الطوائف عصرا مكملا لعصر الخلافة في المجال الثقافي.[4]

---

[1] **بالنثيا:** مرجع سابق، ص- ص461،466.

[2] أبو القاسم خلف الزهراوي نسبة إلى مدينة الزهراء، وقد طار ذكره عند بين أهل المشرق والغرب لبراعته في الجراحة، وكتابه المسمى" التصريف لمن عجز عن التأليف" الذي يعتبر بحق موسوعة طبية، وقد ترجمه إلى اللاتينية جيرارد الكريموني. **نفسه:** ص – ص 465، 466.

[3] **ابن سعيد:** المغرب في حلى المغرب، تحقيق، شوقي ضيف، ط 4، دار المعارف، القاهرة، 1995.ج 1، ص 133.

[4] **يوسف شحدة الكحلوت:** الأخلاق الإسلامية في الشعر الأندلسي عصر ملوك الطوائف، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة غزة، 2010 . ص 62.

2- تنافس ملوك الطوائف على العلم والإهتمام بالعلماء:

إتّسم عصر ملوك الطوائف بالضّعف السياسي، وعلى الرغم من ذلك الضّعف إلاّ أنّ الحركة الثقافية في تلك الحقبة ظلّت خصبة؛ إذ تهافت أمراء الطوائف على إحتضان النشاط الثقافي وبذل التشجيع له، فالواقع الثقافي الذي كانت عليه الأندلس خلال عصر الطوائف إختلف عن الحالة السياسية.

وكان للنّزاع السّياسي بين ملوك الطوائف أثر في الحياة الثقافية، إذ إستلزم الظهور بمظهر الفخامة والعظمة والتألّق في شتّى ميادين الحضارة لما لمسوه في ذلك من تميّز لبعضهم على بعض، فاستكثر ملوك الطوائف في مختلف عواصمهم من مهاد الحضارة الخصبة، وضربوا مثلاً جديداً لما يمكن أن يفعله الذكاء والتنافس، بل التفاخر أحياناً.[1]

فقد سار ملوك الطوائف على نهج الخلفاء الأمويين في إهتمامهم بالعلم والعلماء وتشجيع الكتّاب والمؤلفين، واتخذ كل ملك منهم لنفسه بطانة من الشعراء يقرّبهم ويغدق عليهم ويرقّيهم إلى منصب الوزارة ليشيدوا بإسمه وليمجدوا أفعاله ويخلّدوا ذكره، فكان لملوك الأندلس غرام باصطفاء كبار العلماء للوزارة، يشتملون على الدولة ويدبّرون أمرها، ومنهم من برزوا في السياسة والإدارة وقيادة الجيوش تبريزهم في العلم والأدب، وكانوا يتشدّدون كثيراً في البحث عن أصولهم، والأغلب أنّهم كانوا من أصول عربية، فكان أولئك الملوك أو بعض منهم على الأصحّ، حريصين على أن تضمّ بلاطاتهم أكبر عدد من العلماء النابغين في شتّى حقول المعرفة، بل وجدنا بعضهم يسعى جاهداً في إجتذاب ما لدى منافسيه من علماء وأدباء.[2]

ولقد كان للتنافس الذي أبداه ملوك الطوائف فيما بينهم، أثر كبير على الحياة الثقافية، حيث أصبح كل واحد منهم يتباهى بما عنده من العلماء وفقهاء وشعراء، وغدت بذلك بلاطاتهم مدنا عامرة للعلم

---

[1] **الحميدي**: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري ، ط 2، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، 1973، ص 35.

[2] **المقري**، مصدر سابق: ج3، ص 376،380.

وفي هذا يقول إحسان عباس نقلا عن الشقندي[1]: ((ما كان أعظم مباهاتهم إلا قول العالم الفلاني عند الملك الفلاني، والشاعر الفلاني مختص بالملك الفلاني...)).

وإذا تذكرنا المثل القائل "إذا عرف السبب بطل العجب" فإنه لا عجب في هذا الإهتمام البليغ من ملوك الطوائف فقد كان معظمهم أدباء وشعراء وعلماء، إلى جانب أن الأمراء كانوا يمنحون للعلماء العطايا والمال الكثير، وتشجيعهم بمواصلة إنتاجهم الفكري، فامتاز صاحب بطليوس بالعلم المنير، وامتاز ابن ذي النون صاحب طليطلة بالبذخ البالغ، وفاق إبن رزين صاحب السهلة أنداده في الموسيقى، أما الشّعر فكان أمراً مشتركاً بينهم جميعاً، يلقى منهم كل رعاية، ولكن عناية بني عباد أصحاب إشبيلية الجميلة به كانت أعظم وأشمل. [2]

ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر "**المقتدر بالله**" و"**المعتمد بن عباد**" وغيرهما...من الذي كانوا يحيطون مجالسهم بنخبة من العلماء والأدباء، وكانوا يفتخرون ويتباهون بما عندهم من شعراء وأدباء أمام ملوك الطوائف، كما وفد على بلاط "**المؤتمن بن هود**" الشاعر ""**إبن حداد**"[3] الذي كان من شعراء "بني صمادح"' و"**المظفر بن الأفطس**" (427هـ-461هـ/1045م-1067م) الذي أشتهر بتأليف الكتب منها كتابه المعروف "بكتاب المظفر" الذي صنفه في خمسين مجلدة أبقاه في الناس خالدا[4].

كما إشتهر "**يوسف المؤتمن**" (474هـ- 477هـ/1081م- 1084م) بنبوغه في جملة من العلوم وله كتاب في الفلك سمّاه "الإستكمال في الفلك" والذي صنفه موسى بن ميمون"، وقد ذكر "الحميدي" نقلا عن "إبن حيان" وصفا لمجاهد العامري" (400هـ-436هـ/1009م-1044م) ""...أديب ملوك عصره وقد عنى بذلك منذ صباه وابتداء حاله.[5]

---

[1] هو أبو الوليد إسماعيل بن محمد الشقندي نسبة إلى شقندة إحدى القرى القريبة من قرطبة، ويعد من علماء الأندلس لمشهورين حيث ولي القضاء في عدة مدن أندلسية توفي في إشبيلية سنة 627 هـ/ 1159 م، وقيل 629 هـ/ 1161.**المقري**: نفسه، ج3، 222، 224.

[2] **ابن حزم**: طوق الحمامة في الألفة والآلاف، تحقيق، فاروق سعد، مكتبة الحياة، بيروت، 1972, ص- ص15،16.

[3] **نفسه**: ج1، ص 692.

[4] **الحميدي**: مصدر سابق، ص134.

[5] **نفسه**: ص 213.

فإنّ أولئك الملوك كانوا مسارعين في اجتذاب العلماء إلى عواصمهم، متنافسين في تقريب النابغين منهم، وكانوا يحيطونهم بضروب التكريم وألوان التشجيع المادي والمعنوي، ولئن وصمهم التاريخ بالتخاذل والضعف السياسي والعسكري، فإنّه أمين على حفظ مآثرهم العظيمة وآثارهم الكريمة في ميادين العلم والمعرفة والإرتقاء بِها قمّة الإزدهار وذروة التطوّر، وهو أمر تشهد بصحته وحقيقته كتب التاريخ والتراجم والسير.

نستنتج مما سبق أن الحس الثقافي لدى ملوك الطوائف والمنافسة التي أبدوها فيما بينهم لجذب العلماء نحو بلاطاتهم كان أثره إيجابيا نحو دفع الحركية الثقافية، وما ينجر عن ذلك من توفر الأمن للعلماء والأدباء والشعراء من أجل العطاء وبذل جهد أوفر من أجل كسب ود الملوك.

3- تراجع الرقابة الفكرية للسلطة السياسية والدينية:

رغم حرص "ملوك الطوائف" على العلم، إلا أن ذلك لم يمنع من بروز ظاهرة الإضطهاد، و جدير بنا أن نشير إلى أن ملوك الطوائف إنتهجوا سياسة الإضطهاد والرقابة الشديدة على مخالفيهم من العلماء والمفكرين، ومثال ذلك ما فعله المعتضد (433هـ-461 هـ/ 1042 م -1078م) الذي قام بقتل الفقيه "أبي حفص بن الحسن الهوزني"[1]سنة 460هـ/1071م، نتيجة مواقفه التي اتخذها ضده، كما قام بحرق كتب إبن حزم بإشبيلية بسبب مواقفه التي إتخذها ضد إمارات الطوائف عندما رفض شرعية أنظمتها السياسية.[2]

إلى جانب المعتمد "بن عباد ملك" اشبيلية (461هـ - 484 هـ/ 1069م- 1091م) حيث أقبل على قتل "إبن عمار" بعد أن ثار ضده بمرسية[3].

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: كيف يمكن الحديث عن الحرية الثقافية في ظل إظطهاد رهيب يمارس على أهل العلم والثقافة؟

---

[1] هو أبو حفص بن الحسن بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الله أبي سعيد الداخل لجزيرة الأندلس، وهوزن الذي نسب إليه هو بطن من ذي الكلاع الأصغر. انظر: **إبن بسام:** المصدر السابق، ق2،مج1، ص- ص 81،82.

[2] **ابن حزم:** رسائل إبن حزم، تحقيق إحسان عباس، ، ج 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981، ص 98.

[3] **بالنثيا:** المرجع السابق، ص- ص 92،95.

إن السبب في منح الحريّة الفكرية من طرف ملوك الطوائف للعلماء وخاصة المعارضين لسياسة الملوك يمكن إرجاعها إلى تراجع مكانة ملوك الطوائف في أعين العامّة بسبب إضطهادهم للعلماء لأنّ مكانة العلماء في العصور الوسطى بصفة عامّة كانت بمثابة منزلة الأمير نفسه، وأمام هذا المنعرج الخطير خشي ملوك الطوائف من إهتزاز مكانتهم بل وحتى الخوف من الثورة ضدهم، فما كان عليهم سوى التظاهر بمنح الحق للمعارضة بإبداء آرائها وممارسة حقها السياسي، حتى يضفوا بعض الشرعية على أنظمتهم، إلى جانب إبداء نوع من الإحترام للعلماء وتوفير المحيط المناسب لهم لترويج آرائهم ونشر مؤلفاتهم.

وسنقوم فيما يلي بإستعراض بعض المواقف لبعض ملوك الطوائف إتجاه بعض العلماء نذكر منهم: "أبو محمد علي بن حزم" حيث أظهر ملوك الطوائف إحتراما له [1]، وفي بعض الإمارات كإشبيلية التي تم فيها إحراق بعض كتبه من طرف "المعتضد بن عباد"، إلا أنّه لقي إحتراما في غيرها مثل "ميورقة"[2].

ومن هؤلاء العلماء أيضا "أبو الوليد الباجي المحدّث الفقيه (ت 474 هـ/ 1071 م) الذي كرّس جهوده من أجل وحدة الأندلس ونبذ الفرقة بين ملوك الطوائف.[3]

إلى جانب آراء "إبن عبد البر القرطبي" الذي وصف طبيعة حكم ملوك الطوائف بالحكم الإستبدادي.

كما نال "إبن حيان" منزلة عالية بين العلماء في ذلك العصر، وبالرّغم من نقده القوي ورأيه المعارض لأنظمة ملوك الطوائف، بعد سقوط هيبة الأندلس في أعين النصارى، إلا أنهم أظهروا له التقدير والإحترام؛ حيث سماهم بـ "أمراء الفرقة الهمل.[4]

---

[1] **ابن حزم:** المصدر السابق، ج2، 207.

[2] وهي جزء صغير من أرخبيل جزر البليار، **انظر: السيد عبد العزيز سالم:** جزر الأندلس المنسية التاريخ الإسلامي لجزر البليار، دار العلم للملايين، بيروت، 1984 ، ص-ص 15،16.

[3] **المقري:** مصدر سابق، ج2، ص 77.

[4] **أمحمد بن عبود:** التاريخ السياسي والاجتماعي لإشبيلية في عهد دول الطوائف، المعهد الجامعي للبحث العلمي، تطوان، 1983. ص 132.

نستنتج أن موقف ملوك الطوائف من منح الحريّة الفكريّة للعلماء المعارضين لسياستهم، جاء ضرورة حتمية خوفا على أنفسهم من سقوط هيبتهم أمام الناس، وهو ما أدى إلى توفير الجو المناسب للعلماء والمؤلّفين، لمواصلة إبداعهم ونشاطهم الثقافي.

4- تعدد المراكز الثقافية:

نستطيع تطبيق المثل القائل "مصائب قوم عند قوم فوائد" فكان من النّتائج التي تعرّضت لها قرطبة جرّاء الفتنة البربرية[1] التي جعلت منها مسرحا لها، بروز حواضر أندلسية منافسة لها بعد إنقسام الأندلس إلى عدّة إمارات، وعندما إنفرط عقد الدولة الأموية، وتفرّق شملها تقاسمت دول الطوائف التركة الثقافية لقرطبة، بحيث أصبح أمراء الطوائف يسعون لإظهار عواصمهم كمراكز حضارية، وذلك بتشجيع الثقافة فيها، ومن الحواضر التي برزت في المجال الثقافي ونافست قرطبة:

- **إشبيلية:** التي لعبت دورا مهما على الصعيدين السياسي والثقافي، وقد جعل منها "المعتمد بن عباد" محجّة للشعراء.[2].

- **أما في دولة** بني الأفطس أمراء بطليوس، فلم تقل شأنا عن باقي الممالك، في الجانب الثقافي[3].

- **وإزدهرت الحياة الثقافية بسرقسطة،** ولقد برز فيها عدد كبير من العلماء و الأدباء و الفقهاء والشعراء[4].

- **طليطلة:** حاضرة بني ذي النون، حيث لم تعرف أيام مؤسسها "إسماعيل بن المضراس" نشاطا ثقافيا إلا في عهد إبنه "المأمون" والذي جعل منها حاضرة ثقافية نافست حواضر ملوك الطوائف.[5]

- **ألمرية:** إمارة بني صمادح حيث شهدت هي الأخرى نشاطا واسعا لمختلف فروع الثقافة بالمقارنة ما كانت عليه في عصر الخلافة.

---

[1] للإشارة فقد تطرقنا لهذا المصطلح بالشرح في مدخل المذكرة.

[2] **محمد عيسى:** تاريخ التعليم في الأندلس، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1986. ص 97.

[3] **المقري،** المصدر السابق، ج1،ص- ص،442.

[4] **نفسه: ج1،** ص441.

[5] **إبن سعيد:** مصدر سابق، ج2، ص11،12.

- **دانية:** حيث جعل منها مجاهد العامري منارة للعلم ولعلماء، نافست بإنتاجها قرطبة وإشبيلية وغيرها.

لقد كانت الأندلس وحواضرها في عهد ملوك الطوائف مركزاً للعلم والمعرفة، فقرطبة وإشبيلية والمرية وطليطلة وبطليوس وبلنسية وغيرها عاشت عواصم ثقافية، ضمّت العلماء والمعاهد، كما كانت هي وعموم مدن الأندلس مليئة بالمكتبات الخاصة والعامة، فكلّ إمارة من هذه الإمارات حاولت أن تكون بؤرة ثقافة وهالة ورياسة، وإن اختلف نوع الثقافة السائدة.

إن ما عرضناه من حواضر ثقافية كان على سبيل المثال لا الحصر، فبعد الفتنة البربرية أصبحت قرطبة غير آمنة ومن ثم أصبح بغير الإمكان للأسر العلمية البقاء فيها، فانتشرت في أجزاء الأندلس المنقسمة وساهمت في بعث حواضر ثقافية نافست قرطبة، وأنتجت حضارة عريقة لا يزال التاريخ شاهدا عليها بما يحمله في طياته من مفاخر حضارية للأندلس.

5- الحركة المذهبية وأثرها في الحركة الثقافية:

إن الهدف من إبراز هذا الجانب ومدى مساهمته في الحركة الثقافية في الأندلس، هو التنافس الذي دار بين المذاهب الفقهية، والمؤلّفات التي دارت حولها هذه المذاهب ومدى إستفادة الثقافة منها.

لكن كيف يمكن الحديث عن هذا التنافس دون معرفة المذاهب التي عرفتها الأندلس؟

عرفت الأندلس، بعد افتتاحها، إنتشار المذهب الأوزاعي، نسبة إلى صاحبه "عبد الرحمان بن عمرو بن يحمد" من قبيلة أوزاع، إذ كانت الفتيا بالأندلس تدور برأيه، حيث تبنّى الحكّام الأمويين في الأندلس المذهب الأوزاعي، وبخاصة عبد الرحمان بن معاوية الملقب بالداخل حكم (138- 172هـ/ 756- 788م) وابنه هشام الملقب بالرضا (حكم 172- 180هـ/ 788-796م)، فأصبح المذهب الأوزاعي في عهدهما المذهب الرسمي للأندلس، ولكن مع نهاية القرن الثاني وبداية الثالث الهجريين/ نهاية الثامن وبداية التاسع الميلاديين تراجع المذهب الأوزاعي تاركًا المجال للمذهب المالكي الذي

انتشر في أرجاء الأندلس كلّها[1]، وأوّل من أدخل هذا المذهب إلى الأندلس "يحي بن يحي الليثي المصمودي[2] الذي نشر هذا المذهب ومكّن له بالأندلس.

وإلى جانب مذهب مالك تمذهب بعض الأندلسيين بمذهب الشافعي وبعضهم بمذهب داوود الظاهري[3]، إلا أن إنتشارهما في الأندلس كان شحيحا بالمقارنة مع المذهب المالكي، حيث كان هذا الأخير إختيارا سياسيا.

من هذه الأرضية يمكننا الحديث عن الحركة المذهبية وإسهامها في الحركة الثقافية، وسنركّز على التنافس الذي دار بين المذهب المالكي والظاهري وما جرّنا إلى التركيز على هذين المذهبين هو إعتقاد أحد كوادر أعلام الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف بالمذهب الظاهري وهو "إبن حزم" ومنافسته الشديدة للمالكيين ومحاولته إبراز عيوب أصحاب هذا المذهب من خلال مؤلفاته أو من خلال المناظرات العلمية التي دارت بينه وبين فقهاء المالكية، خاصة مع "أبو الوليد الباجي"[4] كما سنشير إلى المؤلفات التي ألّفها الأندلسيون خلال هذا العصر حول المذهب المالكي وأثرها في الحركة الثقافية.

فقد نال المذهب المالكي حصة الأسد من الدراسات والتآليف، وقد تركّزت محاور هذه المؤلّفات كلّها حول كتاب "الموطأ" الذي يعدّ المرجع الأساس للدراسات الفقهية بالأندلس، فكان من أشهر ما

---

[1] **ليفي بروفنسال:** الإسلام في المغرب والأندلس، ترجمة السيد عبد العزيز سالم وصلاح الدين حلمي، مكتبة النهضة مصر، القاهرة، 1956 ، ص 249.

[2] أصله من البربر من مصمودة، وفي رحلته إلى المشرق سمع من الإمام مالك الموطأ ،وسمع بمكة من سفيان بن عينية، وبمصر من الليث بن سعد وابن وهب وابن القاسم وكان يفتي في الأندلس برأي مالك. وهو أول من أدخل المذهب المالكي إلى الأندلس توفي سنة 233 هـ/ م وقيل 234 هـ/ . **أنظر، الحميدي:** المصدر السابق، ص383،384.

[3] يرجع المذهب الظاهري من حيث النشأة إلى داود بن علي بن داود بن خلف الأصبهاني (202–270) المُكنّى بأبي سليمان ، أصله من أصفهان ، ومولده بالكوفة ومنشأه ببغداد، وحسبه فإن الشريعة نصوص فقط لا رأي فيها وقياس. أنظر: **إبن خلكان:** مصدر سابق، ج2، ص 225.

[4] **د. عبد المجيد تركي:** مناظرات في أصول الشريعة الإسلامية بين إبن حزم والباجي، ترجمة وتحقيق، د. عبد الصبور شاهين، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986. ص 29.

ألّف في "السيرة النبوية"[1]، كما إتجه الأندلسيون إلى التأليف في شيوخ مالك وكذا الفقهاء المالكية .[2]

ومن أعلام هذا المذهب الذين كتبوا في هذا المجال في القرن 5هـ/ 11 م، "إبن عبد البر القرطبي"(ت 463 هـ/ 1070 م) الذي ألّف العديد من المؤلفات في هذا الباب ، وقد جعله "إبن حزم" من مفاخر الأندلس، فهو أحد كوادر هذا المذهب في الأندلس، ويظهر ذلك من خلال مؤلفاته العديدة، والمواضيع التي تطرق إليها، ومن أشهر ما ألف "إبن عبد البر" ،"المقتبس والمتين"[3].

ومن مؤلّفات "إبن عبد البر" حول "الموطأ" "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" وقد تضمن شرحا للموطأ، والأحاديث التي أوردها "مالك" فيه ، ويعتبر هذا المؤلّف من أشهر ما ألّف في "الموطأ".

أما بالنسبة للمذهب الظاهري الذي دخل الأندلس في منتصف القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي على يد "عبد الله بن محمد بن القاسم بن هلال" (ت 272 هـ/ 886 م) ولم يكن في مستوى إنتشار المذهب المالكي [4]، وبحلول القرن (5هـ/ 11 م) شهد هذا المذهب قفزة على يد "إبن حزم"، في هذا العصر الذي ساد فيه الإنحطاط الخلقي، وأصبح الفقهاء الستار الذي يختفي وراءه ملوك الطوائف لتبرير إنحرافهم، لذا فقد إختار "إبن حزم" الظاهرية بتأثير ظروف فكرية وتاريخيه أوجبت عليه ذلك.

وقد عمل "إبن حزم" على مواجهة المالكية الذين إحتضنهم الأمراء وأغدقوا عليهم العطاء وأصبحوا مصدر أمراء الطوائف في تبرير سياساتهم من أجل الحصول على الأموال والمناصب عندهم.[5]

وقد شهدت الأندلس منافسة شديدة بين المذهب المالكي والظاهري سواء من خلال المؤلّفات التي ألّفت فيهما، أو من خلال المناظرات التي شهدت نشاطا أكبر، وقد كانت هذه المناظرات تحضى

[1] **إبن بشكوال:** الصلة، تحقيق، صلاح الدين الهواري، مج2، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 2003. ص 532.

[2] **محمود إسماعيل:** الفكر التاريخي في الغرب الإسلامي، ط2، منشورات الزمن، الرباط، 2001، ص77،78.

[3] **شكيب أرسلان:** الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية،ط1، المطبعة الرحمانية، القاهرة، 1936.ج3، ص229.

[4] **بالنثيا:** مرجع سابق، ص 441.

[5] **سالم يفوت:** إبن حزم والفكر الفلسفي بالمغرب والأندلس، ط1، المركز الثقافي العربي، الرباط، 1986. ص 254.

برعاية ملوك الطوائف، إلا أنّ الكفّة كانت راجحة في صفّ المالكية ، ذلك لأنّ المذهب المالكي كان واسع الإنتشار تحت رعاية ملوك الطوائف ، أما المذهب الظّاهري فيكاد يكون منعدما، إلا أن ذلك لم يثني من عزيمة "إبن حزم" فقد ظلّ يدافع عن مشروعه من أجل الإصلاح والوقوف في وجه الفقهاء المالكية، الذين أصبح إتجاههم ماديا فقط ، وكان ممّا ألّفه إبن حزم" في هذا الباب "فضل علماء الأندلس"[1]، إلى جانب المناظرات بينه وبين الفقهاء المالكية التي تعد من أهم مظاهر التنافس بين هذين المذهبين، إذ يستلزم على كل طرف الإطلاع المتواصل والتفكير في التأليف المكثّف من أجل ترجيح الكفة لصالحه.[2]

نستنتج أن المؤلفات التي دارت حول المذهب المالكي والمنافسة التي أبداها "إبن حزم" من أجل الترويج للمذهب الظاهري والوقوف في وجه الفقهاء المالكية، كان له أثر إيجابي في دفع الحركية الثقافية، سواء من خلال المؤلّفات التي تناولت المذهبين، أو من خلال المناظرات العلمية التي دارت بين المعتقدين بأصحاب هذه المذاهب.

[1] **ابن حزم:** مصدر سابق، ص 324.

[2] **سالم يفوت:** مرجع سابق: ص 134.

الفصل الثاني: مظاهر النشاط الثقافي

1) التعليم.

2) حركة التأليف والمكتبات.

3) نشاط المؤسسات الثقافية.

4) الفنون.

1- التعليم:

لقد ساد في العالم الإسلامي خلال العصور الوسطى، مبدأ "إقرأ"، "تعلم"، ولهذا فقد كان العلم هو الأساس في كل شيء، و بما أن الأندلس دولة إسلامية فبديهي أن تهتم بالتعليم خصوصا وأن أول كلمة في القرآن كانت "إقرأ" لذا فإننا نجد أي دولة منطوية تحت لواء الإسلام إلا وأعطت هذا الجانب حقّه الأوفر من الرعاية والإهتمام، وقد رسخ التعليم في الأندلس لإمتداد عصورها وما كان فيها من الحضارة، وإذا جئنا إلى القرن 5ه وجدنا أنه رغم التمزق السياسي الذي عاشته الأندلس في عصر ملوك الطوائف، إلا أنّ ذلك لم يمنع من بروز حياة ثقافية مميّزة، حيث إهتم الأندلسيون بالتعليم، وكانوا شديدي الحرص عليه، كما اعتبروا غير المتعلّم جاهل لا يصلح لشيء، وقد شارك علماء الأندلس في بناء التراث التّربوي ولهم آراء في التربية والتعليم وتناولت دراستهم إستخدام التجارب والمشاهدة والملاحظة والإستنتاج والإستقراء[1]، وسنحاول من خلال هذا العنصر إزالة الغبار على النشاط التعليمي ومناهجه وطرق التعليم التي سادت الأندلس أيام ملوك الطوائف، حيث كان التعليم بالأندلس أيام الطوائف يمرّ بثلاثة مراحل أساسية:

المرحلة الأولى: يلقّن فيها الطفل القرآن الكريم، وبعض مبادئ النحو العربي، ومن ثم يتعلمون القراءة والكتابة [2]، وفي هذه المرحلة يقدّم المعلّمون للصّبية دروسا في القرآن و الحديث.[3].

وفي المرحلة الثانية: يتلقّى فيها دروسه وعلومه بشكل أوسع ، حيث يصبح بمقدور المتعلم تلقّي شروح القرآن وقراءاته، وشروح الحديث وما يتّصل بالفقه بالإظافة إلى بعض العلوم الإنسانية والعقلية.[4]

وفي المرحلة الثالثة: ينتقل المتعلم إلى درجة رفيعة، حينما يكوّن رصيدا فكريا يخوّله للتوسع والتبحر،

---

[1] **محمد زكريا العناني** : تاريخ الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1999 ، ص- ص 38، 40.

[2] **محمد عيسى:** مرجع سابق، ص 112.

[3] **ابن خاقان:** قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، تحقيق حسين يوسف خربوش، ط1،ق3، مكتبة المنار، الأردن، 1989.ص599،600.

[4] **خوليان ريبيرا:** التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية، ترجمة الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، 1998. ص8.

وكذا التنقّل إلى المرحلة العليا التي يتحلق فيها حول أحد مشاهير علماء المنطقة، أو يشدّ الرّحال إلى المشرق الإسلامي للإستزادة من علمائه ومشايخه، ويأخذون العلم منهم.[1]

وقد كان التسلسل في المنهاج في البرامج قد كوّن شخصية الأندلسي، وعرفوا التدرج في العلوم، وقد حبّذ "إبن خلدون" هذه الطريقة التربوية ،إذ يقول" أنّ تلقين العلوم للمتعلمين إنّما يكون مفيدا إذا كان على التدرج شيئا فشيئا وقليلا فقليلا". وعموما فالمناهج التربوية أساسا قائمة على العلوم الدينية واللغوية ذلك ما أشار إليه "ابن خلدون" حين قال: "أما أهل الأندلس فمذهبهم تعليم القرآن والكتاب من حيث هو، وهذا هو الذي يراعونه في التعليم، فلا يقتصرون لذلك عليه فقط، بل يخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشعر في الغالب، والترسل وأخذهم بقوانين اللغة العربية وحفظها وتجويد الخط والكتاب...[2].

كما أنّ التعليم في الأندلس أيّام الطوائف لم يكن مقتصرا على طبقة دون أخرى بل حتى أبناء الطبقات الفقيرة نالوا حقّهم في التعليم من قبل بعض الحكّام الذين يسّروا لهم طلب العلم ، فعيّنوا لتدريس أبناء الفقراء معلمين ومربّين وأغدقوا عليهم رواتب باهظة لدفعهم إلى الجدّ والإخلاص في التعليم[3].

وقد إشتهر التعليم في الأندلس أيام الطوائف بعدة طرق في ميداني العلوم الدينية والأدبية، منها طريقة **الإقراء** وهو أن يتخذ العالم مجلسا له يحفه طلبة العلم ويسمعهم قراءة من القراءات وهم خلال ذلك يكتبون، وهو خلال ذلك يصحح ويشرح.[4]

ومن طرق التعليم أيضا **الإملاء**، وهو يشبه طريقة الإقراء تقريبا، فيجتمع العالم بالطلبة كما في الإقراء ويحدثهم من ذاكرته بما يحفظه من علم ومعرفة وطلبته يكتبون ذلك عنه ويدونونه.[5]

---

[1] **خوليان ريبيرا:** مرجع سابق: ص9.

[2] **إبن خلدون:** المقدمة، تحقيق، عبد الواحد وافي، لجنة البيان العربي، القاهرة، 1965. ص 557.

[3] **إبن عذاري:** مصدر سابق، ج2، ص241.

[4] **محمد عيسى:** مرجع سابق، ص- ص 209، 204.

[5] **نفسه:** ص- ص 210،214.

كما أن **المناظرة العلمية** من طرق التعليم، وكانت المناظرات تحظى بتشجيع الملوك والأمراء وتجري بين أيديهم.

كما يجدر بنا أن نشير إلى أنه قد إختلف التعليم منهجا وطريقة بالنسبة لأبناء الأمراء، واهتم الملوك والأمراء بتعليم أبنائهم وتنشئتهم نشأة خاصة تليق بما ينتظرهم من أعباء ومسؤوليات سياسية مستقبلا، فاستقدموا لتعليمهم كبار العلماء والمؤدبين.

2 – حركة التأليف والمكتبات:

يقال خير "جليس في الأنام كتاب"، وعليه فقد كان الأندلسيون يتنافسون في أن تكون لهم مكتبات خاصة، والكتاب له قيمته في نشر الثقافة وازدهارها وقد شجّع أمراء الطوائف العلماء وأكرموهم وأحاطوهم بالرعاية ليتسنى لهم الوقت المناسب للتأليف، وظاهرة جمع الكتب في بلاد الأندلس تكاد تكون هواية، حتى أن البعض منهم ممّن لا يتمتع بالعلم وليس له باع في المعرفة كان يسعى إلى إقتناء الكتب، وإنشاء المكتبات الكبيرة في منازلهم ليقال أن لدى فلان خزانة كتب، وكان يعاب على الذي لا يملك خزانة كتب في بيته ومع الفتنة البربرية، بيعت الكتب بثمن رخيص، وكان ملوك الطوائف، قد فاقوا غيرهم في جمع الكتب والتفنن في زخرفة خزائن المكتبات وما يجدر بنا أن نشير إليه هو أن حركة التأليف في عصر الطوائف بالأندلس شهدت نشاطا كبيرا أشرف عليها ملوك الطوائف الذين كانوا أنفسهم مؤلّفين ولهم عدة مؤلفات نذكر منهم:

– "**المؤتمن بن هود**" الذي ألّف كتابا في الرياضيات بعنوان " الإستكمال والمناظر"[1]، كما كان له مكتبة عظيمة ببلاطه تضمّ الكتب القيمة، وكان "المؤتمن" يشجّع حركة التأليف، وقد ألّف له "نصر بن عيسى بن نصر" ((كتابا في العروض)).[2]

– **وكان** "**المقتدر**" إلى جانب قدرته السياسية والعسكرية يحوز حظا وافر من العلم، وكان حريصا

[1] **إبن خلدون:** مصدر سابق، ص 163.

[2] **إحسان عباس:** مرجع سابق. ص31.

على أن يحيط نفسه بجوّ من العلم والعلماء، والكتّاب في عصره، منهم وزيره "أبو المطرّف بن الدبّاغ" الذي لمع إسمه بين أعلام عصر ملوك الطوائف في البلاغة والأدب.[1]

أما في بطليوس عاصمة بني الأفطس فبرز **المظفر أبو بكر محمد بن عبد الله**، المعروف "بإبن الأفطس" يصفه ابن بسّام بقوله " أديب ملوك عصره وله التصنيف الرائق والتأليف الفائق وله كتاب بإسمه" كتاب المظفر في خمسين مجلدة".[2]

كما كان "**المؤتمن**"، ثم إبنه ألمستعين يملكون أيضا خزانة عظيمة من الكتب القيمة، وخاصة ما يتعلق منها بعلوم الأوائل، كالطب والرياضيات والفلك [3].

كما كان بنو عباد في إشبيلية وقرطبة، و"المظفر" ملك بطليوس وبنو هود في سرقسطة، والمأمون في طليطلة، ومجاهد في دانية، وابن ذي النون"[4] ممن اشتهروا بإقتناء خزائن عظيمة من الكتب.

واشتهر في هذا النشاط من الوزراء "أحمد بن عباس الانصاري" (ت 429هـ/1037م) وزير "زهير العامري" أمير "ألمرية" وتعود شهرته إلى ما جمعه من الكتب ونفائسها، ومساعيه الجادة في إقتناء نوادرها مهما كلفه ذلك من جهد ومال مع محافظته التامة عليها وصيانتها فقد جند لذلك فئة من الورّاقين الذين عنوا بها وسعوا في تصحيح خطوطها وتجميلها بفاخر التجليد، فاجتمع لديه إثر ذلك خزانة كتب عظيمة لم تجتمع لغيره من أهل عصره، ويحكي أحد وراقيه أنه أحصى ما في خزانته من الكتب فكانت أربعمائة ألف مجلد،.[5]

وقد شهدت قرطبة وفود الكثير من محبي الكتب والباحثين عن نفائسها، كما شهدت قرطبة من الكتب وخزائنها وهواة جمع الكتب ما نافست به "البصرة" في المشرق، وقد نافستها مدن أخرى في هذا

---

[1] **عبد الله عنان** :دولة الإسلام في الأندلس (دولة الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي)، العصر الثاني، ط1، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1996. ص 283.

[2] **إبن بسام** : مصدر سابق، ج2، ص 640.

[3] **إبن سعيد المغربي:** مصدر سابق، ص- ص 412، 415.

[4] **الضبي:** مصدر سابق، ص334.

[5] **سعد الله البشري:** الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس ، 422هـ/488هـ، السعودية، 1985، ص-ص217، 218.

المجال، منها "إشبيلية " عاصمة بني عباد التي شهدت في عهدهم نهضة علمية بفضل العناية بالكتب وإنشاء خزائنها[1].

ويمكن أن نضيف إلى قرطبة عواصم ملوك الطوائف الأخرى كطليطلة، وبطليوس، ودانية، وألمرية، وغرناطة، وسرقسطة، وكذلك مدينتي بلنسية ومالقة وغيرها من المدن التي إشتهرت بهذا اللّون من الإهتمام العلمي.

وإلى جانب الإهتمام بالكتب هناك نشاط آخر وهو المكتبات التي تعدّ مظهرا من مظاهر النشاط الثقافي، فالإهتمام بالكتب تولّد عنه إنتشار واسع للمكتبات ، حتى صارت عملية الجمع علامة مميّزة ، فظهرت أشكالا وأنواعا تباعا لحركات التأليف، وقد ظهرت في الأندلس الأنواع الآتية:

- **مكتبات المساجد أو الجوامع:** وهي الخاصة بالمساجد ويخصص لها جانب أو ركن من المسجد خاص بها وتكون مقصدا للمصلين أو عابري السبيل أو القاصدين لها مباشرة ، ومن أشهر مكتبات هذا النوع: مكتبة جامع قرطبة[2] وجامع طليطلة، اللّتان تميّزتا بالغناء والوفرة من حيث العدد والتصانيف.

- **المكتبات الخاصة:** وهي تلك المكتبات التي أنشأت من طرف أفراد معينين لفائدتهم ومصلحتهم الشخصية.

- **المكتبات العامة:** وهي موجّهة لعامّة النّاس الذين لا يمكنهم الإتصال بالمكتبات الخاصة ومن ثمّة فإن دورها ضعيف- بالمقارنة مع المكتبات الخاصة- لأن الكتب النفيسة والتصانيف المفيدة لا يمكن وضعها في متناول العامة مما يدفعنا للقول بأن المكتبات العامة كانت للمبتدئين، نظرا لشحها من التآليف.

---

[1] **سعد الله البشري:** مرجع سابق: ص 212.

[2] وكان الذي إبتدأ بنيان هذا المسجد "عبد الرحمان " الملقب بالداخل، وأكمله إبنه هشام، ويعتبر هذا المسجد من أعظم المساجد في الإسلام، فقد كان في منتهى الدقة والصنعة، وكان مرصفا بالذهب. أنظر، **المقري:** مصدر سابق، ج1، ص 545.

وقد كانت المكتبات ملتقى لطلبة العلم، ومن ثمّة يمكن لهم الإلتقاء بالعلماء والإحتكاك بهم والإنهال منهم، فالمكتبة لها إرتباط وثيق بالجانب الثقافي فهي تختزل تقريبا جلّ النشاط الثقافي بإعتبار أن الكتاب هو الهويّة الشخصية لثقافات الأمم ماضيا وحاضرا ومستقبلا.

3- نشاط المؤسسات الثقافية:

أ- المساجد:

إرتبط تاريخ التعليم في المجتمع الإسلامي بالمسجد إرتباطًا وثيقًا؛ فهو المركز الرئيسي لنشر الثقافة الإسلامية، وهو أحد أهمِّ دور العلم وقد كان المسجد في العصر الوسيط هو أكبر مؤسسة تجلب الناس، لأداء الصلوات، فضلا عن أنّه مكان التلاوة وتعليم القرآن والمناظرات العلمية، وقد كان أكثر البناءات إنتشارا لذا فقد كان للمساجد نظاما تسير عليه، لذلك إنقسمت المساجد إلى نوعين: أولها المساجد الكبرى وهي التي تشرف عليها السلطة، وثانيها: المساجد الصغرى وهي المساجد العامّة التي لا تتدخل السلطة في شؤونها وقد لعبت هذه المساجد دورا مهمّا في نشر الثقافة في الأندلس، حيث كانت المساجد في الأندلس تستقطب الطلبة وكبار الفقهاء والعلماء من داخل وخارج البلاد[1].

وقد كانت المساجد منتشرة في الأندلس غير أنّه في عصر ملوك الطوائف شهدت إنتشارا أوسع حيث كان كل ملك يحرص على بناء مسجد خاص بحاضرته، وينافس به مساجد الحواضر الأخرى.[2]

وقد كانت المساجد عبارة عن مؤسّسات ثقافية، تقام فيها مختلف الدروس التي كانت في معظمها دينية محضة، لذا اعتبرت أهمّ مؤسّسة ثقافية، نظرا لإنتشارها الواسع عبر مختلف حواضر الأندلس فمنذ دخول الفاتحين إلى الأندلس وهم يبنون المساجد، حتى غدت الأندلس منافسة بذلك المشرق من

[1] **محمد عيسى** : مرجع سابق، ص 186.
[2] **خوليان ريبيرا** : مرجع سابق، ص 49.

حيث إنتشار المساجد، ومن حيث هندستها المعمارية، إلى جانب منافستها في الدور الثقافي.[1]

أما عن طريقة التعليم في المساجد فكانت بجلوس الأستاذ على الأرض، وحوله يلتف التلاميذ في شكل حلقة، وكانت الدروس التي تقام فيه متعددة بتعدد العلوم، فقد تنوّعت بين دينية ولغوية وإجتماعية.[2]

كما إحتضنت المساجد المناقشات الجدلية التي أسهمت في بلورة الثقافة من المسجد كوسيلة لإشعاعها.[3] وقد إستفادت المساجد من التنافس الذي دار بين ملوك الطوائف، في هندستها واستقطاب الطلاب إليها، هذا التنافس الذي تولّد عنه نشاط أكبر إستفادت منه الثقافة بالدرجة الأولى.

ب- الكتاتيب:

عرفت الأندلس الكتاتيب القرآنية وكانت ذات هندسة مميزة عن باقي الأمصار الأخرى كإفريقية والمغرب من حيث الإعتناء بها، وهذا رغم أن تعاليم التربية توصى بعدم تزيين الكتاتيب بالحرير والصور ونحو ذلك.

و"المكتب" هو المكان المخصص لتعليم الصبيان، وفيها منهج تعليمي قائم على تعليم الصبيان القرآن والخط، وكانت تخضع لإشراف الحكومة، وتخصّص لهم مؤدبين، وكانت الدولة تختار المؤدبين بعناية، يوضع لهم نظام خاص في تأديب الصغار[4].

وكان التعليم في المكتب، قائما بأن يقرأ المعلم شيئا من القرآن، ثم يقوم الطفل بالترديد حتى يحفظ، وعندما ينتقل الصبي من جزء لآخر، كان عليه أن يقرأ لمعلمه ما قد سبق وتعلمه، وهكذا يمضي الصبي من جزء لآخر حتى يتم له حفظ القرآن، ومن الطرق المعتمدة في الكتاتيب **أولها: التلقين:**

---

[1] **المقري**: المصدر السابق، ص 341.

[2] **سليم أبو حويج**: في أصالة التثقيف التربوي في الفكر الإسلامي، الدار الجامعية، 1987 م، ص 97.

[3] **حوالة يوسف أحمد**: الحياة العلمية في إفريقية منذ إتمام الفتح حتى منتصف القرن الخامس الهجري، ط1، مركز البحوث والإسلامية، السعودية، 2000. ص 201.

[4] **محمد عيسى**: مرجع سابق،198.

ويقرأ المعلم للطفل وهو يردد خلفه حتى يتعلم القراءة ، **ثانيها: الإستظهار**: وهو مراجعة ما كان الطفل قد تعلمه من قبل[1].

ج) بلاط الأمراء:

أثّر التنافس بين ملوك الطوائف لإظهار عواصمهم كمراكز حضارية في تشجيع الثقافة[2] حيث غدت بلاطاتهم أماكن للعلم والمناظرات الأدبية والثقافية، ومكانا لإلتقاء الطلاب والعلماء[4]، وكانت قصور الطوائف تتنافس في هذا الميدان وتتسابق، شعوراً منها بما تجتنيه من وراء ذلك من فخر ومجد، وما تسجّله من روائع المنظوم والمنثور من ذخر وذكر، فكان أولئك الملوك حريصين على أن تضمّ بلاطاتهم أكبر عدد من العلماء النابغين في شتّى حقول المعرفة، بل وجدنا بعضهم يسعى جاهداً في إجتذاب ما لدى منافسيه من علماء وأدباء، فقد أسهمت بلاطاتهم مساهمة كبيرة في إثراء الحياة الثقافية بالأندلس، حيث يعتبر عصرهم نهضة من النبوغ الفكري والإزدهار الثقافي، ضف إلى ذلك التسامح الديني الذي منحه هؤلاء الأمراء لأهل الذمة، فتكلّم فيها أصحاب الآراء بدون خشية، فبرز من بلاطهم الأطبّاء والفلاسفة والأدباء من اليهود، ومن أشهرهم "منجّم بن القوّال" الذي كان من رواد الفلسفة، و"سليمان بن يحي" المعروف "بابن جبير"، و"أبا الفضل بن حسداي" وكان موسيقيا كبيرا، و يظهر من خلال المصادر الأندلسية أنهم تمتعوا بحرية كبيرة خلال القرن الخامس هجري / الحادي عشر ميلادي، ونتيجة للترحيب الذي منحه أمراء الطوائف في بلاطاتهم، أصبحت مؤسسة ثقافية بحقّ، وكان ملوك الطوائف حريصين على أن يحيطوا مجالسهم بنخبة بارزة من العلماء والفلاسفة[4].

---

[1] **محمد عيسى**: مرجع سابق: ص 205.

[2] **إبن حزم : طوق الحمامة في الألفة والآلاف**، تحقيق محمد يوسف الشيخ ومحمد وغريد يوسف الشيخ، ط 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 2004. ص 132.

[3] **ليفي بروفنسال**: مرجع سابق، ص 20.

[4] **محمد عيسى**: مرجع سابق: ص 207.

د) المنزل:

يعتبر المنزل المدرسة الأولى بالنّسبة للمتعلم، ذلك لما يتلقّاه الطفل من دروس أولية قبل مزاولته إيّاها عند المعلم في المسجد أو في الكتاتيب، ولم يتوقف دور المنزل عند هذا الحدّ بل نجد حتى بيوت العلماء والفقهاء لعبت دورا أساسيا في النشاط التثقيفي، حيث يخصّص المعلّم غرفة لتدريس الطلبة، فالمنزل يعتبر عنصرا مكملا للمؤسّسات الرّسمية (المساجد والكتاتيب)، والدروس التي تقدم فيه بمثابة دروس خصوصية في يومنا هذا.

4) الفنون:

أ- الموسيقى الأندلسية:

تعتبر الموسيقى "الأندلسية" واحدة من الإمتدادات والروافد التي تفرعت عن الموسيقى العربية بمفهومها العام، ويعتبر الحديث عنها بمثابة الحديث عن لون خاص ومعين من ألوان الموسيقى العربية ومن ثم فمن الطبيعي أن ترتبط هذه الموسيقى بالأصول نفسها التي تلتقي عندها أصناف الموسيقى العربية عموما وإن تكن قد تفردت بخصائص و مميزات أسهمت عوامل شتى في خلقها.

وكسائر الألوان والنماذج الموسيقية التي أبدعتها العبقرية العربية في ظل الإنتشار الواسع للأمة الإسلامية تعتبر هذه الموسيقا خلاصة إمتزاج وتلاقح المعطيات الفنية النابعة من طبيعة موسيقى العناصر البشرية القاطنة بالأندلس وهي العرب والبربر والقوط والصقالبة[1].

وقد احتلت الموسيقى مكانة بارزة في المجتمع الأندلسي حيث كانت "اللغة" المشتركة التي يفهمها كافة أفراده، ويعبّرون بواسطتها عن مشاعرهم وأحلامهم، فجاءت ألحانها مرآة تعكس الميول الموسيقية لكل الأجناس المكوّنة لهذا المجتمع وتشهد على مدى ما كان بينها من ترابط وتمازج وتعايش وتعاون في ظل الحضارة العربية الإسلامية.

هذا وقد حظيت الموسيقى بعناية كبيرة وانتشرت انتشارا واسعا في الأندلس، وتعددت مظاهر الحفاوة

[1] **عبد العزيز بن عبد الجليل:** الموسيقى الأندلسية المغربية، عالم المعرفة، الكويت، 1978. ص 15.

والتكريم والتقدير التي أحيط بها رجالها، فقد إستقدم أمراء بني أمية مغنّين ومغنّيات من المشرق مثل "زرقون" و"علون" و"منصور" و"العجفاء"، وكان كثير من الأمراء والأغنياء يتوفّرون في قصورهم على "ستارة الغناء" (جوق النساء) و"نوبة المغنين" (جوق الرجال)؛ ولم يفقد الموسيقيّون مكانتهم الرفيعة في المجتمع حتى خلال فترات الإنقسام والفتن التي كانت تمرّ بها البلاد أحيانا، فقد إزدهر الفنّ الموسيقي بالأندلس إلى ما بعد سقوط الخلافة، لتمتدّ إلى مرحلة الطوائف، فقد تميّز عصرهم بالفكر التحرري الذي كان يظهره أمراء الطوائف وكذلك على تشجيعهم على دراسة المؤلفات والفنون، وخاصة بإشبيلية أيام بني عباد، حيث إشتهر "المعتمد بن عباد" بميوله للموسيقى، ولم يقتصر هذا الإهتمام على بني عباد فقط، بل شهد موجة من التنافس بين أمراء الطوائف جميعهم، كبني ذي النون في طليطلة، وبني صمادح في ألمرية، و بنو جهور أصحاب قرطبة...فكان كل ملك يحرص على إحاطة نفسه بعدد كبير من الموسيقيين والمغنين، معتقدا أنّ وجودهم إلى جانب غيرهم من العلماء والأدباء والشّعراء يساهم في تقوية الإشعاع الثقافي والفني لبلاطه، وإضفاء مظاهر البذخ والترف عليه.[1]

ولم يكن هذا الاهتمام بالموسيقى مقصورا على الطبقة الحاكمة وأبناء النخبة فقط، بل إن الطبقة الشعبية أيضا كانت تشاركها ذلك؛ وكانت ممارسة الموسيقى والغناء عادة شائعة بين عامة الناس.[2]

ب- العمارة:

كانت حقبة الحكم العربي للأندلس حقبة تطور حضاري مهمّ، فقد وصلت الحضارة العربية إلى تلك البلاد بخصائصها العربية الإسلامية التي كانت قد بدأت تتبلور في بلاد الشام إبّان الحكم الأموي.

وقد حمل العرب إلى الأندلس أسلوب معيشتهم وكيّفوه تبعاً لشروط الحياة فيها كالمسكن المنفتح على الفِناء الداخلي المزيّن بالحدائق والسطوح المائية. وطوّروا الزراعة وريّ الأراضي حتى عمّ الرخاء

[1] **إبن خاقان:** مصدر سابق، ص 124.

[2] **ليفي بروفنسال:** مرجع سابق، ص 87.

المدن والريف، وقد نظّمت المدن التي أقاموا فيها وفق الأسلوب المشرقي بشوارع ضيّقة ذات محاور متكسرة درءا للشمس وحماية للسكان.

فعلى غرار التنافس بين ملوك الطوائف على رعاية الحركة الثقافية، فقد تبع ذلك حركة العمران، حيث تنافس ملوك الطوائف في الفن المعماري من زخرفة فنيّة لقصورهم أو لمدنهم، وشمل كلّ ما من شأنه أن يعبّر على مظاهر التفاخر والرفاهية .

وسنأخذ "قصر الجعفرية بسرقسطة" نموذجا للفن المعماري في الأندلس خلال هذا العصر، كون أنّ آثاره ما زالت باقية، وقد بناه "أبو جعفر المقتدر(1049م-1081م)، وقد أولى فيه إهتماما متزايدا بالزخرفة.[1]

ج - الموشحات والأزجال:

يقول إبن خلدون: " وأما أهل الأندلس فلمّا كثر الشعر في قطرهم، وتهذبت مناحيه وفنونه وبلغ التنميق فيه الغاية إستحدث المتأخرون منهم فنا منه سمّوه بالموشّح"[2] و كان أوّل من أظهرها في الأندلس "مقدّم بن معافر الفريري، من شعراء الأمير عبد الله بن محمد المرواني"، فكان أول من برع فيها "عبادة القزاز" شاعر "المعتصم بن صمادح" صاحب ألمرية، حتى قيل أنه لم يسبقه أحد من الوشّاحين من معاصريه زمن ملوك الطوائف.[3]

وإلى جانب الموشّح فقد عرف الأندلسيون خلال هذا العصر "الزجل" التي قال فيها "مونتغمري وات (ليس الموشح والزجل سوى إثنين من ضروب النظم العاميّة التي أستعملت في الأقطار الناطقة

---

[1] **مونتغمري وات:** في تاريخ إسبانيا الإسلامية مع فصل في الأدب بقلم بيير كاكيا، ترجمة محمد رضا المصري، ط 2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1998. ص 155.

[2] الموشح كلام منظوم على وزن مخصوص بقواف مختلفة"، والموشح مأخوذ من التوشيح وهو التنميق والتجميل. نشأت الموشحات في الأندلس، في أواخر القرن الثالث الهجري على يد مقدم بن معافى القبري، وسلكت بعد ذلك سبيل التطور على يد يوسف بن هارون الرمادي الشاعر القرطبي ثم جاء بعد ذلك عبادة بن والموشحات اختراع أندلسي خالص. **إبن خلدون** : مصدر سابق، ص 536،540.

[3] **مونتغمري وات:** مرجع سابق. ص 133.

بالعربية).[1]

نستنتج أن النشاط الثقافي للأندلس في عصر ملوك الطوائف قد شهد حركية واسعة، فحركة التعليم لقيت حظا وافرا من الرعاية والإهتمام، حيث حرص ملوك الطوائف على تعميمه بين جميع الطبقات، كما أن حركة التأليف وجدت نفس الإهتمام، مما تولد عنه إنتشار كبير للمكتبات، وجاء نشاط المؤسسات الثقافية، من مساجد وكتاتيب وكذا ممارسه النشاط الفني، خير دليل على النهضة الثقافية للأندلس خلال عصر ملوك الطوائف.

[1] **مونتغمري وات: المرجع السابق**، ص 131.

الفصل الثالث: أصناف العلوم وأهم العلماء

1) علوم الدين.

2) علوم الأدب.

3) العلوم الإنسانية.

4) العلوم التطبيقية.

أقام الأمويون خلال عهدهم بالأندلس خلافة قوية موطدّة الأركان، إزدهرت بها مختلف جوانب الحضارة، ثم جاء بعدهم ملوك الطوائف ليتركوا لمستهم الخاصّة عليها و ذلك برعاية العلم والعلماء وتشجيع طلاب العلم، إضافة إلى إسهاماتهم في النشاط الفكري والثقافي بمختلف ميولاتهم، فنشط الأندلسيون في تعلّمها وتعليمها، حتى أنّهم تفوقوا في بعض الأحيان على المشارقة، وهاته أهم العلوم التي عنى بها الأندلسيون وأهم من برز فيها من علماء:

1)- علوم الدين:

إهتم الأندلسيون بعلوم دينهم بمختلف فروعه من فقه وحديث إضافة إلى علوم القرآن من قراءات وتفسير وذلك لطبيعة الحياة التي تستمد نظامها أساسا من الدين في مختلف جوانبها.

أ- **الفقه:** كان للأندلسيين اهتمام كبير بالفقه، ويعود ذلك لحاجة الملوك للفقهاء في المشورة والتدبير، و حاجة العامة بهم لتنظيم وحلّ مسائلهم اليومية كالعبادات والمعاملات والفصل في الخلافات بين الناس.

أوّل الأمر كان الأندلسيون على "المذهب الأوزاعي"، ثم تبنّوا مذهب الإمام "مالك بن أنس" وذلك منذ عهد الأمير هشام بن عبد الرحمن(180/172هـ)[1]، هذا المذهب الذي نال عناية فائقة و كان من أولويات الأندلسيين من حيث البحث و الدراسة عهدي الخلافة الأموية وملوك الطوائف، بحيث تبنّاه وأتى به الخلفاء الأمويّون وسار عليه بعدهم ملوك الطوائف[2]،واعتمد الأندلسيون في دراساتهم الفقهية على المصادر الرئيسية للمذهب المالكي فارتكزت على موطأ الإمام مالك ومدونة "سحنون"، والواضحة "لابن حبيب" و العتبية "للعتبي"[3]، وجعل هذا الإهتمام مكانة الفقهاء مرموقة لدى الملوك والعامة على السّواء وهذا ما يتجلى من خلال تقلّدهم مناصب رفيعة لدى ملوك الطوائف[4].

و جدير بالإشارة أنه قد ظهر عدد لا يمكن حصره من الفقهاء بمختلف مماليك الطوائف، إلا أنّنا

---

[1] **أبو الفضل عياض بن موسى السبتي:** ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعيان مذهب مالك، تحقيق أحمد بكير محمود، بيروت -1967، ص 123 .

[2] **ابن حزم:** رسائل ابن حزم الأندلسي: مصدر سابق،ج1، ص180.

[3] **محمد عيسى:** مرجع سابق ، ص 298.

[4] **المقري:** مصدر السابق،ج 2، ص- ص 272 ،273.

سنقتصر على ذكر أبرزهم وأشهرهم، ومن بين أشهر الفقهاء نجد:

-" **ابن حزم علي بن أحمد بن سعيد**" (384-456هـ/994-1063م) و"**أبوعمر يوسف بن عبد البر النمري**" (463هـ/1073م).

"فإبن حزم" فقيه عاصر آخر أيام الخلافة الأموية، وتلقّى العلم بقرطبة، إكتسب شهرته من خلال تآليفه الكثيرة حول المذهب الظاهري[1]. واشتهر أكثر بمناظراته العلمية مع فقهاء المالكية وحدّة لسانه معهم[2] ، له مؤلفات كثيرة نذكر منها: كتاب"الإجماع ومسائله على أبواب الفقه"، وكتاب "الإيصال إلى فهم الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام في الواجب و الحلال والحرام وسائر الأحكام على ما أوجبه القرآن والسنة والإجماع" وكتاب"التلخيص والتخليص"[3] و غيرها من المؤلفات الكثيرة.

أما "أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري" فهو فقيه نشأ بقرطبة، تلقىّ علمه بها عن مجموعة من العلماء "كخلف بن القاسم وعبد الوارث بن سفيان" و"ابن الفرضي الأزدي" وغيرهم من العلماء والفقهاء، أفاد كثيرا المذهب المالكي بعدّة مؤلفات رغم ميله إلى **المذهب الشافعي** فله:"التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" وكتاب "الإستذكار لمذاهب علماء الأمصار في شرح ما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار" ولابن عبد البر مؤلفات أخرى كـ" الكافي في الفتيا" وكتاب "اختلاف أصحاب مالك بن أنس و اختلاف رواياتهم عنه" وغيرها من المؤلفات الأخرى[4].

إضافة إلى الفقيهين السابقين برز فقهاء آخرون بالساحة الفقهية ونشطوا بها "**كأبو الوليد سليمان بن خلف الباجي القرطبي**" (474هـ/1081م) أخذ علمه بالأندلس عن علمائها، و له رحلة إلى بغداد فدرس بها الفقه وكتب الحديث ثم عاد منها إلى الأندلس، واستقرّ بسرقسطة مملكة بني هود فكان ذا شأن عظيم بينهم يفتخرون به على الممالك الأخرى[5].

---

[1] **ابن بسام**: الذخيرة،ج1،ص- ص 167-168.

[2] **ابن خلكان**: وفيات الأعيان،ج3 ،ص328 .

[3] **الحميدي**: مصدر سابق، ص-ص 308-309.

[4] **نفسه**: ص368.

[5] **ابن خاقان**: مصدر سابق، ص 196-197.

وارتبط بعض الفقهاء بالممالك التي نشؤوا بها ونشطو فيها **كأبو عمر أحمد بن محمد بن أسود الغساني**، وهو من مملكة ألمرية (469هـ/1076م)، **أبو عبد الله محمد بن يبقى اللخمي** (ت481هـ/ 1088م)، وكذلك الفقيه **أبو الفضل جعفر بن أشرف**، الفقيه **أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصقلي**" الذي استقر بغرناطة وعلّم أهلها الفقه. إضافة إلى **أبو العباس أحمد بن بشير الفرضي** بغرناطة عهد بني زيري[1].

لقد اكتفينا بذكر بعض الفقهاء فقط، إذ لا يمكننا ذكرهم جميعا، وهي واردة في مختلف المصادر كابن الفرضي في كتابه "تاريخ علماء الأندلس" وابن بشكوال في كتابه "الصلة"، والحميدي في "جذوة المقتبس"، والقاضي عياض في "ترتيب المدارك" وغيرها من المصادر وكتب التراجم الأخرى.

ب) الحديث:

لقد خصّ الأندلسيون هذا الجانب باهتمام واسع لإرتباطه برسول الله (ص)، ولذلك حرصوا على أخذ الحديث من أكبر وأشهر المحدّثين، فدفعهم هذا لتحمّل مشقة الرحلة لحضور دروسهم بالمشرق، ثم نقل علمهم ومعارفهم إلى الأندلس. فبرز بعدها من كل مملكة من ممالك الطوائف علماء كثيرون في الحديث.

ونجد أن العديد من العلماء قد جمعوا بين الفقه والحديث وغيرها من العلوم الدينية الأخرى فكانت لهم إسهامات في مختلف الجوانب، ومنهم "**أبو الوليد بن سليمان بن خلف الباجي**" الذي ارتحل إلى بغداد لكتابة الحديث، واشتغل به بالأندلس، له عدة مؤلفات ككتاب "المنتقى"، وكتاب "التعديل والتجريح في من روى عنه البخاري في الصحيح"، وكتاب "شرح الموطأ"، كما اشتهر الباجي بمناظرته لابن حزم الأندلسي الظاهري[2].

و**لإبن حزم** علم بالحديث وله مصنفات في ذلك أبرزها كتاب "الجامع في صحيح الحديث" وكتاب "شرح حديث الموطأ"، "الكلام عن مسألة وأجوبة من صحيح البخاري".[3]

---

[1] **ابن بشكوال:** مصدر سابق، ص ص 340،346.

[2] **المقري:** مصدر سابق، ج 2، ص- ص 273، 272.

[3] **الضبي:** مصدر سابق، ص 403، .408

كذلك الفقيه المحدث **أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري** (463هـ/1072م) من أبرز علماء عصره، له مجلس علم يقصده الناس من كل الجهات، ومن كتبه :"الإنتباه على قبائل الرواة في أسماء رجال الحديث وكتاب "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" وكتاب "الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار"، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"، وكتاب "جامع بيان العلم وفضله".[1]

كما برز "**عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس**" (420هـ/1029 م) من أئمة الحديث وعلمائه حافظا له عارفا به ومن مصنفاته: كتاب "الأخوة من المحدثين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم الخالفين" و"مسند حديث محمد بن فطيس في خمسين جزء، ومسند **قاسم بن أصبغ العوالي**"، وله كتاب "الناسخ والمنسوخ.[2]

كما اشتغل في غرناطة عهد باديس "**أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود الألبيري**"، و"**أبو محمد غانم المخزومي**" (470هـ/1079).

وفي ألمرية عهد بن صمادح برز القاضي "**أبو علي حسين بن محمد**" المعروف بابن سكره، وهو من أهل سرقسطة، له رحلة إلى المشرق، وكان عالما بالحديث وطرقه عارفا بأسماء رجاله ومتونها وأسانيدها ورواتها[3].

وفي مملكة دانية بجزيرة ميورقة اشتهر "**عبد الملك بن سليمان الخولاني الميورقي**" درس بالأندلس وإفريقية ومصر ومكّة، واشتغل بالحديث في ميورقة وأخذ عنه الكثيرون، **منهم محمد بن فتوح الميورقي الحافظ (440هـ/1048)** [4].

وكانت بعض الممالك مناطق جاذبة للمحّدثين والفقهاء وذلك لتوفرها على الأمن كبلنسية التي برز بها **علي بن خلف بن بطال البكري** المعروف بابن اللجام.

---

[1] **إبن خاقان:** مرجع سابق ، ص 474.

[2] **ابن بشكوال:** مصدر سابق، 255.

[3] **أبو الفضل عياض:** مصدر سابق،ص، 194.

[4] **ابن بشكوال:** مصدر سابق ، ص 566.

من خلال ما تم ذكره نصل إلى أنّ الأندلسيين اعتمدوا أوّل أمرهم على الرحلة نحو حواضر العلم بالمشرق كالعراق و الشّام ومصر ومكّة المكرمة، فحصّلوا علمهم منها ثم اشتغلوا بالأندلس فساهموا وأثروا ممالكهم بعلمهم حتى أصبحوا في غنى عن المشرق في دراسة الحديث من خلال تآليفهم ودراساتهم المتعددة، فدرسوا كتب الصحّاح، كصحيح البخاري ومسلم، والسنن كسنن الترمذي والنسائي، فتناولوها بالإيضاح والشرح وبذلك نافسوا المشرق وحتى أنّ المشارقة صاروا يرتحلون إلى الأندلس لحضور مجالس الدرس بالفقه و الحديث.

ج) علوم القرآن: يقصد بعلوم القرآن ما يتعلق به من علوم **كالقراءات والتفسير**، وكان للأندلسيين في هذه العلوم نشاط واضح وملموس من خلال بروز العديد من العلماء.

– **علم القراءات:** تنتسب أساسا إلى أصحاب رسول الله (ص) الذين رووا القرآن عنه بطرق مختلفة في بعض الألفاظ وتتعلق بسبع قراءات تواتر نقلها بأدائها وصارت هاته الطرق أصولا للقراءة[1].

تنسب القراءات السبع إلى: **أبو عمرو بن العلاء، عاصم بن أبي النجود، عبد الله بن كثير، عبد الله بن عامر، نافع المدني، حمزة بن حبيب** و**علي بن حمزة بن عبد الله الكوفي.**

لا يمكن إنكار فضل المشرق في بعث هذا النشاط بالأندلس، إذ أن أوّل اتصال لهم بعلم القراءات كان عن طريق رحلاتهم إلى المشرق لطلب العلم، و لعل أوّل اتصال للأندلسيين بعلوم القراءات يتمثل في رحلة **الغازي بن قيس**، الذي يرجع له فضل إدخال "موطأ الإمام مالك" وقراءة "نافع بن أبي نعيم" إلى الأندلس و ذلك سنة (199هـ/804)

ومنذ ذلك اهتم الأندلسيون بعلم القراءات ويظهر هذا الإهتمام سواء في عهد الخلافة الأموية أو عهد ملوك الطوائف من خلال بروز عدد من المقرئين خلال العهدين، إضافة إلى تقريب الملوك والأمراء للمقرئين للإستفادة من علمهم في التعليم بمراكزهم و مجالسهم و لتعليم و تأديب أبنائهم.

وقد عرفت مختلف ممالك الطوائف العديد من الأسماء البارزة في علم القراءات نذكر أبرزهم:

[1] **ابن خلدون:** كتاب العبر، ص 458،

المقرئ "**أبوعمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن القرطبي الداني**" المعروف بالصيرفي (444هـ/1052م) من بلاط مجاهد العامري أمير "دانية" المعروفة بالدراسات القرآنية، اشتهر الداني بسعة علمه و معرفته بعلوم القرآن عموما و علم القراءات خصوصا، وهو من أشهر المعلمين والمؤدبين في هذا المجال[1]، وظلت شهرته قائمة من خلال مجموعة من المؤلفات التي خلفها، ونذكر منها أشهر كتبه في علم القراءات كتاب "**جامع البيان في القراءات السبع**" وكتب أخرى ككتاب "**الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات**"، إضافة إلى كتاب" **التجديد في معرفة التجويد**" وكتاب "**التلخيص لأصول قراءة نافع بن عبد الرّحمان**" و"**الديانات بالتجويد والدلالات**" و"**التيسير في القراءات**".[2]

"المقرئ "**مكي بن أبي طالب حموش بن حمود بن مختار القيسي:** "عرف باشتغاله بالتعليم بالزهراء عهد العامريين بها، ثم بمجالسه العلمية عند **محمد بن هشام** بجامع قرطبة، توفي سنة 474هـ/ 1081م بعدما كان قد ورد إلى الأندلس سنة 393هـ/1003م[3]، ويمكن القول بأن **مكّي** ساهم بشكل كبير في ازدهار علم القراءات خلال القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي وذلك بتكوينه لمدرسة خاصّة للقراءات[4]، خلّف عدّة مؤلّفات نذكر منها: كتاب "**التبصيرة في القراءات السبع**"، وكتاب "**الهداية إلى بلوغ النهاية**"، وكتاب "**تفسير أعراب القرآن**" وغيرها من المؤلفات في علوم القرآن.

وبرز بمملكة إشبيلية عهد بني عباد المقرئ "**محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي**" (392-476هـ) أعلى مقرئي اشبيلية مكانة لدى **المعتضد بن عباد** و ذلك لسعة علمه و حسن قراءته[5]، ومن مؤلفات الإشبيلي "**قراءة يعقوب بن اسحاق الحضرمي**" وكتاب" **رواية الإدغام الكبير لأبي عمرو بن العلاء**" و"**الكافي**" وغيرها.

---

[1] **محمد عبد المنعم الحميري:** الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق، لإحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، 1985،ص 76.

[2] **عادل عبد العزيز:** مرجع سابق، ص 65.

[3] **ابن بشكوال:** المصدر السابق، ص- ص:632-633.

[4] **حسين مؤنس:** المرجع السابق،ص - ص:62-63.

[5] **ابن بشكوال:** مصدر سابق، ج1، ص 553.

المقرئ "**أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي**"(340-429هـ) مقرئ مخضرم عاش معظم حياته في ضل الخلافة الأموية و أدرك عهد ملوك الطوائف، عرف بسعة علمه بعلوم القرآن وحسن قراءته[1]، **وللطلمنكي** مؤّلفات نذكر منها ""**الوصول الى معرفة الأصول**" و"**البيان في أعراب القرآن** " **وكتاب** "**الدليل الى معرفة الجليل**"...

ومن مدينة فرج برز المقرئ "**أحمد بن سعيد بن عبد الله بن سراج الكسائي**" المعروف بالحجازي، أخذ علم القراءات عن أبي الحسن سعيد بن محمد بن قوطة، عالم بالقراءات السبع إضافة إلى معرفته باللغة العربية، نشط بالتعليم بجامع سرقسطة[2].

وفي مملكة دانية برز المقرئ "**أبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح**" (410-496هـ)، عرف بعلمه الواسع بعلوم القرآن[3]، وله بها عدة مؤلفات منها: "**التبيين لهجاء التنزيل**" **و كتاب**" **البيان الجامع لعلوم القرآن**" وغيرها[4].

كما برز بمملكة سرقسطة المقرئ "**إسماعيل بن خلف بن سعيد الأنصاري**" (455هـ/1063م) كان إماما بعلم القراءات، من مؤلفاته كتاب"**الإكتفاء**" **و كتاب**"**العنوان**"[5].

كانت هذه ثلّة من العلماء الّذين ساهموا في مجال علم القراءات بمختلف المماليك الأخرى، إذ عرفت الأندلس نشاطا واسعا بعلوم القرآن خصوصا والعلوم الدينية عموما، حتى أصبح لديهم من العلماء ما يكفيهم ويجنّبهم عناء الرحلة إلى المشرق لتحصيل العلم، وما ذلك إلاّ لما وجدوه من رعاية من طرف الملوك و الأمراء و توفّر للأمن ببعض الممالك الصغيرة والتي برزت في الساحة الثقافية كمملكة "دانية".

- **علم التفسير**: وهو علم يختص بتفسير وتوضيح معاني و أسباب نزول آيات القرآن الكريم وشرح

---

[1] **عياض**: المصدر السابق،ج3،ص749-750.

[2] **ابن الأبار**: المصدر السابق،ص55.

[3] **الضبي**:المصدر السابق،ص-ص:303-304.

[4] **الذهبي**: معرفة القراء الكبار،ج1،ص-ص364-365.

[5] **ابن خلكان**:المصدر السابق،ص:233.

الأحكام المتعلقة بها، لذا فقد نال التفسير عبر مختلف الفترات وبين مختلف جهات العالم الإسلامي عناية فائقة، وهذا –ربما– عائد لطبيعة المواضيع التي يتناولها باعتباره يتناول آيات الله بالشرح والتحليل، وكان الرسول –صلى الله عليه وسلم– أوّل من تولى تفسير القرآن وشرح أحكامه ثم أصحابه من بعده ثم التابعين من بعدهم و بعدهم العلماء المفسّرين، ونال هذا العلم كباقي العلوم الدينية الأخرى إهتماما واسعا لدى الأندلسيين عهد ملوك الطوائف، ودليل ذلك ظهور وبروز عدد كبير من المفسرين، وتجدر الإشارة إلى أن علم التفسير ليس مستقلاّ بذاته عن العلوم الدينية الأخرى من فقه وحديث و قراءات وعلوم اللغة، فلا بدّ له منها فهي علوم مساعدة له، ولهذا فلا عجب أن تجتمع لدى العالم الواحد كلّ هاته العلوم فيكون عالما باللغة فقيها محدثا ومقرئا مفسرا، وما ساعد على هذا أيضا طبيعة المنهج التعليمي بالأندلس الذي يستمد روحه أساسا من القرآن الكريم والسنة النبوية.

ولهذا فقد برز العديد المفسرين نذكر منهم:

"**أحمد بن عمار المهدوي المغربي**" الذي برز اسمه بالأندلس بعد استقراره بها منذ سنة 430هـ، فعرف بعلم التفسير ومهارته به، إذ له عدة مصنفات منها: "**كتاب**"**التفصيل**" **وكتاب** "**التحصيل**".

كما برز"**عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الخشني**" المعروف "بابن جعفر" من "مرسية" له معرفة بالفقه والفتوى وكذلك بالتفسير[1].

المفسر "**مكي بن أبي طالب القيسي**" الذي اشتهر بعلم القراءات وله مساهمة بالتفسير من خلال عدة مؤلفات منها: "الهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن الكريم وتفسيره وأنواع علومه" وكتاب "الإيجاز في ناسخ القرآن و منسوخه" وكتاب "المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره" وغيرها من المؤلفات[2].

كما برز المفسر"**عبد الله بن فرج اليحصبي**" المعروف"بابن العسال" (487هـ/1094م)، إضافة

[1] **ابن بشكوال**:المصدر السابق،ص–ص294–295.

[2] **ابن خلكان**: وفيات الأعيان، ج2، ص 276.

إلى علمه بالحديث وتمكنه من اللغة العربية كان ماهرا بالتفسير وعمل على تدريسه للطلاب بمجالسه في التعليم[1].

وبرز"**محمد بن عبد الله بن العربي الإشبيلي**" بالتفسير فضلا عن معرفته بالفقه والحديث، فله مصنفات بالتفسير منها: كتاب"**أنوار الفجر في تفسير القرآن**".

"**عبد الرحمان بن محمد بن عتاب القرطبي**" عرف بسعة علمه والجمع بينه فكان حافظا للقرآن والحديث إضافة إلى علمه بالتفسير، اشتهر بالتعليم بقرطبة عهد بني عباد بها[2].

وبمملكة غرناطة برز"**علي بن سليمان الزهراوي**"**(431هـ/1029م)** الذي عرف بجمعه بين مختلف العلوم الدينية والتطبيقية، فكان عالما بالرياضيات وعلم الفلك، له اسهامات بالتفسير إذ كان إمام جامع غرناطة[3].

وكان "**أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب الجذامي**" من علماء التفسير بمملكة المرية وعرف باجتهاده وحدة ذكائه بالعلوم الدينية.

من خلال ما سبق ذكره يتبين أن علوم الدين قد عرفت نشاطا واسعا ولقيت اهتماما وتشجيعا من مختلف طبقات المجتمع الأندلسي فنتج عن ذلك بروز العديد من الأعلام الذين ساهموا في اثراء ممالك الطوائف بعلمهم.

2)-العلوم الأدبية:

أ- **علم اللغة وآدابها:** اعتنى الأندلسيون باللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم و السنّة النبوية وأنها لغة الدولة في مختلف معاملاتها منذ فتح الأندلس، فكانت من أوّل العلوم التي يحرصون على تلقينها لأولادهم منذ بدايات تعليمهم لإكسابهم الملكات الأدبية وتهيئتهم لتلقي باقي العلوم الأخرى، ومما ساهم في ازدهار علوم اللغة وآدابها اطلاع اللأندلسيين عن طريق الرحلة ولقاء العلماء

[1] **ابن الخطيب:** المصدر السابق،ج3، ص 463.

[2] **ابن بشكوال:** المصدر السابق،ص- ص 348-349.

[3] **نفسه:** ص413.

على مناهج وطرق المشارقة في تعليمهم للغة العربية والنحو إضافة إلى الترسيخ و التمكين المبكر لعلوم اللغة لدى المتعلمين، فبذلك اتّسع مجال البحث و الدراسات اللغوية والأدبية بمختلف مماليك الطوائف وذلك تحت رعاية ملوكها، بل و قد امتدّ الإهتمام باللّغة إلى الطلاّب من النصارى بالأندلس[1]، فبذلك ظهرت طبقة من العلماء أثرت الساحة اللغوية و ساهمت بقدر كبير في رقيها وازدهارها، ونجد الكثير من اللغويين والنحويين ممن برزوا من مختلف الممالك ونذكر منهم:

"**أبو مروان عبد الملك بن سراج القرطبي**"(489هـ-1095م) الذي عرف بسعة علمه باللغة وعلومها، حرص على الإطّلاع على كتب من سبقوه من اللغويين والنحّاة ودعى للعودة إليها ككتاب "الأمثال للأصبهاني" وكتاب "البارع لأبي علي القالي" وغيرها من الكتب، قدم الطلاب من مختلف الجهات لحضور مجالسه[2].

كما برز بعلم اللغة والنحو"**أبو الحجاج يوسف بن عيسى**" المعروف بالأعلم (476هـ/1083م)، ارتحل إلى قرطبة فلزم مجالس العلم بها وسمع من علمائها، اشتهر بعلمه بكل من اللغة والنحو والشعر، أصبح ممن أخذ عنه الكثير من العلماء وطلبة العلم[3]، له عدة مؤلفات باللغة والنحو فله كتاب "شرح أشعار الحماسة" في اللغة، وكتاب "المخترع" في النحو".

ومن أبرز العلماء اللغويين والنحويين "**علي بن اسماعيل بن سيدة الأعمى**"**(458هـ/1065م)** ذاع واشتهر اسمه بين علماء الأندلس والمشرق على السّواء، فكان حافظا لعدد كبير من المصنفات اللغوية والنحوية وحريصا جدا على العناية بها[4]، له مؤلفات عديدة منها: كتابه "الأنيق في شرح الحماسة" وكتاب "شرح مشكل شعر المتنبي" إلى كتابه المشهور "المخصص" المعجم اللغوي الذي كلّفه مجاهد العامري ملك دانية بتأليفه، وكتاب"المحكم" وهو من المعاجم أيضا[5].

ومن العلماء اللغويين والنحويين "**أبو الحسن علي بن احمد بن خلف**" المعروف "**بابن الباذش**"

---

[1] **ليفي بروفنسال:** المصدر السابق، ص 75.

[2] **ابن بشكوال:** المصدر السابق، ص 363.

[3] **نفسه:** ج2، ص681.

[4] **ابن سعيد المغربي:** مصدر سابق ،ج1، ص 10.

[5] **ألبير حبيب مطلق:** الحركة اللغوية في الاندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر الطوائف، المكتبة العصرية، بيروت،1967. ص- ص 367-369.

من مملكة غرناطة التي نشأ وتلقى علمه من علمائها، عرف بسعة علمه وحفظه لكثير من مصنفات علوم اللّغة والنحو، ساهم بعدة مؤلفات نذكر منها: كتاب في شرح كتاب سيبويه" وكتاب "شرح المقتضب" و"شرح أصول إبن السراج" وغيرها من المؤلفات[1].

ومن مملكة بطليوس برز **أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي**"(521هـ/1127م) برع باللغة والنحو والفلسفة وعلم الكلام، نشأ وأخذ علمه ببطليوس من مجالس علمائها[2]، ساهم بعدّة مؤلّفات منها: "الإقتضاب في شرح أدب الكتّاب" وكتاب "المثلث" وكتاب "الحلل في شرح أبيات الجمل" وغيرها من المؤلفات[3]، عاش متنقلا بين مختلف الممالك مرحّبا به أين ما ارتحل بين بلاطات الملوك لسعة علمه وشهرته ، فمرّ بكلّ من بلاط **السهلة** فقضى بها فترة عند **ابن رزين**، فسار بعدها إلى سرقسطة مملكة بني هود[4]، وبعدها دخل طليطلة مملكة بني ذي النون، وثم استقر "ببلنسية" فكان له بها مجلسا للتعليم فاشتغل بها إلى أن توفي[5].

هذا ولا يزال العديد من العلماء اللغويين والنحويين ممن برزوا من مختلف المماليك فلا يمكن حصرهم ولا عدهم، وما هذا إلا دليل على الإهتمام الذي أولته مختلف الممالك بعلم اللّغة والنحو إن كان ذلك بدرجات متفاوتة.

ب-الشعر: "**الشعر ديوان العرب**" ومن حتميات وجود العرب بالأندلس ظهور الشعر، إذ كان الشعر يحلّ أينما حلّوا، وما كانت الأندلس إلا رقعة جديدة لذلك، فقد حظي الشعر باهتمام واسع وربّما أكثر من أيّ علم آخر وهذا نظرا لتشارك كل طبقات المجتمع فيه دون استثناء من أدنى الطبقات إلى أعلاها، و يتضح هذا من خلال بروز شعراء من العامة والخاصة، فبهذا حظي الشعر بعناية العامة ورعاية وتشجيع الخاصة، فحرص الملوك والأمراء على ضمّ الشّعراء الأكفّاء إلى بلاطاتهم ومجالسهم وجعلوهم في أكرم المنازل للتباهي بهم على الممالك الأخرى[6].

---

[1] **الضبي**: المصدر السابق، ص 419.

[2] **عياض**: مصدر سابق ، ص 158-159.

[3] **ابن خلكان**: المصدر السابق، ج3، ص- ص96-97.

[4] **المقري**: مصدر سابق ،ج3، ص- ص117-123.

[5] **ابن خلكان**: المصدر السابق، ج3، ص- ص96-97.

[6] **المقري**: المصدر السابق،ج1، ص 222.

وقد عرف الشعر بالأندلس تطورا وازدهارا إلى أن بلغ الذروة عهد ملوك الطوائف ثم بدأ بالإنحطاط مع نهاية عهدهم[1]، وقد تنوّعت مواضيعهم كالمشارقة في المدح والرثاء والغزل والوصف والحماسة والفخر والهجاء والخمر والزهد والحكمة وغيرها.[2]

فكانت مجالس الشعر"من أكبر مسارح الأفكار، وأفخم مظاهر الجمال، وأجمع أنواع الأدب، واللهو والجد والهزل...[3]"

ومثلما كان للبيئة تأثير على العرب في أشعارهم، فقد أثّرت طبيعة وبيئة الأندلس تأثيرا كبيرا على شعرائها فنالت شغفهم وهذا ما يتجلّى في وصف الشّعراء لمختلف أشكالها من أنهار ووِديان وبساتين وغير ذلك، ومنه ما قاله ابن خفاجة في شعره:

يا أهل أندلس لله مردّكُم ماء وظل و أنهار وأشجار

ما جنة الخلد الا في دياركم ولو تخيرت هذا كنت أختار[4].

ونجد ذلك حتى عند بعض الأدباء **كأبي الوليد اسماعيل بن محمد الحميري القرطبي** في كتابه "البديع في فصل الربيع" الذي يصف فيه طبيعة الأندلس عموما[5]، هذا فضلا عن الأوضاع الإجتماعية والسياسية السائدة التي أثرت على قصائد الشعراء.

وقد عرفت مختلف ممالك الطوائف بروز وتألق عدد كبير من الشعراء سنقتصر على ذكر أشهرهم و أخذ نماذج عن مختلف المماليك:

فاشتهرت مملكة **بني عباد** باستقطاب العلماء من مختلف الجهات وخاصة منهم الشعراء عهد الملك **المعتضد** الذي كان ينظم بعض من الشعر وعرف بتقريبه للشعراء واستماعه لقصائدهم، حتى أنه خصص لهم ديوانا من دواوين دولته **بإشبيلية** جعل يوما من كل أسبوع لدخول الشعراء وإلقاء قصائدهم، وأنه كان يكثر في إعطائهم المال[6].

---

[1] **مونتغمري وات:** مرجع سابق ،ص 123.

[2] **أمل بنت محسن سالم رشيد العميري:** المكان في الشعر الأندلسي عصر ملوك الطوائف، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، 2006.

[3] **أحمد ضيف:**بلاغة العرب في الأندلس، دار المعارف للطباعة والنشر،سوسة تونس، ط 2، دت، ص35.

[4] **ابن خفاجة:** ديوان ابن خفاجة، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت1961، ص 117.

[5] **آنخل بالنثيا:** المصدر السابق، ص 283.

[6] **ابن الأبار:**المصدر السابق،ج2، ص54.

وبعد وفات الخليفة المعتضد خلفه ابنه المعتمد "أبو القاسم محمد بن عباد" الذي حكم من سنة(461هـ إلى سنة 484هـ[1]) اشتهر بولعه بالشعر والأدب حتى أضحى من أشهر شعراء الأندلس وقيل فيه "...يمثّل الشعر من ثلاثة وجوه: أوّلها أنّه كان ينظم شعرا يثير الإعجاب، وثانيها أن حياته نفسها كانت شعرا حيّا، وثالثها أنه كان راعي شعراء الأندلس أجمعين، بل شعراء الغرب الإسلامي كله"[2].

ومن الأقوال أن المعتمد استقى لقبه هذا "**المعتمد**" من اسم زوجته "**اعتماد الرميكية**" هاته الشخصية التي أثرت في أشعاره والتي نظم لها قصائد عديدة من أشعار الغزل، ومنها أبيات يبدأ كل منها بحرف من حروف اسمها، ونجد أن المراحل التي مر بها المعتمد في حياته(طفلا ثم أميرا ووليا للعهد ثم ملكا وبعدها حياة المنفى بآغمات) هي التي تحكّمت في أشعاره وفرضت عليه غرض قصائده، فللمعتمد أشعار منذ طفولته وكان يحسن الوصف كثيرا، ومنها أبيات نظمهاعند سماعه الآذان:

هذا المؤذن قد بدا بآذانه يرجوا الرضا و العفو من رحمانه

طُوبى له من ناطق بحقيقة إن كان عقد ضميره كلسانه[3].

ومما قاله قصائد نظمها عند بداية أعماله عند أبيه وهو أمير ومنها قصيدة نظمها خوفا منه واستعطافا له لما فشل بمهمة كلفه بها:

رضاك راحة نفسي لا فجعت به فهو العتاد الذي للدهر أدخر

وهو المُدام التي أَسلو بها فإذا عُدِمتها وقدت في قلبي الفكر

أجل ولي راحة أخرى كَلِفتُ بها نَظمُ الكُلى في القنا والهَامُ تنتثر[4].

---

[1] **إبن الأبار**: مصدر سابق، ص 65.

[2] **آنخل جنثالث بالنثيا**: مصدر سابق، ص89.

[3] **ابن الأبار**:المصدر السابق،ص55.

[4] **نفسه**: ص 57.

وللمعتمد عندما أصبح ملكا لأكبر ممالك الطوائف قصائد غلب عليها الفخر والحماسة عموما إضافة إلى المراسلات الرسمية وقصائد في رثاء أبيه المعتضد وأبنه وغيرها، ومن قصائد الفخر:

حميتُ ذِمَارَ المجد بالبِيضِ والسُّمرِ وقصّرت أعمار العُداة على قسْر

ووسّعت سُبل الجود طبعا وصنعة لأشياء في العلياءِ ضاق بها صدري

فلا مجد للإنسان ما كان ضدُّه يشاركه في الدهر بالنهي والأمر[1].

وقد استمر المعتمد في نظم الشعر حتى بعد نهاية حكمه وأسره خارج الأندلس بآغمات فتميزت برثائه لأيام سلطانه وكانت من أجمل قصائده:

غريب بأرض المغربين أسير سيبكي عليه منبر وسرير

وتـندبه البيض الصـوارم والـقنا وينـهل دمع بينـهن غـزير

إذا قيل في أغمات قد مات جوده فما يرتجي للجود بعد نشور

مضى زمن والملك مستأنس به وأصبح عنه اليوم وهو نفور

برأى من الدهر المضلل فاسد متى صلحت للصالحين دهور

اذل بني ماء السماء زمانهم وذل بني ماء السماء كثير[2].

لم يقتصر نشاط الشعر على المعتضد وابنه المعتمد بمملكتهما بإشبيلية وقرطبة بل عاش فيها أكبر وأشهر الشعراء بالأندلس كلّها ومنهم "**أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون القرطبي**"(463هـ/1070م)، كانت بدايته بقرطبة عهد بني جهور حيث أخذ علمه بها عن علمائها وبها برزت مهارته في الشعر، ولكنه رحل عنها إلى إشبيلية فقرّبَه المعتضد وولاّه منصب الوزارة[3]، وظل كذلك حتى بعد وفاة المعتضد وتولي المعتمد إذ اعتمده في الوزارة وأمور الدولة، وقد

[1] **إبن الأبار**: مصدر سابق، 43.

[2] **ابن بسام**: مصدر سابق، ج1، ص 75.

[3] **نفسه**: ص 336.

كانت بينهما الكثير من الأبيات الشعرية، وارتبط كذلك اسم ابن زيدون"**بولادة بنت المستكفي**" ابنة الخليفة الأموي محمد بن عبد الرحمان المستكفي، وفيها نظم أجمل أشعاره في الغزل[1]، وولاّدة نفسها كانت شاعرة وكان لها مجلس بقرطبة يقصده الشعراء والأدباء ومنهم إبن زيدون[2]، فعموما يغلب على شعر إبن زيدون الغزل ومدح بعض ملوك الطوائف كملوك بني جهور لما كان عندهم ثم أصحاب إشبيلية المعتضد وابنه المعتمد.[3]

كما برز من بلاط بني عباد "**أبو بكر محمد بن عمار بن الحسين بن عمار**" إلتقى به المعتمد في مهمّة عسكرية له بمدينة **شلب**، وجمعت بينهما صداقة قوية بعد ذلك حتى ولاّه المعتمد الوزارة في دولته[4]، "**كان ابن عمار** شاعر الأندلس غير مدافع ولا منازع، إلّا أنّ مساوئ أفعاله ذهبت بمحاسن أقواله، أدمن الخمر، وهون على نفسه العذر، فأداه ذلك إلى رداه، وكان كالذي نفخ فوه وأوكتا يداه"[5]، له الكثير من القصائد لمواقف مختلفة خاصة مع المعتمد و منها ما قاله عند فشله أو قيامه بأمر يغضب المعتمد :

وكم قد فرت يمناك بي من ضريبة ولا غرو يوما أن يفلّل من غربي

واعلم أن العفو منك سجية فلم يبق إلاّ أن تخفف من عتبتي

وإلى حسنات لو أَمتُ ببعضها إلى الدهر لم يُرتع لنائبه سربي.

فكان جواب المعتمد:

تقدّم إلى ما اعتدت عندي من الرحب ورد تلقك العتبى حجابا عن العتبِ

متى تلقني تلق الذي قد بلوته صفوحا عن الجاني رؤوفا عن الصحب

---

[1] **الحميدي**:المصدر السابق ،ص- ص 26-27.

[2] **ابن بسام**:المصدر السابق ،ص 429.

[3] **شاكر لقمان**: شعر الملوك في الأندلس، إشراف: د. محمد زغينة، جامعة العقيد الحاج لخضر- باتنة- ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، 2007. ص 84.

[4] **ابن بسام**:المصدر السابق، ص368.

[5] **ابن الأبار**:المصدر السابق،ص134.

سأوليك منى ما عهدت من الرضا وأصفح عما كان إن كان من ذنب

فما أشعر الرحمان قلبي قسوة ولا صار نسيان الأذمّة من شعبي

تكلّفته أبغى به لك سلوة وكيف يعاني الشعر مشترك اللُب؟ [1].

كانت مملكة بني عباد بإشبيلية وقرطبة بعدها أكثر الممالك اهتماما بالشعر والأدب وبرز ببلاطهم أكبر الشعراء وأكثرهم عددا، فاحتلوا صدارة مماليك الطوائف في النشاط الشعري والأدبي.

ومن مملكة بني ذي النون بطليطلة برز الشاعر"**أبو اسحاق ابراهيم بن وزمر الحجاوي**" الذي ظهر عهد الخليفة المأمون الذي عرف عنه اهتمامه بالشعر والأدب عكس أبيه "اسماعيل بن المضراس"، فالمأمون عرف عنه تقريب العلماء والأدباء والشعراء ببلاطه، وكان الشاعر أبو اسحاق ذا علم بعلوم الأدب والتاريخ ضلّ في خدمة المأمون في بعض أعمال دولته، ويغلب على شعره مدح المأمون[2].

كما إعتنى المأمون بالشاعر"**أبي بكر محمد**" وأكرمه وقربه إلى بلاطه إذ له قصائد عديدة في مدحه، وقد اشتهر أبو بكر **بالموشحات** التي نظمها في مدح المأمون[3].

ولدى بني حمود أصحاب مملكة مالقة استقر"**محمد بن سليمان الرعيني**" المعروف **بابن الحناط** بعد خروجه من غرناطة، اشتهر بسعة علمه بالأدب والطب والفلسفة، وكان من أنبه شعراء عصره وأحسنهم شعرا[4].

كما ضمّ بلاط "بني حمود" الشاعر"**أبي زيد عبد الرحمان بن مقانا الإشبوني**" وصف ابن بسام شعره بقوله "**وله شعر يُعرب عن أدب غزير**"، نشط بالشعر في شبابه وانقطع عنه بعد ذلك[5]، كان كثير التجوال إذ تعرف له عدة قصائد بمختلف الممالك له أعذب القصائد في مدح "بني حمود"

---

[1] **إبن الأبار**: مصدر سابق، ص، 139.

[2] **ابن سعيد**: مصدر سابق، ج2، ص33

[3] **نفسه**: ص18.

[4] **الحميدي**:المصدر السابق،ص- ص57-58.

[5] **ابن بسام**:المصدر السابق، ق2، ج2،ص 786.

ومنها:

ألبرق لائح من أندرين ذرفت عيناك بالماء المعين

لعبت أسيافه عارية كمخاريق بأيدي اللاّعبين

ولصوت الرعد زجر وحنين ولقلبي زفرات وأنين

وأنادي في الدّجى عاذلتي وبك لا أسمع قول العاذلين

عيرتني بسقام وضنى إن هذين لزين العاشقين[1]

وعرفت مملكة بطليوس عهد بني الأفطس نشاطا بعلوم الأدب والشعر وبرز منها عدد من الشعراء ومنهم من تولى مناصب عالية عندهم **كعبد المجيد بن عبدون الفهري**، الذي قربه المتوكل بن الأفطس وقلده الوزارة والكتابة وهذا لسعة علمه وذكائه وحسن تدبيره فقد كان إضافة إلى نظمه للشعر عارفا بعلوم الأدب واللغة و علم التاريخ، أجوَد و أحسن شعره قاله عند نهاية ملك مملكة بني الأفطس[2].

كما كان "**أبو محمد بن هود**" من الشعراء الذين استقروا ببطليوس بعد كثرة التجوال بمختلف المماليك كسرقسطة وطليطلة وغيرها، استقر ببطليوس لتقريب المتوكل له وتوليته ولاية مدينة الأشبونة، له قصائد بكل مملكة حل بها ومنها قصيدة قالها عندما سئل عما اكتسبه عند ولايته لإشبونة فقال:

وسائلٌ ليَ لما صدرتُ عما ولِّيتُ

ما نلتَ؟ قلت:ثناءًا يبقى معي ما بقيت

وان أمت كان بعدي مخلّدا لا يموت

---

[1] **ابن بسام**: نفسه،ص:791.

[2] **المقري**: مصدر سابق، ج1، ص135.

عفت الفضول لعلمي أن ليس يُعدم قوت

وصنت قدري منها تجملا فغنيت[1].

وبسرقسطة مملكة بني هود برز العديد من الشعراء رغم اهتمامهم بالعلوم العقلية أكثر من أي علم آخر ومن بينهم:

الأمير **المقتدر بالله** من المهتمين بالشعر وكان ينظم بعضا منه في قصره ومنه:

قصر السرور و مجلس الذهب بكما بلغت نهاية الأرب

لو لم يحزّ ملكي خلافكما كانت لدي كفاية الطلب[2].

كما برز"**أبو القاسم بن الأنقر السرقسطي**" الشاعر الذي عرف بتقديم النصح للناس في أمورهم الدينية والدنيوية ومن شعره: **أحفظ لسانك والجوارح كلها فلكل جارحة عليك لسان**

واحزن لسانك ما استطعت فإنه ليث هموا والكلام سنان[3].

كما استقر الشاعر"**علي بن خير التطيلي**" بسرقسطة وقدمه بني هود بين شعراء بلاطهم لحسن شعره وعلمه بالأدب وعلم التاريخ والأنساب[4].

لقد عرفت الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف تطورا وانتشارا كبيرا وملموسا للشعر والشعراء، واعتبر هذا العهد العصر الذهبي للأدب والشعر وذلك كان نتيجة للرعاية التي أحيطت به بتشارك مختلف العناصر والطبقات، لذلك كان من تقدّمنا بذكرهم من شعراء وأعمالهم مجرد عيّنات ونماذج للعدد الكبير للشعراء بهذا العهد إضافة إلى تعدد المماليك فلا يمكن عد وحصر كل شعرائها ونصيبها من الشعر.

---

[1] **ابن بسام:** مصدر سابق، ق2، ج2، ص 803.

[2] **المقري:**المصدر السابق،ج1،ص-ص 441-442.

[3] **نفسه:** ص 258.

[4] **ابن سعيد:**المصدر السابق،ص- ص 450-451.

ج – النثر:

تمثَّل النثر عند الأندلسيين في نوعين: نثر فني ونثر تأليفي وبينهما بعض الإختلاف، ويتميز كل واحد عن الآخرّ:

فأما النثر الفني:"...**منه السجع الذي يؤتى به قِطعا، ويُلتزم في كل كلمتين منه قافية واحدة يسمى سجعا، ومنه المرسل وهو الذي يطلق فيه الكلام إطلاقا ولا يقَطّع أجزاءَ، بل يرسل إرسالاً من غير تقييد بقافية ولا غيرها، ويستعمل في الخُطب والدعاء وترغيب الجمهور وترهِيبهم...**"[1].

ومثل هذا النوع اشتغل به كتّاب الدولة بمختلف الممالك الذين يعيّنون للكتابة في مختلف الأعمال الإجتماعية والسياسية والإقتصادية وغيرها، منهم من يختص بكتابة الرسائل الديوانية والوصايا وغيرها عند الأمراء والملوك وذلك تشبّها بعهد الخلافة [2]، وكان إضافة لما سبق من الكتّاب، كتّاب آخرون يختصون بكتابة كل ما يتعلق بالخراج وغير ذلك ككاتب الزمام[3]، وبهذا انتشر وتطورالنثر انتشارا واسعا بين كتّاب الأندلس ومنهم:

"**أحمد بن محمد بن برد**" الذي برزت كتاباته وكان من أشهرالكتاب بمختلف الممالك، وله عدة كتابات منها "رسالة في السيف والقلم والمفاخرة بينهما "[4]، تنقّل بن برد بمختلف الممالك كقرطبة وألمرية ودانية وكتب بها، واشتغل وزيرا بمملكة بني صمادح بألمرية عهد المعتصم وعمل كل ملوك الطوائف التي حلّ بها على تقريبه واستعماله نظرا لبراعته في الكتابة[5].

وكان لبعض من سبق ذكرهم من الأدباء و الشعراء نصيب في النثر كالشاعر"إبن زيدون" الذي كان ماهرا في النثر فله العديد من الرسائل التي أظهر فيها مهارته، كرسالته للوزيرإبن "عبدوس" مستهزئا و ساخرا منه بعد خلاف بينهما، ومنهم أيضا الفقيه السابق الذكر"عبد الله بن عبد

---

[1] **ابن خلدون:** المقدمة، ص 643.

[2] **ابن حيان:** المصدر السابق، ص 34.

[3] **المقري:** المصدر السابق، ص 217.

[4] **ابن بسام:** المصدر السابق،ج1، ص 523.

[5] **نفسه:** ص 491.

البرالنمري" الذي برز كذلك في النثر إذ له العديد من الرسائل والكتابات.[1]

وبرز خلال هذا العهد الكاتب"أبو المطرف عبد الرحمن بن فاخر" المعروف "بابن الدباغ" له العديد من الرسائل والكتابات، كان من أبرع الكتاب، لكنه ظل متنقلا بين مختلف ممالك الطوائف إذ تولى الكتابة لدى المقتدر بالله بسرقسطة، ثم خرج منها وقضى فترة بمملكة بني عباد بإشبيلية وبعدها دخل مملكة بني الأفطس ببطليوس.[2]

كما برز ببطليوس مملكة بني الأفطس الكاتب "عبد الله بن خطاب بن يوسف الماردي" اشتهر بسعة علمه باللغة والأدب فاشتغل في التعليم إلى أن تولى الكتابة لدى "المظفر بن محمد بن عبد الله بن الأفطس" وبعدها تولى الكتابة بإشبيلية مملكة بني عباد لدى الخليفة "المعتضد" ثم ابنه "المعتمد".[3]

أما النثر التأليفي فيتجلى لدى الكتاب والأدباء في كتبهم ومؤلفاتهم من خلال معالجتهم لمختلف الأوضاع السائدة بأسلوب أدبي وقد برز بمختلف الممالك العديد من الكتاب نذكر منهم:

"**أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني**" الذي عاصر آخر عهد ملوك الطوائف وأخذ العلم والأدب بالأندلس وساهم بدوره بمؤلفاته منها كتابه المشهور الذي لا يزال موجودا "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة" والذي عدّ فيه أدباء وعلماء الأندلس بمختلف جهاتها و ممالكها فقسم كتابه كما أورد في مقدمته إلى أربعة أقسام: القسم الأول: لأهل حاضرة قرطبة و ما يصاقبها من بلاد موسطة الأندلس.

القسم الثاني:لأهل الجانب الغربي من الأندلس و ذكر أهل حاضرة إشبيلية و ما اتصل بها من بلاد ساحل البحر المحيط.

أما القسم الثالث: لأهل الجانب الشرقي للأندلس.

---

[1] **إبن بسام: مصدر سابق**، 339.

[2] **عمر فروخ:** تاريخ الأدب العربي،(الأدب في المغرب و الأندلس من الفتح الإسلامي إلى آخر عمر ملوك الطوائف، أواخر القرن الخامس لل هجرة الحادي عشر للميلاد) ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م،القسم الرابع، ص 659.

[3] **ابن الأبار:** تكملة الصلة، تحقيق، عزة العطار الحسيني، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، مصر، 1957 ،ج2، ص- ص802-803.

والقسم الرابع: لمن طرأ على جزيرة الأندلس من شعراء وكتاب، ولبعض المعاصرين ممن نجم بإفريقية والشام والعراق[1].

ولابن بسام مؤلفات أخرى لكنها مفقودة ككتاب "الإعتماد على ما صح من أشعار المعتمد بن عباد" وكتاب"سلك الجواهر في ترسيل ابن طاهر" وكتاب "الإختيار من أشعار ذي الوزارتين أبي بكر بن عمار".[2]

" أبو عبيد البكري" الذي ساهم بمجال النثر بعدة مؤلفات منها كتابه "التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه" وكتاب "سمط اللآلي في شرح أمالي أبي علي القالي.[3]

ونجد كذلك "إبن حزم" ممن برزوا في هذا الجانب من النثر و ساهم في إثراء الحياة الأدبية بمؤلفاته ومن أشهرها كتابه الذي لا يزال موجودا بين أيدينا "طوق الحمامة في الألفة و الآلاف" والذي قسمه إلى ثلاثين بابا، منها عشرة أبواب في أصول الحب، و إثناعشرة بابا في أعراض الحب وصفاته المحمودة و المذمومة، و ستة أبواب في الآفات الداخلة على الحب، ثم ختم رسالته بِبابين في الكلام في قبح المعصية وباب في فضل التعفف.[4]

إضافة لما سبق ذكره من أهم الرسائل والكتب لأهم الأدباء والكتّاب تحمل المصادر والمراجع وكتب التراجم العديد من أسماء الكتاب والأدباء الآخرين ممن ساهموا في إثراء الحياة الأدبية، فهذا يدل على مدى الحرص والعناية بالكتابة والتأليف والمكانة التي حضي بها الكاتب في المجتمع اللأندلسي إضافة إلى عناية وتنافس ملوك الطوائف على تقريبهم إلى بلاطاتهم نظرا للدورالهام الذي كانوا يقومون به.

[1] **إبن بسام** : مصدر سابق، ص 05.

[2] **بالنثيا** : مرجع سابق، ص 288.

[3] **سعد الله البشري:** مرجع سابق، ص 418.

[4] **ابن حزم:** طوق الحمامة، ص- ص3-4.

3)- العلوم الإنسانية:

أ- التاريخ:

يقول ابن خلدون في علم التاريخ: "**اعلم أن فنّ التاريخ فنّ عزيز المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم، حتى تتم فائدة الإقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا**"[1].

فنشاط التأريخ ارتبط بداية بكتابة السيرة النبوية والحديث النبوي الشريف، إضافة إلى تتبع أخبار الصحابة والتابعين والملوك والعلماء[2]، ولقد أولى الأندلسيون اهتماما بهذا العلم منذ دخولهم الأندلس خاصة مع اتساع نفوذ المسلمين بها فعملوا على الكتابة والتدوين، وترجع المحاولات الأولى لكتابة التاريخ بالأندلس "**لعبد الملك بن حبيب السلمي**" الذي كان من المهتمين بعلم التاريخ[3]، ومع حلول عهد ملوك الطوائف زاد الإهتمام بالتاريخ بين الأندلسيين وعرف رواجا كبيرا بينهم وازداد التأليف في مختلف الأخبار والأحداث بالأندلس ومختلف الأقطار الأخرى[4]، وبذلك برز بها العديد من المؤرخين وما يمكن ملاحظته هو أن العديد من العلماء استطاعوا أن يجعلوا أسماءهم بكل علم من العلوم وجمعوا بينها إذ نجد مثلا: **ابن حزم علي بن أحمد بن سعيد**" و"**أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري**" فقد سبق ذكر إسهاماتهما الكبيرة بمختلف علوم الدين من فقه وحديث، أما "ابن حزم" فقد كانت له خبرة طويلة وكثرة تنقلاته بين مختلف الممالك فضلا عن معاصرته للخلافة الأموية وتقلده لمناصب رفيعة كالوزارة ولقائه لأشهر العلماء الذين عاصرهم كل هذا كون لديه قدرة فائقة في معالجة الأحداث والوقائع[5]، ولإبن حزم إسهامات في علم التاريخ والأنساب بعدة مؤلفات منها كتاب "جمهرة أنساب العرب"، وكتاب"الفصل في الملل والأهواء والنحل" وكتاب"جوامع السيرة" في سيرة النبي(ص).

ولإبن حزم اسهامات أخرى تتمثل في مجموعة من الرسائل التاريخية التي جمعت في كتاب"رسائل

---

[1] **ابن خلدون:** مصدر سابق، ص:22.

[2] **عبد الحميد عيسى:** مرجع سابق ،ص337.

[3] **بالنثيا:**مرجع السابق،ص 382.

[4] **سليم أبو حويج:** مرجع سابق، ص 382.

[5] **إبن حزم:** رسائل ابن حزم، ص 10.

إبن حزم الأندلسي" والتي قام"احسان عباس" بجمعها وتحقيقها وقام بشرح هاته الرسائل[1].

ولابن عبد البر النمري مساهمات في علم التاريخ وله عدة مؤلفات تاريخية منها: كتاب "الأنباه على قبائل الرواة عن النبي صلى الله عليه وسلم بما انضاف إلى ذلك من أنساب العرب"، وكتاب "الإستيعاب في أسماء المذكورين في الروايات والسير والمصنفات من الصحابة رضي الله عنهم" وكتاب "الدرر في اختصار المغازي والسير" وغيرها من المؤلفات الأخرى[2].

وكان "**المظفر بن الأفطس**" صاحب بطليوس من المهتمين بعلم التاريخ إذ له كتاب يسمى "المظفري" و الذي يضم بعضا من الأخبار والأنساب[3].

كما برز عدة مؤرخين آخرين ساهموا في إثراء علم التاريخ بما صنفوه من كتب "**كحيان بن خلف بن حسين بن حيان القرطبي**"(469هـ/1076م) الذي كان عالما باللغة والأدب والحديث إضافة إلى التاريخ[4].

لابن حيان عدة مؤلفات في التاريخ نذكر منها: الكتابان المشهوران "المقتبس" و"المتين"، وله مؤلفات أخرى ككتاب "انتخاب من أخبار القضاة" وكتاب "البطشة الكبرى في تاريخ الدولة العامرية" وقد ساهم ابن حيان بهاته الكتب في تأريخ الأندلس [5].

ومن المؤرخين البارزين أيضا " **أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني** " الذي نشأ بمملكة بطليوس ساهم في تاريخ الأندلس من خلال كتاب"الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة" الذي قسّمه أربعة أقسام أما القسم الأول: يتضمن قرطبة وما يجاورها، أما الثاني تناول فيه إشبيلية، وفي القسم الثالث تصوير لمدينة بلنسية، وأما القسم الرابع ففيه أخبار عن الوافدين على الأندلس من المشرق والمغرب [6].

وقد برز بالأندلس العديد من المؤرخين "**كصالح بن سيد**" صاحب كتاب "وسطى السلوك"[7]، والمؤرخ

---

[1] **إبن حزم: مصدر سابق** ص- ص 29-38.

[2] **الحميدي**:المصدر السابق، ص 369.

[3] **المقري**:المصدر السابق،ج3، ص 181.

[4] **ابن بشكوال**:المصدر السابق، ج1، ص- ص 153-154.

[5] **المقري** :المصدر السابق، ص 49.

[6] **ابن بسام**: المصدر السابق، ج1، ص 34- 35.

[7] **ابن الأبار**: تكملة الصلة، ج2، ص 762.

"**أبو عبد الله محمد بن خلف بن اسماعيل**" صاحب كتاب "البيان الواضح في الملم الفادح"[1]، و"**محمد بن يوسف الشلبي**" الذي عاصر القرن الخامس والسادس للهجرة وأرخ لملوك "بني عباد" بإشبيلية[2].

هذا إضافة إلى عدد كبير من المؤرخين وأصحاب كتب التراجم والطبقات الذين لا يمكن ذكرهم جميعا.

ب)- الجغرافيا: "هي صورة الأرض والأقاليم، والبيان أن الأرض كروية الشكل بجميع ما عليها من الجبال والبحار والأنهار والمدن و القرى"[3].

لقد مكّنت رحلات الأندلسيين للحج وتنقل العلماء الأندلسيين للمشرق لطلب العلم من احتكاكهم بالمشارقة الذين كان لهم اهتمام بعلم الجغرافيا والرحلات وترجمة الكتب اليونانية ومنها كتاب "بطليموس" عهد الخليفة العباسي المأمون الذي عرف بولعه بهذا الجانب وهكذا دخل هذا العلم للأندلس مع عودة الأندلسيين إلى بلادهم وصاروا من المهتمين بهذا العلم[4]، ولهذا نجد بالأندلس ممن نشط بالجغرافيا خلال عهد ملوك الطوائف ولم تبقى إلا أجزاء من أعمالهم ومؤلفاتهم في هذا المجال ومنهم:

"**عبد لله بن عبد العزيز بن محمد**" المعروف "**بأبي عبيد الله البكري**" الذي لقي العديد من أشهر العلماء الذين عاصرهم وأخذ عنهم كابن حيان وابن عبد البر النمري وغيرهم بقرطبة ولقي علماء ألمرية ومنهم الجغرافي "أحمد بن أنس العذري"[5]،نجد للبكري موروثا في الجغرافيا و من مؤلفاته كتاب "الممالك والمسالك" الذي يعد من أهم الكتب الجغرافية لهذا العهد، وكتاب "معجم ما استعجم"[6].

ونجد كذلك "**أحمد بن يوسف العذري**"**(478هـ-1085م)** من بين علماء الأندلس الذين برزوا

---

[1] **إبن الأبار: التكملة للصلة**، ج1، ص411-412.

[2] **ابن الأبار**:الحلة السيراء، ج2 ،ص 136.

[3] **ابن خلدون**: المصدر السابق،ج1،ص 71.

[4] **البشير صفر**: الجغرافيا عند العرب(نشأتها و تطورها)، تقديم و تعريب،حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي،بيروت،1984 . ص 21.

[5] **ابن بشكوال**:الصلة، ج1، ص 287.

[6] **ابن سعيد المغربي**: كتاب الجغرافيا، تحقيق: إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري للطباعة، بيروت،1970، ص 44.

بالجغرافيا[1]، كان من البارزين بعلوم الدين، أخذ العلم عن أشهر علماء الأندلس "كإبن حزم وابن عبد البر النمري" وله كذلك رحلة علمية للمشرق للقاء علمائها[2]، وللعذرى مجموعة من المؤلفات التي تعتبر مما ضاع من كتب الأندلس ككتاب "افتضاض أبكار أوائل الأخبار" وكتاب "نظام المرجان في المسالك والممالك" وكتاب "ترصيع الأخبار وتنويع الآثار" إضافة إلى كتاب "البستان في غرائب البلدان" و "المسالك إلى جميع الممالك"[3].

ومن جغرافي عهد ملوك الطوائف "**أبو بكر أحمد بن سعيد بن أبي الفياض**" تلقى علمه بألمرية عن علمائها، له كتاب بالجغرافيا سمّاه "الطرق والأنهار"، كما يملك ابن أبي الفياض علما بالتاريخ وله كتاب فيه بعنوان "العبر"، لكن تعتبر كتب ابن أبي الفياض من المصنفات الضائعة[4].

وتجدر الإشارة إلى أنه ليس بعيدا عن هاته الفترة برز واحد من أعظم الجغرافيين المسلمين وهو"**أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إدريس**" الملقب بالشريف الإدريسي الذي اشتغل بعلم الجغرافيا بصقلية وفيها صنع خريطة على شكل كرة فضية صنف عليها سبعة أقاليم، وله مؤلفات مشهورة ككتاب "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" وكتابه الآخر "روض الأنس ونزهة النفس"[5].

ج)-الفلسفة:

لم تجد الفلسفة لها مكانا لدى الأندلسيين كما كانت عليه باقي العلوم الدينية واللغوية الأخرى، خاصة عهد الخلافة الأموية، وقد نفر منها الناس وحاربها الفقهاء، فحتى إذا اشتغل بها أحد لم يتجرأ على إضهار ذلك، وكان العامة من الأندلسيين إذا ما رأوا شخصا مهتما بالفلسفة اتهموه بالزندقة والخروج عن الدين وكان مصيره الهلاك ولهذا كان من بينهم القليل ممن اشتغل بالفلسفة سرا[6]. ومع حلول عهد ممالك الطوائف والفتنة والأوضاع السياسية التي آلت إليها الأندلس من انقسامات داخلية،

---

[1] **حسين مؤنس**: الجغرافية والجغرافيون في الأندلس، ط3، معهد الدارسات الإسلامية، مدريد،1967،ص 219-220.

[2] **الضبي**: المصدر السابق، ص-ص 195-196.

[3] **المقري**: مصدر سابق،ج3، ص-ص 163-171.

[4] **بالنثيا**: مرجع سابق، ص: 212.

[5] **حامد زيان غانم**:تاريخ الحضارة الإسلامية في صقلية و أثرها في أوروبا، دار الثقافة للطباعة و النشر،القاهرة،1977،ص:108.

[6] **المقري**:المصدر السابق،ج1،ص221.

وجد المهتمون بالفلسفة فسحة لأنفسهم وتراجعت الرقابة التي كانت مفروضة عليهم وحتى أنّه ظهر من الملوك والأمراء من كان يهتم بالفلسفة[1]، وبذلك ظهر بالأندلس العديد ممن اهتموا وبرعوا بالفلسفة ومن أشهرهم نجد:

"**إبن حزم الظاهري**" فكما اشتهر بالفقه والحديث ومناظرته لأشهر علماء الدين بلأندلس، اجتهد واشتهر اسمه بمجال الفلسفة، وقد عمل على تغيير نظرة الناس للفلسفة وأن الفلسفة بها غرض الإصلاح كما هو بالنسبة للدين لا مخالفة له بل وأنها ضرورية للسياسة وتنظيم أمور الناس [2].

وقد أظهر ابن حزم آرائه الفلسفية من خلال مؤلفاته التي أبرزت مهارته بهذا المجال ككتابه "الفصل في الملل والنحل"[3]، وكتاب "الأخلاق والسير في مداواة النفوس".

كما إهتم بعض أمراء وملوك الطوائف بالفلسفة كالملك "**المقتدر بن هود**" بسرقسطة الذي إشتغل بها، كذلك ابنه "**يوسف المؤتمن**"، وبذلك عملا على تقريب الفلاسفة لبلاطهم بسرقسطة ومن هنا تتبيّن لنا المكانة التي أضحت الفلسفة تحضى بها بالأندلس وخاصّة بسرقسطة مملكة "بني هود"[4].

وممّن برع بالفلسفة عهد الطوائف "**أبوبكر محمد بن يحي بن الصائغ**" المعروف "**بابن باجة**" المتوفي سنة(532هـ/1138م)، عاصر فترة الحكم المستعين "أحمد بن يوسف بن هود" آخر ملوك سرقسطة وأدرك دخول المرابطين الذين جعلوه كاتبا "لأبي بكر بن ابراهيم" عامل المرابطين بسرقسطة، اشتهر ابن باجة بمهارته بالشعر والموسيقى وتضلعه بالفلسفة والأدب فأقام مجالس بمختلف الممالك التي مرّ بها كألمرية وغرناطة قبل قدومه إلى فاس واشتغاله بالتدريس والتأليف، تتمثل أهمّ أعمال ابن باجة في شرح كتب أشهر الفلاسفة كالفرابي وابن سينا والغزالي وبعض كتب الفلاسفة اليونان كشرحه لكتاب أرسطو "السماع الطبيعي" وغيرها من الكتب الفلسفية الأخرى، كما ساهم بعدة مؤلفات ككتابه "مقال في البرهان" وكتاب "اتصال الإنسان بالعقل الفعال" وكتاب "الإسم والمسمى"وغيرها من الكتب

---

[1] **صاعد الأندلسي:** مصدر سابق،ص- ص89-90.

[2] **حسان محمد حسان:** ابن حزم الأندلسي عصره ومنهجه وفكره التربوي، دار الفكر، القاهرة، د.ت،ص38.

[3] **ابن بسام:** مصدر سابق، ق1،مج1،ص:140.

[4] **صاعد الأندلسي:** مصدر سابق ،ص-ص: 116-117.

بمختلف المجالات[1].

كما برز من مختلف الممالك العديد من الفلاسفة "**كابن السيد**" صاحب كتاب "الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة" وكتب أخرى[2]، و برز "**سعيد بن محمد بن البغونش**"[3]،وكان ماهرا بالمنطق، إضافة إلى"**أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي**" الذي اشتغل بالتدريس ببلنسية، اضافة إلى العديد من الذين برزوا بالفلاسفة في هذا العهد.

4) العلوم التطبيقية:

أ)-الطب والصيدلة: لقد كان اهتمام الأندلسيين بالطب والصيدلة اهتماما عظيما خاصة عصر الخلافة الأموية[4]، هذا الإهتمام الذي أدى إلى ظهور أطباء لم يساهموا برقي الطب في عهدهم فحسب، بل ساهموا وبقدر عظيم في تطوير الطب حتى في العصور الحديثة والمعاصرة، كإسهامات "**أبي القاسم الزهراوي**" طبيب الحكم المستنصر الثاني في ميدان الجراحة وفضله في استحداث معدّات جراحية والتي جعل لها وصفا دقيقا في كتابه "**التصريف لمن عجز عن التأليف**" هاته المعدّات التي لا تزال تستخدم إلى يومنا هذا في الجراحة بعد تعديلها وتطويرها[5]، إضافة إلى مجموعة من الأطباء المشاهير ممن برزوا عصر الخلافة الأموية بالأندلس "كابن جلجل" و "أحمد بن يوسف الجدامي" المعروف "بالحرّاني" وغيرهم من الأطباء، كما شهد هذا العهد تطورا طبيا كبيرا بالمشرق لدى العباسيين وعرف ظهور عدد من الأطباء المعروفين "كابن سينا" صاحب كتاب "القانون" و"أبوبكر محمد بن زكريا الرازي" صاحب عدة مؤلفات ذات فائدة كبيرة في المجال ككتاب "القطاب" و"المنصور"[6].

وحتى مع نهاية حكم الأمويين بالأندلس وبداية عهد الطوائف تواصل إجتهاد الأندلسيين بمجال

---

[1] **بالنثيا:** المرجع السابق، ص- ص 335-337.

[2] **احسان عباس:** مرجع سابق ،ص 65.

[3] **صاعد الأندلسي:** المصدر السابق،ص 109.

[4] **ابن الخطيب:** المصدر السابق، ص- ص 48-49.

[5] **المقري:** مصدر سابق، ج3، ص 175.

[6] **صاعدة الأندلسي:** المصدرالسابق، ص 137.

الطب ودليل ذلك ظهور العديد ممن اشتغل بالطب والصيدلة وألّفوا في المجال الكثير من المؤلفات، ومنهم:

"**أبو المطرف عبد الرحمان بن محمد بن عبد الكبير بن وافد بن مهند اللخمي الطليطلي**" **(388-466هـ/998-1074م)** عاصر آخر عهد الخلافة وأدرك بعضا من عهد الطوائف، اشتغل وزيرا لبني ذي النون بطليطلة، اشتهر بمهارته بالطب والعلاج، له مؤلفات في وصف الأدوية ككتاب "الأدوية المفردة" وقام بعدّة تجارب طبية واهتم بطب العيون إذ له في ذلك كتاب سماه "تدقيق النظر في علل حاسة البصر" وعدد من المؤلفات الأخرى، كما برز الطبيب "**محمد التميمي الطليطلي**" في تشخيص الأمراض وأعراضها واشتهر بطريقته في تعليم الطب عن طريق الممارسة، له كتاب وصفه "بالنثيا" بعظيم الفائدة شكلا وموضوعا وقال أنه لا يزال موجودا بمكتبة "الإسكري**يال**" بمدريد[1].

وقد كان لبعض ممن ذكرناهم في مختلف أصناف العلوم الأخرى اهتمام واشتغال بالطب فنجد منهم: "**سعيد بن محمد بن البغونش**" الذي تمت الإشارة لاهتمامه بالفلسفة، إذ أخذ علم الطب وتتلمذ عند الطبيب "ابن جلجل" فاشتغل بعدها بعلاج وفحص المرضى[2]، إضافة إلى "**ابن باجة**" الفيلسوف السابق الذكر إذ كان ذا علم بالطب، واشتغل طبيبا بسرقسطة[3]، إضافة إلى عالم الفلسفة والهندسة "**أبوالحكم عمر بن عبدالرحمان بن علي الكرماني**" الذي برزت مهارته في الجراحة[4]، كما برز اسم العالم الجغرافي "**أبو عبيد الله البكري**"بمجال الأدوية من خلال كتابه "أعيان النبات والشجيرات الأندلسية"[5]، إضافة إلى العديد من الأطباء والصيادلة بمختلف إمارات وممالك الطوائف.

ب)- الرياضيات والفلك: لم تمثّل علوم الرياضيات والفلك الإستثناء بالأندلس عهد ممالك الطوائف فقد لاقت رواجا وظهر بين الأندلسيين الكثير ممن اهتموا واشتغلوا بذلك، وكان الإهتمام بالرياضيات والحساب لحاجتهم بها في الحسابات سواء في التجارة والضرائب والخراج إلى جانب تقسيم الأراضي

[1] **بالنثيا:** المرجع السابق،ص-ص 467-468.
[2] **صاعد الأندلسي:** المصدر السابق،ص 109.
[3] **احسان عباس:** المرجع السابق،ص 62.
[4] **صاعد الأندلسي:** المصدر السابق،ص 94.
[5] **نفسه:** ص 168.

والميراث وغير ذلك، كما دفعت بهم حاجتهم لتحديد أوقات الصلاة ومعرفة الفصول واتجاه القبلة ومعرفة حركة النجوم والكواكب وغير ذلك للإهتمام بعلم الفلك[1]، وبذلك برز العديد من العلماء في هذا المجال ونجد منهم:

"**أبو اسحاق ابراهيم بن يحي التجيبي**" المعروف "**بابن الزرقالي**" الذي برز في علم الفلك، عاش في طليطلة عهد المتوكل بن الأفطس وبرع في رصد الكواكب، ووضع جداولا فلكية شهرية إضافة إلى اختراعه لآلات دقيقة خاصة بالنجوم منها الزرقالية [2]، وللزرقالي مؤلفات عديدة في الفلك ككتابه "التدبير" وكتاب "المدخل إلى علم النجوم" وكتاب "طريقة عمل اسطرلاب لرصد الكواكب السبعة وأفلاكها" وغيرها من المؤلفات الأخرى[3].

وكان لدى ملوك بني هود بسرقسطة اهتمام كبير بالعلوم العقلية كما سبق الذكر فللملك "**المقتدر**" مؤلفات في الفلسفة والرياضيات والفلك[4]، كذلك كان ابنه "**المؤتمن**" من علماء الرياضيات وله فيها كتاب "الإستكمال والمناظر"[5].

وعاصر عهد ممالك الطوائف "**أصبغ بن محمد المهري القرطبي**" المعروف "**بابن السمح**" الذي كان عالما بالرياضيات والفلك والطب[6]، وله عدة مؤلفات في ذلك ومنها كتب في الرياضيات ككتابه "المدخل إلى الهندسة في تفسير كتاب اقليدس" وكتاب "ثمار العدد" وغيرها من المؤلفات[7]، وله في الفلك إسهامات من خلال كتاباته التي عرّف فيها بآلة الإسطرلاب وعن كيفية عملها والغرض منها[8].

وكانت لكثير ممن سبق ذكرهم من العلماء بمختلف العلوم إسهامات بالرياضيات والفلك كالطبيب

---

[1] **خوليان ريبرا**: المرجع السابق،ص- ص 72،89.

[2] **عبد الحميد عيسى**: مرجع سابق ، ص 330.

[3] **بالنثيا**: المرجع السابق، ص451.

[4] **المقري**: المصدر السابق،ج3، ص 193.

[5] **بالنثيا**: المرجع السابق،ص 454.

[6] **ابن الأبار**: التكملة، ج1، ص 207.

[7] **صاعد الأندلسي**: المصدر السابق، ص 36.

[8] **ابن الخطيب**: المصدر السابق، ج1، ص 428.

"**أبوالحكم عمرو بن عبد الرحمن الكرماني**" الذي برع في الرياضيات من خلال مهارته بالهندسة، والطبيب" **سعيد بن محمد بن البغونش**" الذي كان من رياضيي ذلك العهد[1].

ونجد أيضا من علماء الرياضيات "**يحي بن عجلان**" الذي برز بالحساب بمملكة سرقسطة، ومن مؤلفاته كتاب في الحساب، إضافة إلى كل من "**أحمد بن سليمان بن هود الجذامي**" و"**أبو جعفر أحمد ابن جوشن**" اللّذان كانا من علماء الرياضيات والهندسة والفلسفة والفلك[2].

هذا وحفل هذا العهد بالعديد من أسماء العلماء ممن برزوا وساهموا في علم الرياضيات وعلم الفلك مما يدل على أن عهد ممالك الطوائف كان عهدا ازدهرت فيه مختلف أصناف العلوم، وعلى أن النشاط والإهتمام لم يقتصر على العلوم الدينية والأدبية فحسب بل وشمل مختلف أصنافها، وهذا ما جعل عهد ممالك الطوائف عهدا ذهبيا نظرا لما وصلت إليه مختلف العلوم وما عرفته من رعاية من قبل الملوك وانتشار واسع بمختلف الممالك.

[1] **صاعد الأندلسي** :المصدر السابق، ص 94، 110.

[2] **نفسه:** ص – ص 180، 181.

الفصل الرابع: العلاقات الثقافية الخارجة للأندلس

1) العلاقات الثقافية مع المغرب.

2) العلاقات الثقافية مع المشرق.

3) التأثير الثقافي للأندلس على أوربا

1) العلاقات الثقافية مع المغرب:

كانت مكانة طالب العلم تتوقف غالباً على كثرة رحلاته وعدد شيوخه الذين أخذ عنهم العلم، وكثرة الروايات والمؤلفات التي حصل عليها من العلماء، أو التي أجازوا له روايتها، لذا كان لأغلبهم فهارس شيوخ لمن أخذ عنهم العلم والمؤلّفات التي سمعوها أو التي أجازها العلماء الرواية عنهم، حتى إن العالم الذي لم يرحل في طلب العلم كان ينتقد من معاصريه.

وتعتبر المساجد والمدارس من أهم المراكز الثقافية، وقد امتلأت الأندلس والمغرب بهذه المراكز، وفتحت أبوابها لطلبة العلم، وقام بالخطابة والتدريس بها جمع من العلماء، وكان ثمّة تعاون بين علماء الأندلس والمغرب في بثّ العلوم الشرعية وغيرها من العلوم.

وقد استقطبت مدن المغرب عددا من علماء الأندلس، والذين ساهموا في تنشيط الحركة الفكرية، وإثراء مدن المغرب بمختلف أنواع الثقافة الأندلسية، وعملوا على إنشاء المؤسسات العلمية التي ساعدت بدورها على تقدّم النّهضة الثقافية في المغرب، كما تأثرت الحياة الثقافية بالمغرب بأعلام أندلسيين اللذين استقرّوا فيها، وساعدوا على رفع وتقدّم الحركة الثقافية فيها، وذلك بتوليتهم التدريس أو القضاء أو الإمامة والخطبة في مختلف المساجد الموجودة في المغرب.

ويعتبر وجود أعلام أندلسيين بالمغرب خير دليل على حركة التواصل الثقافي بينهما، ويتمّ ذلك عن طريق وجود الأساتذة والطلاب بين البلدين، وهذا يعتبر تبادلا تلقائيا في كل إتجاه، كما أنه يتمّ فرديا ولا تحدّده إتصلات دبلوماسية أو رسمية لأنّ الحدود مفتوحة بين الأقطار المذكورة.

ومن أعلام الأندلس الذين برزوا في المغرب:

- **أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن مسعود الشارقي:** من ناحية بلنسية له رحلة روى فيها بمكة عن "كريمة المروزية" وحج وسمع الحديث ودخل العراق وبلاد فارس ومصر، ثم رجع إلى المغرب وسكن سبتة ومدينة فاس وغيرهما، وكان فقيها فاضلا واعضا كثير الذكر والعمل.[1]

[1] **ابن الأبار**: التكملة لكتاب الصلة، مصدر سابق، ج1، ص 453.

- **محمد بن علي بن الصيقل الأنصاري (ت 500هـ)**، من أهل مدينة شاطبة، دخل سجلماسه وسمع بها من كبار بن الفرديس، وكان من أهل الحديث.[1]

- **محمد بن علي بن محمد الطليطلي(ت 503هـ)**، من أهل طليطلة، يعرف بابن الربوطي، سمع ببلده من ابي سلمة، وقاسم بن هلال وغيرهم، سكن فاسا مدة وتولى بها الخطابة، ثم سكن سبتة وبها توفي، وقد أخذ عنه الكثير من الناس.[2]

-**أبو بكر محمد بن أغلب بن أبي الدوس(ت 511هـ)**، من أهل مرسية كان عالما بالعربية والأدب، سكن ألمرية وقتا، ثم تابع نشاطه العلمي في فاس بعد استقراره فيها، ثم استقر بعد ذلك في "آغمات" وتوفي في مراكش ودفن بها، وروى عن العديد من علماء الأندلس والمغرب.[3]

2) العلاقات الثقافية مع المشرق:

يعتبر المشرق المنطلق الأول لقيام الحركة الفكرية بالأندلس، إذ كان إحساس الأندلس بتبعيتها للشرق واعتمادها عليه إحساساً مسلّماً به، فالمشارقة أصحاب مهد الثقافة الإسلامية، وبلادهم منبع اللغة العربية، وقد تجلّت في عصر الخلافة ظاهرة الإرتحال إلى المشرق بصفة خاصة، والسبب في ذلك هو ميل البيت الأموي في الأندلس إلى بعث ماضي البيت الأموي في دمشق، وسطوته السياسية وتاريخه الزّاهر، وحضارته المجيدة التي أقامها.

وقد إشتغل الأندلسيون بكتب المشارقة دراسة وشرحاً ومعارضة وردّاً واختصاراً، إلى جانب ما ألّفوه في شتّى العلوم من فقه ولغة ونحو وتاريخ وحديث وكتب في التراجم والدراسات الأدبية، فبعد أن قضت الأندلس ما يقارب أربعة قرون في الأخذ عن المشرق وتقليده، نجدها في عصر ملوك الطوائف قد خفّ عنها هذا التيار بعد النّضج الحضاري والتطور الثقافي الذي وصلت إليه الأندلس خلال هذا العصر، ورأت أن تلتفت إلى نفسها بتعميق معالم شخصيتها الثقافية وإبراز ذاتها بين بقية الأقطار الإسلامية، وبدأت

---

[1] **إبن الأبار**: التكملة، ص 453.

[2] **نفسه**: ص 455.

[3] **الضبي**: المصدر السابق. ص 476.

الحركة الثقافية الأندلسية تتخذ قالباً جديداً وشكلاً مغايراً لما سبق واستقلالها الشخصي عن المشرق مما يدلّ على نضج الشخصية الثقافية للأندلسيين خلال هذا العصر، فكانت هناك محاولات لتأصيل الوضع الفكري في الأندلس، والإستقلالية في الشّخصية والحدّ من الإنحراف في تبعية الأندلس للمشرق، فهي صحوة إلى التقدّم الفكري، ولا يعني قولنا هذا أنّ الأندلس استقلّت استقلالاً تاماً عن المشرق واكتفت ببناء كيانها الحضاري بالإعتماد فقط على أبنائها، بل ظلّ الإتصال الثقافي بينها مستمراً، رغم أنّ تياره ضعف منذ عصر ملوك الطوائف[1].

فكان من الشخصيات الثقافية التي إرتحلت إلى المشرق خلال هذا العصر وأثرت الساحة الثقافية للأندلس بما تزوّدت به من زاد ثقافي وفكري في المشرق:

"**أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي**"[2] (ت 474هـ/1081م) الذي إرتحل إلى بغداد وسمع عن فقهائها ومحدثيها، **والإمام القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي**[3] (468-543هـ)، الذي إرتحل إلى العراق وعاد بزاد وافر من العلم إستفاد من الأندلسيون، والعلامة "**عبد الله بن محمد التجيبي السرقسطي**" (ت511هـ)، رحل الى مصر والحجاز والعراق والشام، وكسب علوما كثيرة، وكذا العالم "**الحسن بن ابراهيم بن محمد الجهامي المالقي**"، الذي خرج من بلده فسمع بالإسكندرية، كما إرتحل "**عبد الله بن حمود**" الزبيدي إلى المشرق.[4]

كانت هذه طائفة قليلة من العلماء الذين شدّوا الرّحال إلى المشرق، والمصادر التاريخية التي تناولت تاريخ المغرب والأندلس حافلة بتفاصيل الرحلات العلمية نحو المشرق.

ولا يعني قولنا أن المشارقة بتفوقهم ونبوغهم الثقافي كانوا في غنا عن الإرتحال إلى الأندلس فقد شهدت الأندلس موجة مغايرة من إرتحال المشارقة إليها وذلك لحاجتهم إلى الإحتكاك بالأندلسيين لما بلغوه من

---

[1] **المقري** : مصدر سابق، ص 245.

[2] **نفسه**: ج2، ص 71.

[3] **نفسه**: ص 25،26.

[4] **سعد الله البشري**: مرجع سابق، ص 193،194.

نضج ثقافي وفكري، ومن الذين عرفتهم الأندلس واحتضنتهم تحت جناحها الثقافي منهم:

العلامة الحافظ "**أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر التميمي**" (توفي سنة 471هـ)، والعلامة "**ثابت بن محمد الجرجاني**" المغامر المشرقي نزل بالأندلس في سنة (406هـ/ 1015م) وكان فيلسوفاً فلكياً، والشاعر "**محمد بن شرف القيرواني**" (ت 514 هـ)، الذي حل في بلاط "المأمون" ملك طليطلة وكذلك الشاعر "**علي بن الغني الحصري**".[1]

لقد كانت البلاد الإسلامية وحدة ثقافية واحدة رغم التّجزئة السياسية التي أصابتها وجعلت منها عدداً كبيراً من الدويلات الهزيلة المنقسمة، وكانت الأفكار والكتب والبضائع والأشخاص تنتقل بحرية تامّة، والأغلب أنّ انتقال الكتب كان يتمّ من الشرق إلى الغرب أي إلى الأندلس حيث أنّ الشرق كان في عصوره الأولى على الأقل متقدماً على الأندلس في التأليف.

فلم تكن هناك حدود ولا سدود تفصل أرض المسلمين وإن تشعبت إلى ممالك متفرّق بعضها عن بعض، بل كانت الرحلة دائمة والأسباب موصولة، فلم يكن الفكر في المشرق بمعزل عن نظيره في المغرب والأندلس، ومن ثمّ كان التفاعل قائماً والعطاء متصلاً.

وفي حقيقة الأمر أن التطوّر الثقافي في البلاد الإسلامية يرجع إلى التواصل بين كيانته وأطرافه المترامية فقد كان أولئك العلماء الراحلين إلى المشرق أو المشارقة الراحلون إلى الأندلس يحملون معهم كثيراً من المصنفات والتآليف في شتى فروع المعرفة، فازداد النشاط الثقافي بصورة سريعة ومتنامية.

3) التأثير الثقافي الاندلسي على أوربا:

عدّت الأندلس أهم أحد المعابر الثلاثة التي تمت خلالها عملية الإخصاب بين الفكر العربي الإسلامي والفكر الأوربي ، المعبر الأول صقلية وجنوب إيطاليا ، والمعبر الثاني مصر وبلاد الشام ، والمعبر الثالث الأندلس ، فهي نقطة التلاقي بين الثقافة العربية الإسلامية الزاهرة وبين العقلية الأوربية الناشئة ، لأنّها تقع

[1] **سعد الله البشري:** مرجع سابق، ص- ص 196، 198.

على الحدود بين بلاد الإسلام وبلاد أوربا.[1]

ولا شكّ أن ما أنجزته الحضارة الغربية كان بتأثير على الحضارة العربية الإسلامية التي كانت سابقة عليها، ويعترف بهذا الفضل العديد من الباحثين الغربيين المنصفين.

وقد عرفت أوروبا الطريق إلى النهضة بفضل مراكز الحضارة الإسلامية في الأندلس وصقلية وجنوب إيطاليا التي كانت تشعّ نور العلم والمعرفة، وأيقظت العقل الأوروبي من سباته وأخذ يقتبس عن المسلمين طرائق البحث ومناهج التفكير العلمي إلى درجة أن الثقافة الإسلامية غزت الكنيسة نفسها، ما أثار رجال الكنيسة على الذين يتلقون علوم الكفار (المسلمين)، ويُعرضون عن التعاليم المقدسة فأعلنت حالة الطوارئ ضدّهم وشكّلت محاكم التفتيش في كل مكان تتصيدهم وتذيقهم صنوف النكال، وأصدرت منشورات بابوية جديدة تؤكد العقائد السابقة وتلعن وتحرّم مخالفيها، حيث يذكر بعض المؤرخين الغربيين: "أن الباباوات بعد أن وقفوا على شغف العالم الأوروبي بالثقافة العربية، سعوا إلى مقاومتها بشتى الطرق، لأنّها تشكل خطراً على أوروبا ودينها .. فقد كان يترتب على الذين يريدون الوقوف على حضارة عصرهم أن يجيدوا اللغة العربية، وللعربية فلسفتها، وفلسفتها تناقض الأناجيل، وكان العرب قد سادوا العالم بالقرآن الكريم"، ويصف (غابريلي) في كتابه "تراث الإسلام" حال أوروبا النصرانية آنذاك، بقوله: "لقد استعربت (المسيحية) بسرعة لغوياً وثقافياً".[2]

أما عن العوامل التي ساهمت في الإحتكاك الثقافي الأروبي بالثقافة الإسلامية والإنهال منها فهي متعددة، فعن طريق الحروب بين الأندلس وممالك النصارى في الشمال إلتقى الغربيون بالمسلمين.
وقد كانت هذه الصراعات العسكرية ميدانا للكسب الحضاري، ففيه بدأت محاولات الغرب المنظّمة للإقتباس من حضارة العرب، وكانت كفّة العرب في هذه العلاقات هي الراجحة، فقد كانوا يملكون من مقومات الحضارة المادية والعقلية ما يستطيعوا أن يقدموا منه لأوربا، على حين لم تكن أوربا حتى القرن السادس عشر تملك من المقومات التي تمكّنها من أن تضيفه لتراث العرب لهذا أخذ الاوربيون من العرب أكثر مما

[1] **زيغريد هونكه:** شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة، فاروق بيضون، ط8، دار الجيل، بيروت، 1993. ص- ص 32، 34.
[2] **عباس محمود العقاد:** أثر العرب في الحضارة الأوربية، ط2، دار نهضة مصر، الإسكندرية، 2002. ص- ص 9،13.

أعطوا، فاقتبسوا الكثير من علوم العرب وفلسفتهم وعمارتهم وفنونهم العسكرية وصناعتهم وتجارتهم وحياتهم الإجتماعية، وتأثّرت لغاتهم وآدابهم ومجتمعاتهم إلى حدّ كبير باللغة العربية والآداب العربية والحياة.[1]

ومنذ سقوط مدينة طليطلة في يد "ألفونسو السادس" (478هـ/1085م) أخذ التاريخ الثقافي للأندلس منعطفا حاسما في تعميق جذور الإهتمام الأوروبي بحضارة الأندلس، وتقوية تيار التأثير الثقافي لها في أوربا، حيث كان لهذه الحادثة الأثر المباشر في إلتقاء الأوربيين بالمسلمين وتعرّفوا مباشرة على حضارة المسلمين، فتعجّب الأوربيون من إهتمام المسلمين بالعلوم، فنشأت في هذه الأثناء حركة ترجمة قوية ومركزة في طليطلة لتحويل الكتب من العربية إلى اللاتينية، وأصبحت طليطلة بذلك مركزا علميا هاما يشع ألوان المعرفة إلى جميع أنحاء أوربا.[2]

وكان من نتاج حركة الترجمة، والتي تعد قناة غير مباشرة، ولكنّها أثّرت تأثيراً كبيراً في نقل أوربا من عصر الظلام والتخلّف إلى عصر الانبعاث والتقدم: هو التأثير العلمي والأدبي لعصر ملوك الطوائف في أوربا، وأوّل ما يلفت النظر في هذا الميدان هو التأثير الواسع للعلوم في النهضة الأوربية، فقد اتسع إطار اهتمامهم بفروع العلم المختلفة، ونذكر فيما يلي جملة العلوم التي برز فيها المسلمون منذ استقرارهم بالأندلس وحتى نهاية عصر ملوك الطوائف والتي تأثر بها اللأوربيون وربا ونهلوا منها:

الرياضيات والفلك:

فللعرب فضل على الرياضيات، فقد إخترع الخوارزمي علم الجبر، وقد دخلت هذه الكلمة إلى اللغات الاوربية بنطقها العربي، وبالإضافة إلى الخوارزمي يوجد آخرون مثل "ثابت بن قرة" و"الخازن البصري" و"ابن الهيثم" والبيروني" و"البتاني"' كما أن علماء عصر ملوك الطوائف ساهموا بجهود علمية مؤثرة في تقدم الدراسات الفلكية والرياضية في أوربا، فعلى سبيل المثال لا الحصر العلامة "أصبغ بن محمد المهي" المعروف "بابن السمح" (ت 426هـ/1034) كانت له دراسات فلكية رفيعة ،وعليها إعتمد الملك "ألفونسو

[1] **خوان قيرنيث:** فضل الأندلس على ثقافة الغرب، ترجمة، نهاد رضا،ط1، دار إشبيلية للدراسات، دمشق، 1997. ص 12،15.

[2] **مونتغمري وات:** في تاريخ إسبانيا الإسلامية مع فصل في الأدب بقلم بيير كاكيا، ترجمة محمد رضا المصري، ط 2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1998. ص- ص، 104،105.

العاشر" في تأليفه لكتابه عن الفلك وما صنف فيه من الكتب[1] وللعرب فضل كبير على علم الفلك، حيث تعمّقوا في دراسته وخلّصوه من التنجيم والخزعبلات، وقد تقدم العرب بعلم الفلك عن طريق إنشاء المراصيد وابتكار الأجهزة والآلات والأدوات ورسم الجداول الفلكية.[2]

الطب والصيدلة:

وفي مجال علم الطب فقد سيطرت المؤلفات العربية طوال القرون الوسطى لكون الطب العربي كان متفوقاً على الطب الاوربي الذي كان قائماً على السحر والشعوذة، فقد غدت بعض الاسماء العربية معروفة بصيغتها اللاتينية في هذا المجال مثل "ابن سينا" صاحب كتاب "القانون في الطب"، والرازي،[3] وابن ماسويه، وموسى، واسحاق بن حنين، وأبو القاسم الزهراوي[4] وابن الرشد وابن زهر الاشبيلي(ت: 417 هـ/ 1719 م(وولده ابو العلاء ت: 525 هـ\ 1131 م) ، (وحفيده ابو مروان ت: 551 هـ\ 1161 م)، وقد تمت ترجمة معظم أعمال هؤلاء الأطباء إلى اللاتينية وفي اسبانيا.

وأصبحت كتبهم مشهورة في أوربا لتدريس الطبّ، فقد ظلّت المدارس في أوربا تعتمد على كتب الرازي زمناً طويلاً، كما كان قانون ابن سينا في الطب، موضع إهتمام الغرب ودراستهم منذ القرن الثالث عشر إلى القرن السادس عشر وكان كتاب الحاوي للرازي[5] أحد الكتب التسعة التي تتكون منها مكتبة الكلية الطبية في باريس عام 1325 م، وقد بلغت الجراحة ذروتها في تاريخ الحضارة العربية على يد ابي القاسم الزهراوي في كتابه "التصريف لمن عجز عن التأليف".[6]

ويرتبط علم الطب بعلم الصيدلة ذلك العلم الذي طرأ عليه في الاندلس تطوراً كبيراً بفضل النص العربي لكتاب ديوسقوريدس " Matevia Medica " الذي أعده أطباء قرطبة في القرن الرابع الهجري\العاشر الميلادي، ويذكر أن كتاب ديوسقوريدس اختصر باللغة اللاتينية مرتين في طليطلة في

---

[1] **بالنثيا:** مرجع سابق، ص 449.

[2] **د. عبد المنعم الجميعي:** دور الحضارة العربية الإسلامية في النهضة الاوروبية، وزارة الثقافة المصرية، القاهرة، ص 56.

[3] **العقاد:** مرجع سابق، ص 40.

[4] **خوان قيرنيث** : مرجع سابق، ص 67،65.

[5] **زغريد هونكه** : مرجع سابق، ص 245،244.

[6] **خوان قيرنيث:** مرجع سابق، ص 67.

القرن السابع الهجري\الثالث عشر الميلادي، في حين ترجم كتابا ابن وافد في العلاج بالحمامات والينابيع الطبية والعقاقير النباتية المفردة الى لغات نصرانية: الاول إلى اللاتينية بعنوان " De Batneis " والثاني إلى لغة القطلونية بعنوان كتاب العقاقير المفردة" Libre de les medicines particula.[1]

الأدب:

كان للأدب الاندلسي ،لاسيما الشعر ، أثر كبير في نشأت الشعر الاوربي الحديث في إسبانيا وجنوب فرنسا ويأتي تأثير الزجل والموشح بالدرجة الاولى ، وأول من ابتكر الموشح هو مقدم بن معافي القبري (ت : 222 هـ / 212 م) ثم تلاه شعراء آخرون أمثال الأعمى التطيلي وابو بكر بن اللبانة ، ولسان الدين بن الخطيب وغيرهم ، حيث وجدوا هؤلاء الشعراء انفسهم مضطرين إلى نظم هذه الموشحات لانهم كانوا يعيشون في مجتمع يميل إلى كل ما هو شعبي وأدى ذلك إلى ظهور الزجل الذي إشتهر به محمد بن عبد الله بن قزمان ت: 554 هـ/ 1159 م.[2]

وهذان النوعان من الشعر هما اللذان أثرا في نشأة الشعر الاوربي ، كما يروي المستشرق الاسباني (خليان ريبيريا) الذي درس موسيقى الأغاني الإسبانية ودواوين الشعراء (الترو بادور) وهم الشعراء الجوالة في العصور الوسطى بأوربا وكلمة "تريادور" مأخودة من الكلمة العربية (دور طرب) كما إنتقلت بحور الشعر الأندلسي فضلا عن الموسيقى العربية وآدابها وتقاليدها وآلاتها إلى أوربا.[3]

وعليه فما سبق ذكره كان على سبيل الاشارة، فلا يمكن وصف العطاء السخي والبذل الغير محدود الذي وهبته الأندلس لأوربا ولو ألّفت الكتب والمجلدات، فقد انتشلت الأندس أوربا من قاع التخلف وحضيض الجهل إلى مدارج النهضة والرقي في شتى ميادين الحضارة والمعرفة الإنسانية، هذا مع أخذنا بعين الإعتبار ضياع آلاف الكتب الأندلسية وإبادتها من قبل الإسبان النصارى والتي كان من الممكن لو سلمت من التدمير أن تلقي أضواء باهرة على الإنجازات العلمية للأندلسيين.

---

[1] **بالنثيا** : مرجع سابق، ص 462،464.

[2] **مصطفى الشكعة**: الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، دار العلم للملايين، بيروت، 1979.

[3] **يوسف طويل**: مدخل إلى الأدب الأندلسي، ط 1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1991.

خـــاتمة

خاتمة:

إن دراستنا للحياة الثقافية للأندلس خلال القرن 5هـ/ 11 م قادنا إلى جملة من النتائج منها:

أن القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلاي للأندس يمثّل فترة الضعف السياسي والإزدهار الثقافي، فالضّعف السياسي مثّله الإنقسام إلى عدة ممالك، والإزدهار الثقافي مثّله الإنتاج الذي وصلت إليه الأندلس خلال هذه الحقبة ومدى تأثيره على أوربا، والعوامل التي وقفت وراء ذلك فالقرن 4هـ/ 10 م، وهو عصر الخلافة الذي تميّز بنشاطه العلمي قد شكّل قاعدة أساسية إنطلق من خلالها المجال الثقافي في عصر ملوك الطوائف.

وإذا عمّت حالة الضعف والتجزئة والإنقسام السياسي بقيام دويلات الطوائف ، إلاّ أنّ هذا الأمر لم يؤثّر سلباً على النشاط الثقافي ، بل على العكس كانت له أثاره الايجابية النابعة من موقف العديد من ملوك الطوائف الذين تميّزوا بحبهم للعلم والعلماء ، وهذا ما دفعهم إلى التنافس فيما بينهم في رعاية وتنشيط الحركة الثقافية واستقطاب العلماء ، وإغداق العطايا عليهم ، حتى غدت بلاطاتهم الملكيّة عبارة عن منتديات علمية وأدبية، فكان نتاج هذا الإهتمام هو نبوغ الأندلسيين في جميع مجالات المعرفة.

وقد كان لهذا التألق في الحياة الثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف أثره في الحضارة الأوربية وتقدّم العلم في أوربا، فقد اقتبست أوربا عنهم كثيرا من العلوم والمعارف والآداب، وكان الأندلسيون بجهودهم تلك أساتذة أوربا ومعلميها.

وفي الأخير ننبه بأن هذه الدراسة المتعلقة بالحياة الثقافية في الأندلس خلال القرن 5هـ/ 11 م موضوعها واسع، ومهما يكن من النقاط التي تطرقنا لها أو التي لم نتطرق لها يبقى الموضوع يحتاج إلى المزيد من التصورات والآراء التي تثري هذا النوع من البحوث التاريخية.

الملاحق

- ملحق رقم: 01 -

ANDALUS.COM

أبيات للمعتمد بن عباد في شلب

(طويل)

ألا حَيِّ أوطـاني بـشلبٍ أبـا بكـرِ ... وسَلْهُنَّ هل عَهدُ الوِصَال كمـا أدري؟

وَسلِّمْ على قصر الشَّراجيبِ[4] عن فتىً ... لـه أبـداً شَـوقٌ إلى ذلـك القَصْـر

/ مَنـازلُ آسـادٍ وبـيضُ نَـواعِـمٍ ... فَنَاهيكَ من غِيلٍ وناهيك من خِدْر[5] [٤/و]

وكـم لَيْـلةٍ قَـدْ بِتُّ أَنْـعَمُ جُـنْحَهـا ... بمُخْصِبَةِ الأَرْدافِ مُجْـدبـةِ الخَصْـر

وبيضٍ وسُمْـرٍ فـاعـلاتٍ بمُهْجَتي ... فِعَالَ الصَّفاحِ البيضِ والأَسَلِ السُّمْرِ

ولـيـلٍ بسُـدَّ[6] النَّهـرِ لهـواً قَـطَعْتُـهُ ... بـذات سِـوَارٍ مثـلِ مُنْعـطِفِ البَـدْر

نَضَتْ بُـرْدَهَـا عن غُصْنِ بـانٍ مُنَعَّمٍ ... نَضيرٍ كما انشَقَّ الكِمَـامُ عن الـزَّهْـر

إبن خاقان: مصدر سابق، ص 55.

من أشعاره إلى إبن زيدون

/ أيُّهـا المُـنْحَطُّ عـنّي مَـجْلِسـاً ... ولـه فـي الـنَّفْسِ أَعْـلَى مَـجْلِسِ

بفُـؤادي لـك حُـبٌّ[7] يَـقْتَـضـي ... أن تُـرَى تُـحْـمَـلَ فـوقَ الأَرْؤُسِ

نفسه: ص 59.

- ملحق رقم: 02 -

إبن زيدون يمدح المعتمد بن عباد

أَسَقيطُ الطَلِّ فَوْقَ النَّرْجِسِ ... أم نَسيمُ الرَّوْضِ تَحتَ الحِنْدِسِ؟
أم قَريضٌ جاءَني مِنْ مَلِكٍ ... مالَكٍ بالبِرِّ رِقَّ الأَنْفُسِ
يا جَمالَ المَوْكِبِ الغادي إذا ... سارَ فيه، يا بهاءَ المَجْلِسِ
شَرُفَتْ بِكْرُ المعالي خِطْبَةً ... بكَ فانْعَمْ بسُرورِ المُعْرِسِ
وارْتَشِفْ مَعْسولَ ثَغْرٍ[2] أَشْنَبٍ ... تَجْتَنيهِ من عَجَاجٍ[3] أَلْعَسِ
واغْتَبِقْ بالسُّعْدِ في دَسْتِ المُنَى ... يُصْبِحِ الصُّنْعُ[4] دِهَاقَ الأَكْؤُسِ
فاغْتِرَاضُ الدَّهْرِ[5] فيما شِئْتَهُ ... مُرْتَقَىً في صَدْرِهِ لَمْ يَهْجِسِ

إبن خاقان: مصدر سابق، ص 60.

- ملحق رقم: 03 -

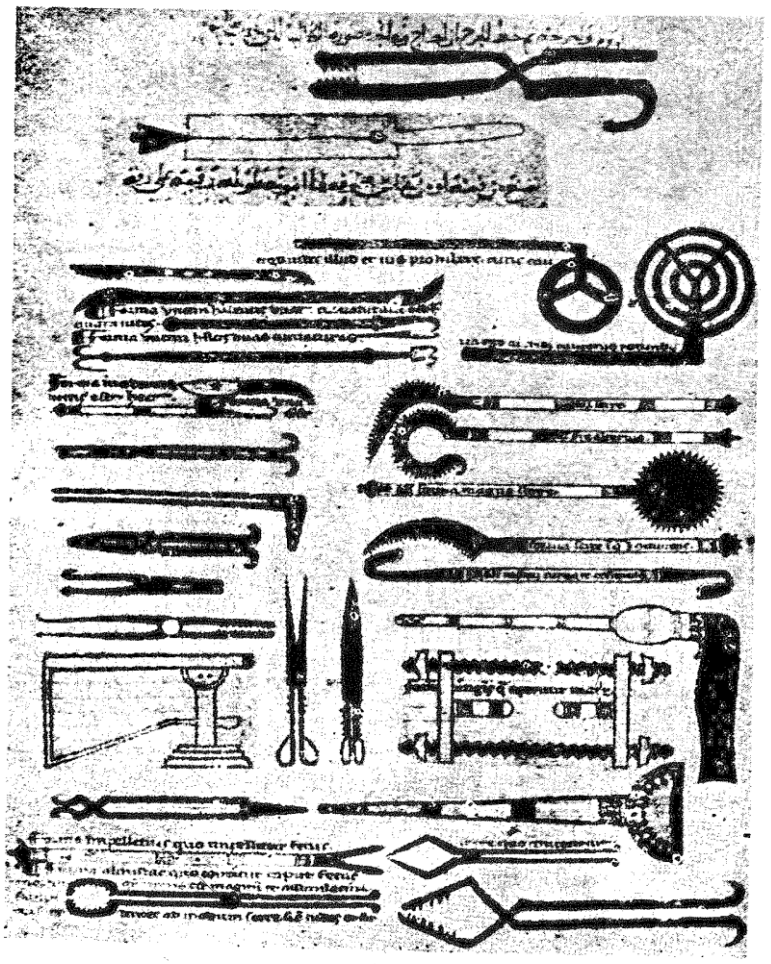

ادوات جراحية عربية

كان ابو القاسم الزهراوي من ألمع جراحي العرب وأعظمهم فضلاً وقد نقل للأطباء الغربيين صور لادوات الجراحية العربية .

زغريد هونكه: مرجع سابق. ص 571

- ملحق رقم: 04 -

جهاز الإسطرلاب للزرقالي

زغريد هونكه: مرجع سابق، ص556.

- ملحق رقم: 05 -

البيبليوغرافيا

1) قائمة المصادر:

- **ابن الخطيب** (لسان الدين السليماني):

1- إعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يجر ذلك من شجون الكلام، تحقيق ليفي بروفنسال، ط 2، دار المكشوف، بيروت، 1956.

- **ابن الأبار**(أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي):

2- الحلة السيراء، تحقيق، حسين مؤنس،ط1، دار المعارف، القاهرة، 1963.

3- التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عزة العطار الحسيني، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، مصر، 1957.

-**ابن بسام:** (أبو الحسن علي الشنتريني) :

4- الذخيرة في محاسن أهل الجريرة، تحقيق إحسان عباس،ط2، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1975.

- **ابن بشكوال:**(أبو القاسم خلف بن عبد الله):

5- الصلة، تحقيق، صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 2003.

- **ابن حزم الاندلسي:** (محمد بن علي بن أحمد بن سعيد):

6- طوق الحمامة في الألفة والآلاف، تحقيق ، فاروق سعد، مكتبة الحياة، بيروت، 1972.

7- طوق الحمامة في الألفة والآلاف، تحقيق محمد يوسف الشيخ ومحمد وغريد يوسف الشيخ، ط 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 2004.

8- **رسائل ابن حزم**، تحقيق إحسان عباس، د ط، ج 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981.

- **ابن حيان القرطبي:** (أبو مروان بن خلف):

9- المقتبس من انباء أهل الأندلس، تحقيق محمود علي مكي، وزارة الأوقاف، القاهرة، 1994.

- **ابن سعيد المغربي**(علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك):

10- المغرب في حلى المغرب ، تحقيق، شوقي ضيف، ط4، دار المعارف، القاهرة،1995.

11- كتاب الجغرافيا، تحقيق: إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري للطباعة، بيروت،1970.

- **أبو الفضل عياض بن موسى السبتي:**

12- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعيان مذهب مالك، تحقيق أحمد بكير محمود، بيروت ،1967.

- **ابن عذارى المراكشي** (أبو عبد الله محمد):

13- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ليفي بروفنسال، ج.س كولان، ط 2، دار الثقافة، بيروت، 1983.

- **ابن خاقان أبو نصر:**

14- قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، تحقيق حسين يوسف خربوش، مكتبة المنار، الأردن، 1989.

- **ابن خالكان:** (شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمود)

15- وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس،ط1، دار الثقافة، بيروت، 1989.

- **ابن القوطية:**

16- تاريخ إفتتاح الأندلس، تحقيق، إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 198

- **إبن خلدون:**

17 – المقدمة، تحقيق، عبد الواحد وافي، دار الكتاب اللبناني، ط3، بيروت، 1999.

18 –كتاب العبر، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2004.

–إبن الباذش:

19– الإقناع في القراءات السبع، تحقيق عبد المجيد قطاش، ط1، مطبعة ركابي ونضر، دمشق– سوريا، 1403هـ.

– الحميدي أبو عبيد الله:

20– جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري ، ط 2، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، 1973.

– الحميري محمد عبد المنعم:

21– الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق، إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، 1985.

– الضبي: (أحمد يحي بن عميرة):

22– بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ط 2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1967.

– المقري التلمساني (شهاب الدين أحمد بن محمد):

23– نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968.

– القفطي، أبو الحسن على بن يوسف:

24– إنباه الرواة على أنباه النحاة،ج1،ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة،1369هـ–1950م،.

– صاعد الأندلسي:

25– طبقات الأمم، تحقيق، حياة بوعلوان، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1985.

قائمة المراجع:

- **ابن خفاجة:**

1- ديوان ابن خفاجة، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1961.

- **ابن الجزري:**

2- تحبير التسيير في قراءات الأئمة العشر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1404هـ.

- **ابن خفاجة:**

3- ديوان ابن خفاجة، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1961.

- **أرسلان شكيب:**

4- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ط1، المطبعة الرحمانية، القاهرة، 1936.

- **البير حبيب مطلق:**

5- الحركة اللغوية في الاندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر الطوائف، المكتبة العصرية، بيروت،1967.

- **إسماعيل محمود:**

6- الفكر التاريخي في الغرب الإسلامي، ط2، منشورات الزمن، الرباط، 2001.

- **العناني محمد زكريا :**

7- تاريخ الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1999. تم نقده

- **أمحمد بن عبود:**

8- التاريخ السياسي والاجتماعي لأشبيلية في عهد دول الطوائف، د ط، المعهد الجامعي للبحث

العلمي، تطوان، 1983.

- **البشير صفر:**

9- الجغرافيا عند العرب(نشأتها و تطورها)، تقديم و تعريب، حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1984 .

- **آنخل جنثالث بالنثيا:**

10- تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، ط2، مكتبة الثقافة الدينية، بيروت، 1955.

- **بن عبود أمحمد:**

11- جوانب من الواقع الأندلسي في القرن الخامس الهجري، ط 2، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية تيطوان، المغرب، 1999.

- **دوزي:**

12- ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام، ترجمة، كامل كيلاني، ط 1، مطبعة عيسى الحلبي وشركاؤه، القاهرة، 1933.

- **زيغريد هونكه:**

13- شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة، فاروق بيضون، ط8، دار الجيل، بيروت، 1993.

- **حوالة يوسف أحمد:**

14- الحياة العلمية في إفريقية منذ إتمام الفتح حتى منتصف القرن الخامس الهجري، ط1، مركز البحوث والإسلامية، السعودية، 2000.

- **حسين مؤنس:**

15- الجغرافية والجغرافيون في الأندلس، ط3، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1967.

- **حامد زيان غانم:**

16- تاريخ الحضارة الإسلامية في صقلية و أثرها في أوروبا، دار الثقافة للطباعة و النشر، القاهرة 1977،

- **حسان محمد حسان:**

17- ابن حزم الأندلسي عصره ومنهجه وفكره التربوي، دار الفكر، القاهرة، د.ت

- **يفوت سالم:**

18- ابن حزم والفكر الفلسفي بالمغرب والاندلس، ط1،المركز الثقافي العربي،المغرب،1986.

- **يوسف طويل:**

19- مدخل إلى الأدب الأندلسي، ط 1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1991.

- **سالم عبد العزيز:**

20- قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،1997.

21- تاريخ مدينة ألمرية الإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،1984

22- جزر الأندلس المنسية التاريخ الإسلامي لجزر البليار، دار العلم للملايين، بيروت، 1984.

- **سليم أبو حويج:**

23- في أصالة التثقيف التربوي في الفكر الإسلامي، الدار الجامعية، 1987 م.

- **عباس محمود العقاد:**

24- أثر العرب في الحضارة الأوربية، ط2، دار نهضة مصر، الإسكندرية، 2002.

- **عباس إحسان:**

25- تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، ط 1، دار الثقافة، بيروت، 1997.

- **عبد المنعم محمد حسين:**

26- دراسات في التاريخ الإسلامي " دولة بني برزال في قرمونة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1990.

27 - التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عهد المرابطين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997

- **عبد الرحمان الحجي:**

28- تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ط3، دار القلم، دمشق 1987.

- **د. عبد المنعم الجميعي:**

29- دور الحضارة العربية الإسلامية في النهضة الاوروبية، وزارة الثقافة المصرية، القاهرة.

- **د. عبد المجيد تركي:**

30- مناظرات في أصول الشريعة الإسلامية بين إبن حزم والباجي، ترجمة وتحقيق، د. عبد الصبور شاهين، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

- **عبد العزيز بن عبد الجليل:**

31- الموسيقى الأندلسية المغربية، عالم المعرفة، الكويت، 1978.

- **عبد الحليم عويس:**

32- ابن حزم وجهوده في البحث التاريخي والحضاري دار النصر للطباعة الإسلامية، د.ط، د.ت

- **عبداللطيف شرارة:**

33- ابن حزم رائد الفكر العلمي، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشروالتوزيع، دط، دت

- **عمر فروخ:**

34- تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، دارالعلم للملايين،ط3،بيروت،1980،

- **فيلالي عبد العزيز:**

35- العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1983.

- **شوقي ضيف:**

36- بلاغة العرب في الأندلس، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، ط 2، دت.

37 - نوابغ الفكر العربي، ابن زيدون، ط9، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

- **خوليان ريبيرا:**

38- التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية، ترجمة الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة د.ت.

- **خوان قيرنيث:**

39- فضل الأندلس على ثقافة الغرب، ترجمة، نهاد رضا،ط1، دار إشبيلية للدراسات، دمشق، 1997.

- **مونتغمري وات:**

40- في تاريخ إسبانيا الإسلامية مع فصل في الأدب بقلم بيير كاكيا، ترجمة محمد رضا المصري،

ط 2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1998.

- **محمد عيسى:**

41- تاريخ التعليم في الأندلس، ط1، دار الفكر العربي، بيروت ، 1986.

- **مصطفى الشكعة:**

42- الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، دار العلم للملايين، بيروت، 1979.

- **ليفي بروفنسال:**

43- الإسلام في المغرب والأندلس، ترجمة السيد عبد العزيز سالم وصلاح الدين حلمي، مكتبة النهضة مصر، القاهرة، 1956.

الرسائل الجامعية:

1- أمل بنت محسن سالم رشيد العميري: المكان في الشعر الأندلسي عصر ملوك الطوائف، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، 2006.

2- يوسف شحدة الكحلوت: الأخلاق الإسلامية في الشعر الأندلسي عصر ملوك الطوائف، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة غزة، 2010.

3- شاكر لقمان: شعر الملوك في الأندلس، إشراف: د. محمد زغينة، جامعة العقيد الحاج لخضر- باتنة- ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، 2007.

4 - سعد الله البشري: الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس ، 411 هـ/ 499 هـ، السعودية، 1194.

الفهارس

-حرف الألف-

- الرسول صلى الله عليه وسلم: 49-52-65.

- الحكم المستنصر:10-69.

- المنصور بن أبي عامر: 10- 18.

- الناصر: 10.

- المظفر: 10.

- إبن الخطيب: 11.

- أبو مروان بن حيان: 11.

- المهدي بالله: 11.

- ألفونسو السادس:14-81.

- أبو عمر الداني: 19-50.

- أبي موسى الهواري: 19.

- الأوزاعي: 19.

- الكسائي: 19.

- ابن القوطية: 20.

- الرازي: 21-70.

- الحراني: 21.

- الزهراوي: 21-69.

- الشقندي: 23.

- المقتدر بالله: 23-38-62-68-71-

- المؤتمن بن هود: 23-37-39-71-

- المظفر بن الأفطس:23-65-

- الحميدي: 23-

- إبن حيان: 23-25-29-

- المعتضد: 24-50-57-59-

- الهوزني: 24.

- ابن حزم: 24-28-29-30-46-48-64-65-67-68.

- المعتمد بن عباد: 24-57-58-59-

- ابو الوليد الباجي: 25-28-46-82

- ابن عبد البر القرطبي: 25-29-

- الأوزاعي:19-27-45-

- القاسم بن هلال: 30-

- ابن خلدون:36-

- أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري: 46-48-64-65-66-67-

- إبن الفرضي: 47-

- الحميدي: 48-

- أبو عمرو بن العلاء: 49-

- أحمد بن عمار المهدوي المغربي: 52-

- أبو الحسن علي بن احمد بن خلف: 54-

- الزرقالي: 71-

- أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن مسعود الشارقي: 76-

- أبو بكر محمد بن أغلب بن أبي الدوس: 81.

- أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن مسعود الشارقي: 80

- أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر التميمي: 83.

- ألفونسوا السادس: 85.

-حرف الهاء-

- هشام المؤيد: 10- 11-

- هشام بن عبد الرحمان: 19-27-45-

-حرف الحاء-

- حمد بن ابان: 21-

- حمزة بن حبيب: 49-

-حرف الياء-

- يوسف المؤتمن: 23-68-

- يحي بن يحي الليثي المصمودي: 28-

- حرف السين-

- سليمان بن الحكم: 11-

- سيبويه: 20-

-حرف العين-

- عبد الرحمان بن معاوية: 10-27-

- عبد الرحمان شنجول: 11-

- عبد العزيز بن أبي عامر: 13-

- عبد الله بن محمد: 20-

- عبد الرحمان بن الحكم: 21-

- علي بن خلف بن بطال البكري: 49-

- عاصم بن أبي النجود: 49-

- عبد الله بن كثير: 49-

- عبد الله بن عامر: 49-

- علي بن حمزة بن عبد الله الكوفي: 49-

- عبد الله بن فرج اليحصبي: 52-

- علي بن الغني الحصري: 83.

-حرف الميم-

- محمد بن جهور: 12-

- مالك بن أنس: 19-45-46-

- مجاهد العامري: 23-26-38-50-54-

- محمد بن عبد الرحمان الثاني: 30-

- محمد بن هشام: 50.

- مكي بن ابي طالب القيسي: 52.

- محمد بن علي بن محمد الطليطلي: 81.

- محمد بن علي بن الصيقل الأنصاري: 81.

- محمد بن شرف القيرواني: 83.

-حرف النون-

- - نافع المدني: 49-

- حرف الشين-

-حرف الثاء-

- ثابت بن محمد الجرجاني: 83

- شانجه: 14-

- بنو عباد: 12-23-38-39-57-60-

- بنو هود: 12-38-55-62-

- بنو جهور: 12-59-

- بنو صمادح: 13-23-63-

- بن رزين: 13

- بنو القاسم: 13

- بلنسية: 13

- بنو زيري: 13-46-

- بنو ذي النون: 13-26-55-

- بنو الأفطس: 13-26-38-61-

- بنو حمود: 13-61-

- بنو يفرن: 13

- بنو برزال: 13

- بني أمية: 18-81

- الأندلس: 10- 11-12-14-15-18-19-20-21-22-25-26-27-28-29-30-32-35-36-37-39-40-45-49-50-51-52-54-56-57-59-63-65-66-67-68-69-70-71-76-77-78-80-81-82-83-84.

- إشبيلية: 12-23-24-25-26-27-38-39-50-57-59-60-65-66.

- ألمرية: 13-26-27-38-39-46-63-66-69-77.

- السهلة: 13-23.

- البونت: 13.

- الجزيرة الخضراء: 13

- الشام: 19-83.

- العراق: 49-78

- بغداد: 46.

- بلنسية: 13-27-48-54-65-69-76.

- بطليوس: 13-23-26-27-38-39-55-61-65-66.

- دمشق: 81.

- دانية: 26-38-39-50-51-52-54-63.

- طليطلة: 13-14-23-26-27-38-39-55-61-70-83-85.

- سبتة: 76.

- سرقسطة:12-38-48-46-61-62-68-70-71.

- فاس: 76.

- قرمونة: 13.

- قشتالة: 14.

- قرطبة: 11-12-26-27-38-39-50-54-59-60—63-65-66.

- رندة: 13.

-شلب: 59.

- شاطبة: 77.

- مراكش: 15.

- مالقة: 13.

- مرسية: 24-52.

- مصر: 49-83.

- مكة المكرمة: 49.

- غرناطة: 13-46-53-54-69.

- الأمويون: 10- 11-12-19-20.

- العباسيون: 10-69.

- النصارى: 10- 12- 14.

- العامريون: 11- 13.

- البربر: 11-14-37.

- الصقالبة: 11.

- المسلمين: 11-12-14-83.

- المرابطون: 14-68.

- المشرق: 65-66-67-77-80-81-82-83.

- المغرب: 65-76-80.

- ملوك الطوائف: 12-14-15-18-19-21-22-23-24-25-26-28-30-32-35-36-37-39-40-41-42-43-45-46-49-50-51-53-54-56-57-58-59-60-62-63-64-66-68-70-71-72-81-82-85.

فـهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
– شكر وتقدير.	
– الإهداء.	
– مقدمة.	أ
– مدخل: قيام ممالك الطوائف.	09
الفصل الأول: العوامل المؤثرة في الحياة الثقافية.	
1– الإنتاج الثقافي في عصر الخلافة.	15
2– تنافس ملوك الطوائف على العلم والاهتمام بالعلماء.	19
3– تراجع الرقابة الفكرية للسلطة السياسية والدينية.	21
4– تعدد المراكز الثقافية.	23
5– الحركة المذهبية وأثرها في الحركة الفكرية.	24
الفصل الثاني: مظاهر النشاط الثقافي.	
1– نشاط التعليم.	29
2– حركة التأليف والمكتبات.	31
3– نشاط المؤسسات الثقافية.	34
4– الفنون.	37
الفصل الثالث: أصناف العلوم وأهم العلماء.	
1– علوم الدين.	42
2– علوم الأدب.	50
3– العلوم الإنسانية.	63
4– العلوم التطبيقية.	68
الفصل الرابع: العلاقات الثقافية الخارجة للأندلس	
1– العلاقات الثقافية مع المغرب.	73
2– العلاقات الثقافية مع المشرق.	74

3- التأثير الثقافي الأندلسي على أوربا.	76
خـــــاتــمة	
- خاتمة.	82
-الملاحق.	84
- الببليوغرافيا.	90
- الفهارس	100
-ملخص الرسالة.	

ملخص مذكرة ماستر

الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف دراسة ثقافية القرن 5هـ/11م

يعد موضوع الحياة الثقافية، أهم المحاور التي أسالت الكثير من الحبر، ذلك لما يحتله هذا الجانب من مكانة لدى الشعوب في العالم قديما وحديثا.

ولذلك جاء موضوعنا ليلخص لنا حقبة تاريخية من تاريخ الأندلس في فترة تميزت بالتناقض، وهو القرن الخامس هجري/ الحادي عشر ميلادي، إذ يمثل هذا التاريخ فترة الإنحطاط السياسي والإزدهار الثقافي.

حيث كان الإنطلاق من الإشكالية العامة حول واقع الثقافة في الأندلس خلال هذا العصر محاولين تحديد أهم العوامل التي أسهمت وأثرت في تطور وازدهار الحياة الثقافية، فلقد كان للإنتاج الثقافي في عصر الخلافة أثر بارز في عصر ملوك الطوائف، إذ شكل لهم هذا الإرث قاعدة أساسية لحياتهم الثقافية.

كما كان للحرب الأهلية بقرطبة الدور الكبير في ظهور مراكز ثقافية أخرى منافسة لقرطبة بعد أن كانت تختزل جل النشاط الثقافي، هذا إلى جانب التنافس الكبير الذي أولاه أمراء الطوائف في الإهتمام بعلم والعلماء، إلى جانب عرض أهم مظاهر النشاط الثقافي: من حركة التعليم ونشاطه وعمل ملوك الطوائف على تعميمه بين جميع الطبقات، وكذا تشجيع حركة التأليف مما نتج عنه إنتشار واسع للمكتبات.

ثم سار البحث في تناول تصانيف العلوم وأهم العلماء الذين لمعت أسماؤهم في هذه العلوم منها: العلوم الدينية، العلوم الادبية، العلوم الإنسانية، العلوم التطبيقية.

وختمنا البحث بالتأثير الثقافي للأندلس على أوربا وكذا العلاقات المتبادلة مع المغرب والمشرق في المجال الثقافي.

Un résumé d'un mémoire de master

L'Andalousie durant Muluk Attawaif époque une étude culturelle Hj 5/11 Bc

Le thème est de la vie culturelle, un point important qui a eu une grande partie de l'importance, du a la place que ce cote occupe aux gens dans le monde au passe et present.

Ce sujet vient de résumer une époque historique de l'histoire Andalousie dans une période, ce qui etait paradoxal. Cette période (5ème siècle de l'Hégire / 11e siècle avant JC), qui montre une récession politique et un développement culturel.
Le début était prévu à partir de la problématique générale concernant la réalité de la culture en Andalousie à cette époque, en essayant de définir les éléments les plus importants qui ont contribué et ont affecté le développement et l'épanouissement de la vie culturelle. La production culturelle à l'époque de khilafa a eu des effets brillants a l'ère de Muluk Attawaif. Cet héritage formé une base solide pour leur vie.

En outre, la guerre civile en Cordoba a joué un rôle important dans l'apparition d'autres centres culturels concurrentes ces de Cordoba, après qu'il dominait toutes les activités culturelles, ainsi que la grande compétition, les princes de Tawaif ont fait en accordant plus d'attention à la science et les scientifiques. En outre, nous avons ici essayons de montrer les aspects les plus importants de l'activité culturelle : mouvement de l'éducation et de son activité, et l'attention des Muluk Attawaif de généraliser sur toutes les classes, et d'encourager le mouvement de l'auteur qui a entraîné la large diffusion des bibliothèques.
Ensuite, cette recherche continue en parlant des compilations de science et des scientifiques les plus importants qui ont attrapé sites dans ces différentes sciences: les sciences religieuses, les sciences littéraires, les sciences humaines et les sciences appliquées.

Enfin, nous nous sommes retrouvés dans cette recherche montrant l'effet culturel de l'Andalousie sur l'Europe et les relations interchangeables avec l'ouest et à l'est dans le domaine culturel

A summary of a master degree memoir

Andalusia during Muluk Attawaif era a cultural study 5 Hj/ 11 Bc

The subject is of the cultural life, an important point that had a big portion of importance, due to the place this side occupies in people in the world in past and present.

This subject comes to summarize a historical era of the Andalusia history in a period, which was paradoxical. This period (5th hijri century /11^{th} Bc century), which shows a political recession and a cultural development.

The beginning was planned from the general problematic concerning the reality of culture in Andalusia during this era, trying to define the most important elements that contributed and affected the development and flourishing the cultural life. The cultural production during the khilafa era had brilliant effects in Muluk Attawaif era. This legacy formed a firm base for their life.

Besides, the civil war in Cordoba played an important role in the appearance of other cultural centers competing Cordoba's, after it was dominating all the cultural activities, as well as the big competition the princes of Tawaif made in giving more attention to science and scientists. In addition, we here try to show the most important aspects of the cultural activity: education movement and its activity, and the care of Muluk Attawaif to generalize it on all classes, and encouraging the authorship movement which resulted the wide spread of libraries.

Then, this research continues in speaking about science compilations and the most important scientists who caught sights in these different sciences: religious sciences, literary sciences, human sciences, and applied sciences.

Finally, we ended up this research in showing the cultural effect of Andalusia on Europe and the interchangeable relationships with west and east in the cultural field.